Mariam
Turkan
مقالات
حُبلى بغير بشر
مريم توركان

حُبلی بغیر بشر

مریم تورکان

اسم العمل: حُبلى بغير بشر

اسم الكاتبة: مريم توركان

نوع العمل: مقالات

تدقيق لغوي: مريم توركان

تصميم الغلاف: مريم توركان

تنسيق داخلي: مريم توركان

الإهداء

إلى أصحاب العقول الراقية.. الراقية وحسب.

مريم توركان

في حضرةِ الفاروق (رَضيَ اللَّهُ عنهُ)

أنهيتُ قرائتي لكتابٍ يتحدث عن سيدنا عُمر بن الخطّاب _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ ووضعتهُ جانبًا ثُمَّ ذهبتُ بخيالي إلى زمانٍ لم ألحقهُ بعُمري، تجهزتُ وارتديتُ جلبابي وما يلزم لخروجي من البيت، كما راجعتُ بعض القصص والعِبر من حياتهِ رَضيَ اللَّهُ عنهُ خشية نسيانها، لحظات واندمجتُ بعقلي حيثُ أردتْ!

ما هذهِ الإبل؟

ما هذا الزيّ الذي يرتدينهُ؟

أينَ النساء؟!

ما هذا الحرّ الحارق؟

تبًا لحذائي الذي لم يتحمّل الحرارة فبَلَيَ.

بيوتٌ من اللَبِن وخيام من الصوف والوبر، ثَمّة حركة هُنا وهُناك، رأيتُ أحدُهم يرعى الغنم فابتعدتُ لخوفي من الخِراف، ثُمَّ حَوّلتُ نظري فوجدتُ مسجد رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وقد أُضيفَ لأبوابهِ القديمة ثلاثة أبواب ليصير

بذلك عددهم ستة أبواب، كما أمرَ أمير المؤمنين (عُمر بن الخطّاب) _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ بالحصباء (حجارة صغيرة) فجيء بها من العقيقِ وبسطها بالمسجد.

أخذتُ أتجوّلُ بشوارع المدينة الواسعة للغاية والهادئة، حتّى استوقفني أمر فتاةٍ بالكادِ أسمعُ صوتها، ظَنَّتني منهنَّ فسألتني عن شيءٍ لم أستطع أن أفهمهُ، أسدلتْ باب خيمتها _التي تُشبهها في ملبسها_ بعد أن قالتْ: جُزيتِ خيرًا يا ابنةُ عَمّ.

أكملتُ تِجوالي حتّى وصلتُ لساحةٍ مليئة بالرجال يعملونَ بالتجارة، كما رأيتُ صُنوف الجُبن والزبد، وبعض الزيوت والتوابل، وغيرهِ من الدقيق والمواد الغذائية، بالإضافة للعطور والإثمد والأقمشة المُتنوعة والمُلّونة.

عَلِمتُ أنَّني في سوقِ المدينة، تمشيّتُ قليلًا ثُمَّ اقتربتُ مِن كهلٍ يبيعُ الرُطب وسألتهُ همسًا: عن أميرِ المؤمنين؟

أجابني بأنَّهُ رُّبما في المسجد، أو بيتِ المال، أو يجول الشوارع ليتفقد الرعيّة.

شكرتهُ وانصرفتُ بإتجاهِ بيتِ المال.. دقائق ووصلت، سألتُ عنهُ فلم أجدْهُ، حَزِنتُ خشيةَ أن أعودَ لزماني قبلَ أن أراه!

سِرتُ قليلًا فوجدتُ رجُلًا قد استظلَّ تحت شجرة فنامَ مكانه، اقتربتُ لأسألهُ قبل أن أذهب فكانتْ المُفاجأة!

نَهَضَ حينَ ألقيتُ عليهِ السلام فإذ بهِ طويلًا، أبيضًا،كثيف السبلة (والسبلة هي مُقدّمة اللحية وما أسبل منها على الصدر)، أصلعًا _عدا جانبي رأسه قد انحسرَ الشعر بهما_ شديد حُمرة العين؛ إذ كانَ تحت عينيهِ حُمرةٌ في خدَّيه، حَسَن العيون والأنف والفم (وسيم)، مجدول اللّحم (جسده مُتناسق كالرياضيين)، سألني ماذا أُريد؟ لم أستطع أن أنبس ببنتِ شفة ووقفتُ مشدوهة حتّى هَمَّ بالمُغادرة فقلتُ لهُ: سَيّدي عُمر بن الخطّاب، نظرَ إليَّ مُتعجبًا وتساءل: مَن أنتِ، ومِن أينَ أتيتِ؟

تلعثمتُ قبل أن أُجيب: أنا مريم، جِئتكم من آخرِ الزمان!

تعجبَ أكثر فأردفتُ: لكمْ رجوتُ اللَّهَ أن أعودَ لزمانكم خير القرونِ هو، لكن لم تتحقق رجوتي؛ إذ الزمان يمضي ولا يعود، فاستحدمتُ ما أنعمَ اللَّهُ عليَّ من نِعَمٍ ل.... قاطعني (رَضيَ اللَّهُ عنهُ): أيّ نِعَم؟

أجبتُ: الخيال ثُمَّ أكملتُ.. تخيّلتُ ما أنا فيهِ الآن دونَ عِلمي بأنَّهُ سيتحقق، و..... قاطعني مرّة أُخرى: إن كانَ كذلك، لِمَ لا ترضينَ بالزمانِ الذي وُضِعتِ فيه؟!

تنهَّدتُ ثُمَّ أجبتُ: آهٍ على زمانٍ أضاعَ فيهِ الحفدة إرث الأجداد، وُضِعتُ في زمنٍ لئن كانَ ليَّ الخيار ما اخترتهُ إطلاقًا، ومع ذلك رَضيتُ لأنَّ اللَّهَ قد ارتضاهُ لي.

سألني رَضيَ اللَّهُ عنهُ: أبكرًا أم ثَيّب؟

أجبتُ على استحياءٍ: بكرًا سَيّدي.

تعجبَ ثُمَّ سألني: ولِمَ لم تتزوجي بعد؟

التزمتُ الصمت للحظاتٍ ثُمَّ أجبتُ: لم يُنعم اللَّهُ عليَّ بهذا الرزق بعد.

سألني بدهشة: ألم يطلُبكِ أحد؟!

أجبتُ بحياءٍ: بلى قد طلبني الكثير سَيّدي ولكن.....

قاطعني بسؤال: ولكن ماذا يا فتاة؟

تنهَّدتُ ثُمَّ أردفتُ: سَيّدي لم يَعُد الزمان كزمانكم هذا، كما لم يَعُد الرجال كأنتم ورجالكم، وبالتأكيدِ قد ضاعتْ الأمانة، وكَثُرَتْ الفتن، بالإضافة لعزوفِ بعض الشباب عن الزواج.

أخذَ ينفض غُبار الأرض عن كاهلهِ ثُمَّ أضاف: ثُمَّ مه.....

أضفتُ: قد رَبّتني أُمّي على قصص الأنبياء وسيرةِ سيدنا رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وكذا حضرتُكَ سَيّدي، حتّى أنَّني أحببتُ زمانكم فتعلقتْ رَّوحي بهِ، لكمْ فضّلتُ أن أُعاصركم ولو دقيقة خير لي من سائرِ عُمري بزماني الذي وُضِعتُ فيه.

سألني: هبْ أنَّكِ أُعطيتِ ذلك، ماذا أنتِ فاعلة؟

تبسمتُ من وراءِ حجابي وأجبتُ: لدي الكثير لأفعلهُ سَيّدي.

سألني رَضيَ اللَّهُ عنهُ: مِثلُ ماذا؟

أجبتُ: للزِمتُ أُمّنا عائشة _رَضيَ اللَّهُ عنها_ كي أنهلَ مِن عِلمِها، و.....

قاطعني مُبتسمًا: أكُلّ هذا ستفعلينهُ بدقيقةٍ واحدة يا فتاة؟

استحييتُ ولزِمتُ الصمتَ حتّى بادرني _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ بسؤال: ألا أحبُوكِ؟

قُلتُ: بلى سَيّدي. فقال رَضيَ اللَّهُ عنهُ: أولًا لتعلمي بأنَّ لكُلّ زمانٍ أهله؛ فإن كانَ العيش مع أهل زماننا بمثابة أُمنيّة لكِ فإنَّ في زمانكِ مَن يُعُدُّكِ أُمنيته، يدعو اللَّهَ ليل نهار بالزوجة الصالحة، وأرجو أن تكوني كذلك مريم، تقبلّي وجودكِ في زمانكِ الذي وُضِعتِ فيه، ولا تُضيّعينَ العُمرَ بالتمّني.

ثانيًا: لتكوني على يقينٍ بأنَّ في زمانكِ مَن هُم مِثلنا؛ ينتهجونَ منهجنا ويسيرونَ على دربنا، يُحبّوننا وكذا نَحنُ نُحِبُّهم لحُبِّ رسولنا لهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأخيرًا أنصحُكِ بتقوى اللَّهِ والعمل على طاعتهِ، وتجنّب الظُلم سواء لنفسكِ أو لغيركِ من خلق اللَّهِ، ولا تنسي أنَّ المرءَ يُحشَرُ مع مَن يُحِبّ.

ثُمَّ ألقى السلام وذهب.. نظرتُ إليهِ رَضيَ اللَّهُ عنهُ فتذكّرتُ قصّته مع سارية _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ حينَ كانَ يخطب على مِنبرِ رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وسارية بجيشهِ في نهاوند حتّى إذ كادَ العدو أن يُدركهم ناداهُ قائلًا: يا سارية الجبل الجبل، فقال سارية لمّا قَدِمَ من نهاوند: أحدق بنا العدو، فسمعنا صوتكَ يا أمير المؤمنين وأنتَ تقول: يا سارية الجبل الجبل، فانحزنا إلى الجبلِ فسلِمنا.

ثُمَّ أخذتُ أُنشِدُ قولَ شاعر النيل (حافظ إبراهيم):

وَراعَ صاحِبَ كِسرى أَن رَأى عُمَرًا
بَينَ الرَعِيَّةِ عُطلاً وَهوَ راعيها
وَعَهدُهُ بِمُلوكِ الفُرسِ أَنَّ لَها
سورًا مِنَ الجُندِ وَالأَحراسِ يَحميها
رَآهُ مُستَغرِقًا في نَومِهِ فَرَأى
فيهِ الجَلالَةَ في أَسمى مَعانيها
فَوقَ الثَرى تَحتَ ظِلِّ الدَوحِ مُشتَمِلًا
بِبُردَةٍ كادَ طولُ العَهدِ يُبليها

فَهانَ في عَينِهِ ما كانَ يَكبُرُهُ

مِنَ الأَكاسِرِ وَالدُنيا بِأَيديها

وَقالَ قَولَةَ حَقٍّ أَصبَحَت مَثَلًا

وَأَصبَحَ الجيلُ بَعدَ الجيلِ يَرويها

أَمِنتَ لَمّا أَقَمتَ العَدلَ بَينَهُمُ

فَنِمتُ نَومَ قَريرِ العَينِ هانيها.

وما أن انتهيتُ حتّى نادتني أُمّي لأُنجزَ لها أمرًا، حَمدتُ اللَّهَ على الخيال، ثُمَّ حَفِظتُ كتابي مع باقي الكُتب وانطلقتُ لأُطيعَ أمرَ أُمّي.

لحم الضأن

أُحِبُّ الخِراف كسائرِ الحيوانات، أُحِبُّ وجودها في الحظيرة، كما أُحِبُّ شكلها من بعيد، لكنَّني لا أُحِبُّ تناول لحمِها أبداً، ولا أُفضّلُ أن أراها من قريبٍ؛ إذ أنّي أخافُ من التعمُّقِ بالنظرِ إليها عن قُرب.

لكَمْ سألتُ نفسي عن سببِ عدم تناولي لذاك اللحم؟

فتأتي الإجابة بأن لا شيء سوى رائحتها التي لا أُطِيق.

حاولتُ كثيراً أن أتناولَ لحم الضأن بطريقةٍ مُختلفة _بُناءً على رغبةِ أُمّي وإخوتي_ لكنَّي لم أُوَفَّق رُغم تتبيلهِ الرائع، إذ لا طاقةَ لنفسي به، وعليهِ فقد عوّضتَني بتناول لحم الماعز، فلحم الماعز يتميّز بالخِفة واليُسر والليونة؛ فعندَ طهوهِ تراني سعيدة بتتبيلهِ وإعداده.

أُحِبُّ لحم الماعز ومِن لحمِها أُفضّلُ تناول الأضلاع (الرِيَشْ)، ويا حبّذا إن طهوتها بالسمن البلدي، طاقةَ هائلة تُضافُ إلى الجسدِ بعد تناول طعامٍ كهذا.

ومع ذلك لم يزل يشغل بالي عدم محبّتي للحمِ الضأن، رُغم أنَّهُ مُفَضّل لدى الجميع _بِاستثنائي ومَن هُم مِثلي_ بل ويزيد سِعره عن أسعارِ باقي اللحوم، والمُدهِش في الأمرِ أنَّ بعض المطاعم قد خصّصتْ مجالها في لحمِ الضأنِ فقط، ليَسعَدَ بذلك مَن يُفضّلونَ تناول لحم الضأن بأشكالٍ مُتنوعة.

مِن المعلومِ أنَّ قاطني الأبرْاج (البُرْج هو مبنى يزيد عن البِناية بعدّة طوابق) حينَ يأتي عليهم عيد الأضحى المُبارك ويُحِبّوا أن يُضّحوا ماذا يفعلونَ وهُم لا حظيرة لهم؟

يضعونَ أضاحيهم بغُرفةٍ جانبية بالبُرْج مِن أمسِ يومِ عرفة إلى صباحِ يومِ النّحر، حتّى إذا ما صلّوا العيد أتوا بالجزّارِ ليذبحها.

أذكُرُ حينَ كانَ يوم عرفة تحديدًا الساعة العاشرة ليلًا، كُنتُ قد أعددتُ للغدِ عُدّتهُ فجهزتُ بعض الحَلوى والمُقبّلات، وتسامرتُ مع إخوتي ثُمَّ ذهبتُ للنوم، دلفتُ الغُرفة وحينَ هممتُ بالنوم فَزِعتُ لسماعي صوت الخروف الموضوع بالغُرفةِ الجانبية أسفلَ مِنّا؛ إذ كُنَّا نقطنُ إحدى شُقق الطابق

الأول عُلوي، هرعتُ إلى الصالة (الريسبشن) حيثُ أُمّي تُناجي رَبَّها، رأتني فقامت إليّ، حدّثتُها بما سَمِعتُ فطمأنتني، ثُمَّ ذهبَ أُخيّا إلى غُرفةِ النوم، أضاء المِصباح، ونظرَ مِن الكوّة (نافذة صغيرة يأتي منها النور) فأخذ يضحك حتّى أتى الصالة، نظرَ إليَّ ليزدادَ ضَحِكًا قبلَ أن يُضيف: إنَّهُ خروفُ العيدِ يا مريم!

خَجِلتُ ثُمَّ أردفتُ: لا بأسَ أُخيّا، تُصبِحونَ على خيرٍ، وذهبتُ للنوم.

دلفتُ الغُرفة وبدأ الخروف في مأمأتهِ، لكن لا داعي للخوفِ كما قالت بذلكَ أُمّي، أغلقتُ باب الكوّة ونِمتُ بعد أن تجاوزتُ خوفي بالتفكيرِ بيومِ العيد.

مشروب الموز باللبن

كثيرًا ما سَمِعتُ في صِغري مقولة "العقل السليم في الجسمِ السليم" وكُنتُ لا أفهمُها جيّدًا حتّى كَبُرَتُ وفهمتها وعَلِمتُ مقصدها؛ فالصّحة القوية تُعين صاحبها على إعمالِ عقلهِ دونَ عناء، كما أنَّها تُميّزهُ عن غيرهِ بمُعدلٍ أعلى في جودةِ حياته، فترى صاحب الجسد الصّحي قوّي الذاكرة، سليم العقل، مُؤَسَس البنية، أمَّا صاحب الجسد الهزيل فصّحته ضعيفة وعقله كذلك وذاكرته واهنة؛ حيثُ تُعَدُّ العَلاقة بينَ صّحة الجسد وسلامة العقل عَلاقة طردية فإن سَلِمَ الجسد سَلِمَ العقل والعكس بالعكس.

لذا لا بُدَّ من تأسيسٍ صّحي للجسدِ في مراحلِ نموهِ الأولى والتي تؤثر فيما بعد على حياة الفرد بشكلٍ عام، فالغذاء الصّحي هو الأساس في ذلك؛ لإحتوائهِ على المعادن والفيتامينات الضرورية لبناءٍ سليمٍ للجسد.

أُحِبُّ تناول الحَلوى والشراب الحُلو البارد، ومن بينِ ما ذكرتُ مشروب الموز باللبن، والذي يُمكن

أن أتناولهُ طِيلة العام دونَ مَلل؛ ففي الشتاء أقومُ بغلي اللبن وتركهِ جانباً ليهدأ، أثناء ذلك أغسلُ الموز وأُحضِرُ العسل الأبيض، ثُمَّ أضعُ قطع الموز بالخلّاطِ وأُضيفُ عليها بعض العسل وإذا لم يتوافر فيكفي بضع ملاعق من السُكّر، وأخيرًا اللبن الدافئ، وأقوم بتشغيلِ الخلّاط حتّى يتم خفقهم جيّداً ومن ثَمَّ أتناولهُ.

وفي الصيفِ مِثل ذلك بإستثناءِ أن يكونَ اللبن مُبرّدًا بعد غليهِ فأتناولهُ باردًا.

سبحان اللَّهِ العظيم وبحمدهِ على ما أنعمَ علينا من نِعمٍ جليلة!

مشروب الموز باللبن ليسَ مشروبًا وحسب، بل هو غذاء صّحي للجسد؛ حيثُ يعمل على الحدّ من أمراضِ القلب، وتعزيز نمو الدماغ، وتقوية العِظام، وتحسين صّحة الجهاز الهضمي.

وكذلك من المشروباتِ الشهيّة والصّحية مشروب التمر باللبن؛ حيثُ يحتوي على نسبة جيّدة من مُضادات الأكسدة، ونسبة عالية من البروتين، ويعمل كفاتحٍ للشهيّة، كما يُساهم في علاجِ آلام

المفاصل، ورفع جهاز المناعة، وتحسين صّحة القلب.

ويُعَدُّ مشروب التمر باللبن مصدر جيّد للكالسيوم والحديد؛ وبالتالي يُساهم في علاجِ حالات نقص الكالسيوم والحديد، بالإضافة إلى ذلك فإنَّهُ يَمُد الجسم بالمواد السُكّرية التي يحتاجها.

أذكُرُ حينَ تناولتُ مشروب الموز باللبن لأوّلِ مرّة خشيتْ عليَّ أُمّي حينَ رأتني لا أكُفّ عن تناولهِ، ونصحتني بالتقليلِ فكانَ ما أرادتْ، وأصبحتُ لا أزيد عن تناولِ لترٍ منهُ.

فلانة بنت عِلّانة

غَضِبَ منها زوجها فتركَ لها البيت وأقامَ مع والدتهِ ببيتٍ مُجاور، خشيت أن يُطلّقها خاصّةً بعد أن طالَ غيابهِ عنها، فكّرتْ في حلٍّ لكنَّها فَشلتْ، جلستْ لتُشاهدَ أحد البرامج المُتلفزة فجاءها الحلّ على هيئةِ إعلان.

شاهدتْ أحد الدجاجلة يُقوم بعملِ تسويق ذاتي لسابقةِ أعماله، فقد رَدَّ هذهِ المُطلّقة لزوجها، وهَدى ذاك الرجُل لزوجهِ، بالإضافة لقُدرتهِ الهائلة في جعل العاقر حاملًا!

حَفِظتْ رقم هاتفهِ بسجلِّ هاتفها ثُمَّ هاتفتهُ وأخبرتهُ بما حَدَثَ بينها وبينَ زوجها، طلبَ منها الحضور ليتمكنَ من حَلِّ مُشكلتها، وافقتْ وهمّتْ بتجهيز عُدّتها للذهاب.

وصلتْ إلى العنوانِ الذي أرسلهُ إليها عن طريقِ الرسائل، دلفتْ فوجدتْ مئات النساء، أخبرتْ المُساعِدة باسمها وجلستْ، أخذتْ تنظُر إلى هذهِ وتلك حتّى حدّثتها إحداهنَّ بخبرها بأنَّ هذهِ المرّة

لم تَكُن الزيارة الأولى للمبروك (الدّجّال)؛ حيثُ جاءتهُ عِدّة مرّاتٍ لها ولجارتها ولصاحبتها، فأمَّا عنها فقد سافرَ زوجها للعملِ خارج مصر وغابَ عنها سنتين، أخبرتهُ بشوقِها لهُ لكنَّهُ أصرّ ألَّا يأتي إلَّا بعد سداد دينهِ _الذي تداينهُ لإجراءِ عمليةٍ لها_ لم تقبل فأتتْ للمبروك (الدّجّال) ليحُلَّ لها الأمر، أعطاها حِجابًا وأمرها بالقيامِ ببعض الأعمال، بالإضافة لأخذهِ رقم هاتف زوجها منها، وبعدها بأيَّامٍ رَجعَ المُسافر لكن دونَ عودة مرّة أُخرى، فَرِحَتْ بفِعلِ ذلك ثُمَّ رَشّحتهُ لجارتها حينَ فشلتْ مُحاولاتها في الحملِ من زوجٍ عقيم، أتتْ بها إليهِ فكانَ يُعطيها بعض الأحجبة بعد أن يختلي بها، ظلَّ هكذا قُرابةَ شهرٍ وبعدها حملتْ بعد مُحاولاتٍ دامتْ لأكثر من عشرينَ عامًا!

وأمَّا صاحبتها فكانتْ مُشكلتها فريدة من بينِ مشاكلهنَّ؛ حيثُ عانتْ من شعرِها المُتشابك حتّى كرهتْ لأجلهِ التصفيف، فجعلتْ أُمّها تأتي لتقومَ بتلكَ المَهمة بدلًا منها، حاولَ زوجها أن يذهبَ بها لطبيبةٍ مُختصّة لكنَّها أبتْ، ظلّتْ هكذا حتّى زارتْ المبروك (الدّجّال) فأعطاها زُجاجة لخليطٍ من

بعض الزيوت الطبيعية فعادَ شعرها كما كانَ وراحَ عنهُ التشابُك.

تعجبتْ فلانة بنت عِلّانة ممّا سَمِعتهُ بل وأنكرتْ تلك الخُرافات؛ فهي الأُستاذة الجامعية ذات الماجستير في الفيزياء أيُعقلُ أن تكونَ هُنا؟!

أمسكتْ حقيبة يدها وأسرعتْ بالخروج، ثُمَّ ابتاعتْ شريحة هاتف بدلاً من القديمة والتي هاتفتْ الدجال عن طريقها، كما ذهبتْ لأُمّها وقَصّتْ عليها ما حَدَثَ فنصحتها بعدّة نصائح، عَمِلتْ بها فعادَ إليها زوجها وصحبتهما السعادة.

لم تكتفي فلانة بنت عِلّانة بذلك فدوّنتْ ما رأتهُ عند ذاك الدجال وما سَمِعتهُ من إحدى زوّارتهِ ونصحتْ بناتِ حوّاء بعدمِ الذهاب إلى الدجاجلة حِفاظاً على شرفها وعِرض زوجها وذويها؛ فقد تبيّنَ فيما بعد أنَّ ذاك الدجال كانَ يسرق من الزائرتِ إليهِ أموالهنَّ وأعراضهنَّ ويفعل بهنَّ ما يجلب لأهاليهنَّ الخزي والعار، وأسدتْ إليهنَّ نصيحة أُمّها: إذا غَضِبَ زوجكِ فلا تجعليهِ يخرج عن شعورهِ، دعيهِ إلى أن يهدأ ثُمَّ تحدّثي معهُ بلُطفٍ فالكلمة الطَيّبة

صدقة للعموم والزوج أولى بها عن غيره، كما عليكِ بالتعقُّلِ في كافةِ أمور حياتكِ ولتعلمي بأنَّ الحياةَ مليئة بالمتاعب لذا فالزواج يُهوّنها عن طريقِ الشراكة والتي تحصل بالتفاهم، لن تخرب الدنيا إن زار الزوج أُمّهِ التي رَبّتهُ وكبّرتهُ وأعطتهُ لكِ رجُلًا، لتقومي أنتِ أيضًا بزيارتها فهي في منزلةِ أُمّكِ، وأخيرًا لا تُخفي عن زوجكِ شيئًا مهما كانَ صعبًا، لتجعلي الصداقة هي مِفتاح قلبيكما للحديثِ عن ما يجول خاطركما.. عامليهِ بلُطفٍ وارفُقي بهِ يَكُن لكِ كما تَودّين.

الحياة سهلة إن سهلّناها وصعبة إن صّعبناها، لتَكُن البساطة عنوانها، والتفكير السليم أسلوبها، ولننهل من العِلمِ نُريح ونستريح، بدلًا من دحرِ العِلمِ وتعظيم الدجاجلة والسير وراء الخُرافات.

لكُلِّ مُشكلةٍ حلّ، لنبحث عن أسباب حدوثها، كي نهتدي لحلولها ونتفاداها في القادم، ولنُعمِل عقولنا ولا ندعها عُرضة لغررِ الدجاجلة ومَن هُم على شاكلتهم.

حاولتُ السفرَ بخيالي.. فكانَ ما حدث

حينَ يحدثُ ما لم يَكُن يومًا بالحُسبانِ فإنَّ العقلَ يقفُ مشدوهًا نظرًا لعدم توقُعهِ ذلك أو قُلْ لحدوثِ ما فاقَ توقعاتهِ، وهذا ما حَدَثَ بالضبط بالنظرِ إلى قِصّة ريا وسكينة سَفَّاحتا النساء في عشرينياتِ القرنِ الماضي.

سيدتانِ تجردتا من المشاعرِ والأحاسيس والرأفة والرّحمة بل والإنسانيةِ أيضًا، فقتلتا بمُعاونةِ أربعة رجال آخرين سبعة عشر امرأة بغرضِ سرقة مصوغاتهنَّ الذهبية، ومن ثَمَّ بيعها والإنفاقِ على أمزجتهم _كما هو معروف_ وسيقول أحدهم أنَّ عصابة ريا وسكينة ما هُم إلَّا ضحايا الفقر؛ وأقول إنَّهُ لمن الخطأ أن نخلط بينَ الأمور، إذ لا مُبرر لأولئكَ القتلة، فقد عاشوا حياتهم قبل فِعلتهم الشنيعة تلك ولم يموتوا جوعًا، بل تزوجتْ ريا وكذا شقيقتها سكينة وأنجبتْ الأولى دونَ الثانية، كما أنَّهم اتخذوا القتل عملًا لهم مع سبقِ الإصرارِ والترصُد، وكانوا على درايةٍ كاملة بجُرمِ ما

يفعلونَ لذا قاموا بإخفاءِ جُثثِ الضحايا أسفل غُرفهم؛ ثُمَّ قاموا بالتمويهِ لتشتيتِ أفراد الشرطة في القسمِ الذي يقطنونَ خلفه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كانتْ عصابة ريا وسكينة قد فعلوا ما فعلوا على لمبةِ جاز، فماذا كانوا سيفعلونَ بوجودِ الكهرباء والتكنولوجيا الحديثة؟!!!

أذهبُ بخيالي بعيدًا لأرى ريا وسكينة قد نظرتا لي ثُمَّ إبتسمتا واقتربتا منّي في زاويةٍ من زوايا سوق زنقة الستات!

تخوفتُ من قُربهما فحاولتُ الهربَ من نظراتهما اللاتي تُلاحقنني لكن دونَ جدوى، ألقت عليَّ الأولى التحيّة: سا الخير يا شابّة، رددتُ بمثلها، سألتني الثانية عن اسمي فأجبتُ ثُمَّ عرّفتاني عليهما فالأُولى ريا (سيدة ثلاثينية نحيفة ضعيفة البُنية، ليستْ على قدرٍ من الجمال، أُمّية لكنَّها ذكية بعض الشيء)، والثانية سكينة (امرأة كأُختها غير أنَّها تصغرها بعشرةِ أعوامٍ تقريبًا)، أخذتا تنصحاني بعدم الشراء من محلّ الأواني الذي أقفُ

أمامه بحُجةِ أنهما لديهما بالبيتِ ما هو أعلى جودة وأرخص من هُنا.

تبسمتُ لهما وهممتُ بالذهابِ معهما لولا رنين هاتفي المحمول، أخرجتهُ فأغلقتُ المُنبّه ودسستهُ بحقيبةِ يدي، نظرتا لبعضهما ثُمَّ إليَّ وسألتني ريا: ما الذي رأيناهُ معكِ يا شابّة؟

وما هذهِ الحقيبة؟

بل ما هذا الجلباب الذي ترتدينهُ؟

تلعثمتُ قبلَ أن أُجيبها: هذا هو اختراع عصرنا، وهذهِ الحقيبة هي من تصميماتِ عصرنا، وكذا جلبابي.

سألتني سكينة: عصرنا.. ولكنَّنا لم نرى ما ذكرتِ.

أخبرتهما بأنَّني لستُ من ذلك العصر وإنَّما من العصرِ اللاحق، وما أتى بي إليهما سوى مُحاولتي السفر بخيالي!

لم تعيا قولي ومع ذلك أرادتا ذهابي معهما بشتّى الطُرق، أخبرتهما بأنَّني لا أتزيّنُ بالحُلّي، فسمعتُ ريا تقول لشقيقتها: يبدو أنَّ هذهِ الشابّة مجنونة

ورُغم ذلك فما تحملهُ من حقيبةٍ واختراعٍ يستحق دفنها بجوارِ مَن يرقدنَّ أسفل الغُرفة!

لم تقبل سكينة بكلامِ ريا: وأنّى لنا بمَن يشتري منّا هذا الاختراع؟

ريا: لا تقلقي سنفعل ما بوسعنا لنبيعهُ، بل وسنجد مَن يشتريهِ بما نُريد؛ فهذا الاختراع يبدو أنَّهُ بالغ الأهمية، ورُّبما كانتْ جاسوسة وهذا الجهاز هو سرّ جاسوسيتها، فإنّنا في الحالتينِ سنربح لا شك.

تساءلت سكينة: أتظنّينَ أنَّ هذهِ الشابّة مصرية؟

ريا: هذهِ الشابّة قد بدى لي أنَّها ليستْ مصرية، ثقي بي.

تساءلتْ سكينة في دهشةٍ: وكيفَ عرفتِ ذلك؟

ريا بصوتٍ تملأهُ الثقة: من حقيبتها الغريبة وزيّها العجيب، والجهاز المُذهل الذي تحملهُ، كما أنَّها قد نطقتْ بعض المُصطلحات الإنجليزية والتي سَمِعها عبد العال من أحدِ الإنجليز وأخبرنا بها.

سكينة: ما هذا العقل الذي تحملينهُ ريا، الحقُّ معكِ، إذًا فليكُن ما أردتِ.

أخذتاني من يدي وأسرعتا بي فرأيتني أجولُ بينَ حَوارٍ ضيقة حتّى إذا ما قالت ريا: ها قد وصلنا فأصابني الدوار بعدما سرتْ القشعريرة ببدني وما شعرتُ إلَّا بأخي يوسف يُناديني: مريم هيّا إلى المطبخِ لتتفقدي البسيمة فرائحتها الزكية قد عَمّتْ أرجاء البيت.

حَمدتُ اللَّهَ أنَّ ما حَدَثَ كانَ خيالًا وهرعتُ إلى البسيمة.

حُبلى بغيرِ بَشر

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى الذكرَ للأُنثى والأُنثى للذكر، فجعلَ الفِطرةَ أنْ ينجذبَ كليهما للآخرِ بفِعلِ ما جُبلا عليه؛ لتتحقّق الغاية في إعمارِ الأرضِ عن طريقِ التناسُل، والذي لا يَحدُثُ إلَّا بالزواجِ الذي أَمَرَ بهِ الشرع، وسَنَّهُ خير الورى سيدنا مُحمّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

هذا هو المألوف أمَّا غير المألوف هو إدّعاء البعض زواج الإنسيّة بجنّي أو العكس!!!

باللَّهِ أينَ العقول؟

فالزواج لا يَحدُثُ إلَّا بينَ نوعينِ من ذاتِ الجنس، سواء الجنس البشري، أو الحيواني، أو غيرهِ من جُملةِ الأجناسِ التي خلقها المولى عزَّ وجلّ.

إذًا كيفَ يتزوجُ جنّيٌّ من بَشريةٍ مُختلفةٌ معهُ في جِنسِ الخليقة؟؟؟

وهُنا يُراودُني سؤال: لماذا خَصَّ اللَّهُ أبناء الجنس الواحدِ بالتزاوجِ فيما بينهم؟

لحِفظِ النُطَف؛ فالزواج لم يُشرّع بهِ للمُتعةِ وحسب، بل للتناسُلِ والذي يُعَدُّ من نتائجهِ حدوث المُتعة، إذًا فالمُتعة وسيلةٌ في الزواجِ وليستْ هي الغاية.

طبيعيٌ جدًّا أنْ تتزوجَ إحداهُنَّ بأحدِهم فيزرع اللَّهُ في رَحِمها جنينًا يَنبضُ بالحياة، أمَّا ما ليسَ طبيعيًا أنْ تَحملَ عذراءٌ لم يَسبق لها الزواج، ولن أتطرّقَ لذكرِ أسبابٍ مشبوهةٍ قد تؤدي لحملها بطريقةٍ غير شرعية.. فكيفَ بمَن تدّعي أنَّها حُبلى بغيرِ زواجٍ ولم يَمسسها بشرٌ على وجهِ الحرام؟؟!

هو ما يُروِّجُ لهُ البعض في زماننا هذا، أنَّ أُنثى البشر يُمكنُ لها أنْ تحملَ من ذكرٍ جنّي، وهُنا يأتي السؤال الأهم: إذا كانَ الأمر كذلك، فلِمَ لا يتزوج الكلب من قطة، وأُنثى الماعز من كَبشٍ

وهكذا.

لكنْ لن يَحدُثُ هذا أبدًا؛ لأنَّ أمرَ الخلائقِ بيدِ اللَّه سُبحانَهُ وتعالى لا بأيدهم هُم، فلو كانَ الأمر بأيديهم لأفسدوا النظام الربّاني الذي يسير عليهِ الكون.

وأمَّا عن زواجِ بَشريةٍ من أحدِ شياطينِ الجنّ فلا مَحلَّ لهُ من العقل، ولا غرض من وراءهِ سوى أنْ تشيعَ الفاحشةُ في المُجتمع.

والذي يُروّجُ لمِثلِ هذهِ الخُرافات ما هو إلَّا شّيطانٌ من شياطينِ الإنس؛ وللعِلمِ فكما أنَّ هُناكَ شياطين من الجنّ، فهُناكَ أيضًا شياطين من الإنس، غايتهم الفساد والإفساد، والتضليل والإنحلال، وكُلّ قبيحٍ تأنفهُ النفس الزكية.

لا تحملُ بَشريةٌ إلَّا من بشريٍ مِثلها، وعن الحُبلى من شّيطانٍ فهذهِ أكذوبة، يُرادُ بها أنْ تشيعَ الفاحشة دونَ التصدّي لها؛ كأنْ تزني إحداهُنَّ ثُمَّ تُفاخر بأنَّها حُبلى من شّيطان!

ما هذا العصر الذي نعيشُ فيه؟

حتّى الشّيطان لم يَسلَم من كَذبِ بعضِ البشر.

هذا الباب لا بُدَّ من غَلقهِ حتّى لا يَزيد الجهل ويَكثُر التخلُّف.

ليسَ بغريبٍ أنْ يَشغلَ حديثٌ كهذا الرأي العام، طالما تجاهلَ العِباد شرع ربِّهم، وانصرفوا عن عِبادته.

إذا أردتَ أنْ تعرفَ مدى ثقافة دولةٍ ما، فأنظر إلى مَنطِقِ شعبها، وما يَشغلُ رأيها العام من أحاديث..
إنَّا للَّهِ وإنَّا إليهِ راجعون.

حكايات جدّتي الراحلة

قد زادتْ خِبرتي في الحياةِ لأسبابٍ عِدّة ومنها ما كانت ترويهِ لي جدّتي _رَحِمَها اللَّه_ عن حياتها، فقد عِشتُ لحظات تلك الحكايات بخيالي؛ حيثُ كُنتُ أُنصتُ لجدّتي وأستخدم خيالي في تصويرِ ما أسمع بل وجعلي شاهدًا عليه.

نشأتْ جدّتي يتيمة بعدما ماتَ والدها وهي ابنة عشر سنوات، وكانت أكبر إخوتها الذكور الثلاثة، فكانت هي وتد البيت والعاملة على شؤونهِ بعد مرض والدتها.

تعلّمتْ كيف تصنع السمن والجُبن وترعى البهائم في حظيرةِ البيت، كما كانت تُربّي بعض الطيور كالدجاج والحمام والبط والإوّز، بالإضافة لطهي الطعام والحياكة اليدوية.

تقدّمَ جدّي لخِطبتها فتزوجتْ في عُمرِ التاسعة عشر، ولم يرأها قبلَ ليلةِ الزفاف كما هو السائد آنذاك في أربعينياتِ القرن الماضي، وما جعل

جدّتي تتأخر في الزواجِ حتّى بلوغها تلك السِن إلَّا لخدمتها لوالدتها وإخوتها.

تُعَدُّ حياة جدّتي حافلة بالعديدِ من الأحداثِ، وقد ذكرتْ لي بعضاً منها ثُمَّ ماتتْ قبل أن تُكمِلَ ما ذكرتهُ فرَحِمَها اللَّه.

ومن الحكايات العجيبة التي روتها لي: حينَ كانت طفلة لم تتجاوز التاسعة رأتْ أحد الإنجليز وزوجهِ يتجولانِ في البلدة بينَ خُضرة حقولهما الفسيحة، وكانَ ذلك الإنجليزي يُحِبُّ الطعام المصري، فكانَ أحد رجال البلدة يأمر زوجهِ بطهي أطيبِ الطعامِ ومن ثَمَّ تقديمهِ لهُ.

أيضاً حكاية العروس التي لم تَكُن هي العروس؛ ذَهبَ أحد الرجال إلى البلدةِ المُجاورة وقصدَ بيتاً بعينهِ ليُناسبهم فطلب يد ابنتهم للزواج، وافقوا وفرحوا، ثُمَّ أذنوا لهُ برؤيةِ العروس دونَ عِلمها، فدعوهُ لحضورِ يوم الخبيز، وطلبوا من ابنة عم العروس أن تجلسَ مكان العروس ففعلتْ، دلفَ البيت مع إخوتها ورأها من بعيد، وبعد أقل من أسبوعٍ جاءت ليلة الزفاف فكانت المُفاجأة؛ حيثُ

رأى عروساً غير الفتاة التي رأها هُناكَ، خرجَ وأسرَّ لوالدتها التي تنتظر خارج الغُرفة فأخبرتهُ بأنَّ تلك الفتاة هي ابنة عمها، وفعلتْ ذلك خشية ألَّا يتزوجها لزُرقةِ لونها؛ أي ليست بيضاء ولا سمراء وإنما بينَ هذا وذاك، تعجب الرجل من فِعلِ الأُمّ ثُمَّ دلفَ لعروسهِ ولم يُخبرها بشيءٍ بل غازلها وكأنَّ شيئاً لم يَكُن.. ومرّت الأيَّام وأضحى الحُبّ هو أُكسجين حياتهما والمودّة هي أسلوبهما.

لا أنسى ما روتهُ جدّتي عن موقفٍ حدثَ معها هي وصاحبتها.. استيقظتْ باكراً صلّتْ فجرها وأعدّتْ لزوجها وأولادها الإفطار، ثُمَّ ذهبتْ لبيتِ جارتها أخذتها وذهبتا قبل شروق الشَّمس لتأدية واجب العزاء في أحدِ الأقارب، أثناء سيرهما بالشارع قابلتهما جاموسة من النوعِ الناطح؛ حددتْ هدفها على رفيقة جدّتي وأخذتْ تنطحها بقوة، هرعت جدّتي وأخذتْ تبحث عن شيءٍ تُنقذها بهِ حتّى وجدتْ عصاً غليظة، أخذتها وقامتْ بضربها عِدّة ضربات عنيفة مُتتالية، وهُنا حدثَ العجب؛ فقد تركتْ رفيقة جدّتي ولاحقتْ جدّتي وهي تصرخ هُنا وهُناكَ وتجري بُسرعةٍ هائلة حتّى رأتْ بيتاً

مفتوحاً دلفتْ وأغلقتْ وراءها الباب، في تلك الأثناء كانت رفيقتها قد هرعتْ إلى بيتها، ومن حينها تعلّمتا ألَّا تذهبانِ قبل طلوعِ الشَّمس _حيثُ الجاموس في حقوله_ مهما حدث.

حينما أرادتْ جدّتي (أُمّ علي) أن تبوحَ بما تحملهُ من ذكرياتٍ لم تبخل عليَّ؛ فأخبرتني بالكثير منها حتّى عَمّرتْ لي بعض ذاكرتي، لأجدني أراها بمُخيّلي رُغم رحيلها فرحِمَها اللّه.

أنا لا أكذب ولكنّي أتعلّم

انتشرَ مؤخرًا أمرًا عجيبًا وهو الغشّ من قِبَلِ طلبةِ الثانويةِ العامّة تحديدًا، ويتم ذلكَ عن طريقِ أحدث الأجهزة الإلكترونية الدقيقة، كسماعةِ أُذنٍ لا سلكيّة تتميّز بدقتها العالية، والتي يصعُب إكتشافها بسهولة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يستعين الطلبة بوسائلِ الغشّ؟

بل لماذا يحتاجونَ إلى الغشِّ أصلًا؟

أم أنَّهم قد اِعتادوا فِعل ذلك!

هُناكَ طلبة يجتهدونَ في طلبِ العِلمِ أيُّما اِجتهاد، فتراهم يُسابقونَ الزمن ليَسطُروا أسماءهم بحروفٍ من نورٍ في سِجلِّ مَن سبقوهم.

وهُناكَ طلبة يتفننونَ في الغشِّ بكافّةِ وسائلهِ لا يعنيهم طلب العِلمِ في حدِّ ذاتهِ قدر ما يعنيهم أن يكونوا ناجحينَ أمام النَّاسِ وفقط.

الأمر غاية في الخطورة، فمَن يفعل ذلكَ السلوك المُشين (سلوك الغشّ) يُساهم في تدميرِ الدولة؛ حيثُ يُزاحم طلبة العِلم الحقيقيين في مَقاعدِ

الدراسة دونَ فائدة، ثُمَّ ينجح ويدلف مرحلة التعليم الجامعي، وينحج أيضًا ليتخرجَ بعدها فتراهُ حاصلًا على شهادةٍ جامعية رُبما لا يعي فائدتها.

أتساءل: ماذا لو غشَّ طالب الثانويةِ العامّة فحصلَ على درجةِ الطب.. أيُقبل دونَ معرفة كيفية حصولهِ على المجموع؟!

أيُعقلُ أن يكونَ طالبَ الطبِ حاصلًا على مجموعهِ بالغشّ؟

وذكرتُ الطب تحديدًا لمدى خطورة الأمر؛ حيثُ يُعَدُّ الطبيب سببًا لتخفيفِ مُعاناةِ المرضى، الذين يأتمنونهُ على أرّواحهم، فكيفَ بمَن يرتدي زيّ الطبيب دونَ حقٍّ فيذهبَ ليُعالجَ المرضى فيقتلهم؟

إننا نواجهُ اليومَ فسادًا من نوعٍ آخر، وهو فسادٌ خاصّ بالتعليم ولستُ أقولُ شيئًا من عندي، بل هو الواقع يا سادة؛ الواقع الذي يعجّ بخريجي جامعاتٍ لا يفقهونَ شيئًا، بل لرُّبما لا يستطيعونَ كتابة أسماءهم دونَ أخطاءٍ إملائية!

أذكُرُ في سالفِ الزمانِ حينما كانَ طلب العِلم غاية لا وسيلة، كانَ الأبّ يُرسل ابنهُ لمُعلّمٍ ليُعلّمهُ آداب

طلب العِلم قبلَ الشروعِ فيه، فسادتْ الأُمّة العربية سائر الأُمّم بالعِلمِ والأدب، والعمل بمضمونِ كليهما.

العِلمُ هو الأساس الصحيح لبناءِ الدول، ولأهميتهِ البالغة كانتْ أوّل آية في نزولِ القرآنِ الكريم هي " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ".

وأعودُ بالحديثِ عن طلبةِ العِلمِ الذينَ يتجمّلونَ بنجاحهم في مراحلهم الدراسية المُختلفة بُناءً على إجتهاداتهم الذاتية في الغشّ، حتّى إذا ما سألَ أحدهم سائلًا عن كذبهِ بشأنِ ما حصلَ عليهِ جراء ذلكَ من شهادات، تراهُ ينفي الكذب ويزعُم أنَّهُ يتعلّم.

يوم السلخانة وضياع الأمانة

تقررَ أنَّ يوم الخميس سيكون اليوم الرسمي للذبحِ في السلخانة، وعليهِ فإنَّ جزّاري القرية سيذهبون ببهائهم لتُبذبحَ بحضرةِ الطبيب البيطري ومن ثَمَّ تُزيّن بختم السلخانة، لم يُعجبهم ذلك، فماذا فعلوا؟

جعلوا لأنفسهم يومًا بعينهِ بعيدًا عن يومِ الخميس؛ ليهربوا من السلخانة وشروطها فكانَ الأربعاء!

العجيب في الأمرِ أنَّ أهل القرية يتزاحمونَ يوم الأربعاء على شراءِ اللحم من أولئكَ الجزّارين، بل وغيّروا يومهم المُفضّل والمخصوصِ بطهي اللحم إلى الأربعاءِ بدلاً من الخميس، أحقًّاً ما يفعلونهُ؟!

أمَا يدرونَ أنَّ ما فعلهُ جزّاريهم يدعو إلى القلقِ ولو بعض الشيء؟

ألم يسألوا أنفسهم عن سببِ هروبِ الجزّارين من يومِ السلخانة وإبدالهِ بيومٍ آخر؟!

بل الأدهى والأمرّ أنَّ الجزّارين رُغم ذلك يتعاملونَ وكأنَّ شيئًا لم يَكُن، وما ذاكَ إلَّا من موافقةِ

المُشترين على مُخالفتهم للسلخانة، ثُمَّ يتساءلونَ بعدَ ذلك من أينَ تأتيهم الأمراض؟!

تساءلتُ كثيرًا لماذا يفعل الجزّارونَ ذلك؟

ماذا لو كانتْ ذبائحهم تحمل أمراضًا ورُّبما أوبئة؟

كيف تُذبح في الشوارعِ في حين أنَّ السلخانة هي المكان المُخصص لذلك؟

كما أنَّها مُزودة بما يلزم وبحضرةِ طبيبٍ بيطري.

شعور التبلُّد يحدثُ بالتكرارِ فمثلًا إن أخطأ أحدهم وجاهرَ بأخطائهِ دونَ أن يردعهُ رادع فيتحوّل ذلك إلى تَقبُّلٍ (تبلُّد)، كما يُمكن أن يصير الخطأ أسلوب حياة حينَ لم يجدْ مَن يُصوّبه.

ما فعلهُ أهل القرية برضوخهم للجزّارين يؤكد أنَّ العقلَ زينة؛ فلو أعملوا عقولهم ما ابتاعوا ذلك اللحم منهم، بل ولرُّبما أبلغوا عنهم السلخانة، سيقول قائل: هذهِ فِتنة.. وأقولُ أنَّ هذا الرأي خاطيء فالإبلاغِ عن فسادٍ أو ضررٍ ظاهر ليس فِتنة بل هو حماية للصالحِ العام، أيضًا من السفهِ المُجاملة على حسابِ الصّحة أو ما يُمكن أن يضرّ

بالفرد، فحينَ يبتاع هذا وذاكَ وذلكَ بغرضِ مُجاملةِ الجزّار الهارب من يومِ السلخانة يكون قد أضرّ نفسه وذويهِ بلحمٍ ذُبِحَ بعيدًا عن مكانِ ذبحهِ، ويُعتَبر ذلك بمثابةِ مُكافأةٍ منهُ للجزّار على فِعلتهِ النكراء.

يُعَدُّ الضمير هو المُنبّه الذاتي لصاحبهِ؛ حيثُ يرضى بفِعلِ الخيرِ ويمرض بعكسِ ذلك، حتّى يعود الفرد لرُشدهِ ويفعل ما يُرضي رَبّه فيرتاح ضميره.

اللوم ليسَ على الجزّارين _الهاربينَ من السلخانة_ وحدهم بل على المُشترينَ منهم أيضًا، والذين يُشاركونهم جُرم ذلكَ الأمر، دونَ النظرِ إلى الأضرارِ المُترتبة على فِعلهم، كما أنَّ أسعار ذبائحهم _ المذبوحة خارج السلخانة_ لا تقلّ عن أسعار المذبوحة داخل السلخانة وطِبقًا لقرارِ الطبيب البيطري، ومع ذلك يبتاعونَ منهم بكُلّ رضا.

العِبرة أنَّ إعمال العقل واجب فنحنُ في زمنِ العجائب، كما لا يجوز بأيّ حالٍ من الأحوالِ مُجاملة أحد على حساب فالصّحة، أو غيرها من

الأمورِ التي يُمكن أن تضرّ بالفرد وربُّما تُودي بحياته.

الأمانة مفهوم عام جامع لعِدّة مفاهيم فرعية كالصدق والإخلاص والنزاهة والوفاء والثبات على العهدِ، لذا فإنَّ الأمين شخص موثوق بهِ، فهو يُعامِلُ اللَّهَ قبل البشر، لا يُمكن أن تُغريهِ المُغرياتِ على إختلافِ أنواعها ما دامَ ثابتًا على مبدئه.

أمَّا الخائن فهو المُفتقِد إلى الأمانة ولم يتحلّى بإحدى صفاتها كالصدق مثلًا أو الوفاء، وهذا الشخص يكون منبذوًا من النَّاسِ لعدم ثقتهم بهِ وخوفهم منهُ.

وعن أولئكَ الجزّارين فقد ضيّعوا الأمانة بفِعلهم ومُخالفتهم لِمَا نَصَّ عليهِ قرار السلخانة، فلو كانوا أُمناء لفعلوا كما فعلَ جزّاري القُرى المُجاورة من ذبحِ بهائهم داخل السلخانة.

أذكُرُ حينَ تزوجتْ السيدة خديجة _رضي اللَّهُ عنها_ من أشرفِ الخلق سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ الذي علمتْ عنهُ الأمانة والصدق فسارعتْ تطلب يده، ووضعتْ بين يديهِ تجارتها

ومالها، واستأمنتهُ على نفسها ومالها بدون أيّ ضامن فقط لأمانتهِ وصدقه؛ فهو الصادق الأمين كما كانَ يُلَقب من قبلِ العرب حتّى قبل أن يبعث رسولًا للأمّة.

يا رجال العالم

مَرَّ الوقت وأُريقَ الدّم، فاضَ الدمع وكُلِمَ ما تَبّقى من النفس، أمَّا عن الرَّوحِ فهي من أمرِ رَبّي، إنْ شاءَ حَفِظَها وإنْ شاءَ قَبَضَها.

ساعاتٌ قلائل تفصلنا عن الإحتفال العالَمي بحقوق الإنسان، والسؤال الذي يطرح نفسهُ هُنا هو: عن أيّ إنسانٍ يتحدّثون؟

بل بماذا يحتفلون؟

هل بصمتهم على إغتيالِ الإنسانيةَ في غزّةَ؟

أم بمُشاركتهم خنازير الأرض في وأدِ الطفولةِ هُناك؟

أم بمُحاولة تدنيسهم للطهارة؟

أم بإغ..تصابهم البراءة؟

يبدو أنَّهم سيحتفلونَ بعُهرٍ عالَمي يَليقُ بإنجازاتهم الواهية!

حقوق الإنسان، تبًّا لهُ من مُصطلَحٍ فا.جر، لا يُسمن ولا يُغني من جوع، فقط ابتدعوهُ ليفعلوا تحت أستارهِ البرّاقة كُلّ خَبيث.

يحتفلونَ بق.تل الإنسانيةَ في غزّةَ مع سبقِ الإصرار والترصُد، بالإضافةِ لسلبِ حقوق الشُرفاء، ونهب خيرات الكُرماء، وسرقة بعض أرضهم وكذا أعمارهم.

حنانيكم أيا رجال العالَم بأطفال ونساء غزّة، قِفوا مع أنفسكم وقفةً تشهد لكم عند اللّه، قاطعوا دعم العُهّار خنازير الأرض، ارفضوا شراكة مبنيّة على دِماءِ الرُّضعِ والنساء وكذا العجائزَ والأطفال، حاربوهم بسلاحِ الإتحاد ففي الإتحاد قوّة، لا تُناصروهم، لا تدعموهم، كفاكم فُجرًا.. كونوا أفضلَ مِن التي تأكل بِفَرجِها.

نساء غزّةَ يُعانينَ من خطرٍ اللّهُ بهِ عليم؛ نتيجة نقص المُستلزمات الصحيّة التي لا غِنى للفتياتِ والسيداتِ عنها، كالفوطِ النسائيّة الصّحية الخاصّة بفتراتِ الحيضِ والنِفاس، وحذاري أنْ يُقللَ أحد من أهميةِ هذهِ النقطة، فالبكتيريا والفيروسات

وكذا إنتشار العدوى والأمراض، ناهيكَ عن الأوبئة التي خلّفها قصف خنازير الأرض على القطاع.

أينَ منظمة الصّحة العالمية من عجزِ توفير أدنى حقوقٍ صّحية للإنسان بشكلٍ عام والمرأة بشكلٍ خاصّ؟

فترات الحيض والنِفاس تمرّ على المرأةِ فتُحدِثَ ما تُحدِثهُ من تعبٍ جسدي ونفسي؛ لذا يلزمها رعاية خاصّة، وأهم هذهِ الرعاية وجود فوط نسائية صّحية لمنعِ الأمراض الناتجة عن وجودِ البكتيريا، كما يلزمها أشياء أُخرى كأدويةٍ ومُطّهراتٍ طبيّة، أظنُّ أنَّ هذهِ الحالة لا دخلَ لأحدٍ بها؛ فقد كتبها اللَّهُ على حوّاء وبناتها، وكُلكم أيا حُكّام العرب لديكم إناث وتعلمونَ ذلكَ جيّدًا.

لن أقولَ يا مسلمون ولن أقولَ يا عرب لكنَّني أقول يا رجال العالَم أنقذوا الإنسانية، صونوا حُرمة الدِماء، طبّبوا الأجساد التي أوهنها التعب، لا تكونوا أنتم وخنازير الأرض على العُزّل في غزّةَ.

يا رجال العالَم قد عجزتم عن إيصالِ الأدويةِ والأكفان، لذا سأطلب منكم ما هو أيسر.. فقط لا

تعجزوا عن إرسال الفوط النسائيّة الصحيّة لشقيقاتنا في غزّةَ أثابكم الله، باللهِ عليكم لا تعجزوا فهُنَّ أخواتٌ لكم في الإنسانيّة.

أمَّا عن ولاةِ أمور العرب والمُسلمين فالموعد بينَ يدي ربّ العالمين.

اللهمَّ غزّةَ وأهلها، اللهمَّ نصرًا مُبينًا، اللهمَّ جبرًا وفرجًا.. إنَّكَ على ما تشاءُ قدير وبالإجابةِ جدير وحسبُنا أنتَ يا ربّنا ونِعمَ الوكيل.

جدّتي أُمّ علي

الفِراق أشدُّ ما يؤذي الأحبّة، فبهِ تتألم النفوس وتُوّجع القلوب، وتتوقد نارُ الشوق، ويتعبُ الجسد.

كانت جدّتي أُمّ علي _رحمها اللّه _ تُحبُّني كثيرًا فجعلت علاقتها بي ليست علاقة جدّة بحفيدتها وحسب، بل صاحبة مع صاحبتها، فكنتُ لا أُخفي عليها أمرًا ولا أُفشي لها سرًّا، كما كنتُ شديدة التعلُّقِ بها، ففى صغرى كنتُ أظنُّها كائنٌ لا يموت.. حتّى كبرتُ وعلمتُ بأنَّها حتماً سترحل، فأصابني الحُزنُ على الفِراق لا أكثر، ولَكَم تمنيتُ أن يكونَ موتي قبلها ولكنَّ الأعمار بيدِ اللّه، ولكُلّ أجلٍ كتاب، تلقيتُ خبر وفاتها بذهولٍ وتسليمٍ لأمر اللّهِ وصبرٍ كما كانت تُوصيني، ماتتْ في فترةٍ كنتُ أحوجُ ما أكونُ إليها فيها، ولكن قدَّرَ اللّهُ وما شاء فعل.

مرّت الأيَّام التي كُنتُ أظنُّها لن تمُرّ، وأضحت جدّتي أُمّ علي ذِكرى من الماضى فرحمها اللّه.

كثيرًا ما كنتُ أُنصِتُ لحضرتها _رحمها اللَّه_ إذ كانت تحكي لى قِصصًا من حياتها، كما كانت تنصحني بنصائحٍ لا ينصحنيها غيرها، كانت تُحبُّني كثيرًا وتدعو لي أكثرًا، وتُهديني وتُدللني.

جدّتي كانت هي الأمان بالنسبةِ لي، فما عانقتُها إلَّا وغشيتني الطُمأنينة، وما قَبّلتُ يُمناها إلَّا لأراها مُبتسمةً فيسعد قلبي، لم أكُن أعلمُ للفقدِ معنًا في حضرتها، بل لم يكُن في حُسباني أنَّها سترحل رُغم يقيني بذلك.

قد رأيتُ الرضا مُتجسدًا في جدّتي _رحمها اللَّه_ فكانت شاكرة ذاكرة حامدة لذا لَزِمَتها السعادة.

قد كنتُ طفلةً مُدللةً تُحبّ اللعب وتهوى المرح ولا يُفارقُها الضحك، فكنت أقضي جُلّ يومي ببيتِ جدّتي؛ حيثُ اللعب والضحك والمرح، بالإضافة لنومِ القيلولة الهادئ بجوارها _رحمها اللَّه_ ثُمَّ الاستيقاظ على أذان العصر لنُصلّي سويًا ومن ثَمَّ تسقيني بعض العصير وتُطعمني ببعض الحَلوى.

حينَ بلغتُ مرحلة الثانوية العامّة فَرِحَت بي ولي كثيرًا وجاءتني لتُهنأني ومعها ما أُحِبُّ من

العصائر والحَلوى، ثُمَّ دعتني لقضاءِ يومٍ معها كالأيَّام الخوالي، فَرِحتُ وفعلتُ ما أرادت فكانَ أفضل يومٍ _طيلة مرحلتي تلك_ على الإطلاق؛ إذ كُنتُ أمرحُ بحضرتها وأسعدُ ببسمتها وأضحكُ فأُضحِكَها حتّى أنشدتُ لها ما تُحِبُّ من أناشيد الأطفال لجدّاتهم، لم أكتفي بذلك فجعلتها تترك فِراش المرض وجلسنا نتأمل فيما مَضى، ونأمل فيما هو آت.

جدّتي لم تترك لي ذكريات فحسب، بل زرعت في نفسي الكثير والكثير من القيم التي لا تُمحَى ولو مُحِيَت الذاكرة.

أذكُرُ حينَ تقدّمَ لي أحدُهم فأجمعوا رأيهم أنَّهُ مُناسب، إلَّا أنَّ جدّتي لم ترى في وجهي القبول، فأسرّت لي بأنْ أُحدّثها بما في نفسي ففعلتُ فشدّت على يدي، ونصحتني بألَّا أفعل شيئًا يُتعبني ويُرضيهم، ثُمَّ جلست وأوضحت لهم فكانَ الحقُّ معها فاستجابوا لها.

ما أجمل الجدّات إن كُنَّ كجدّتي.. كُنتُ أذهبُ لزيارتها فتُفاجئني بشرائها فُستانًا تَراهُ يليقُ بي

فأرتديهِ وأقضي بهِ وقتي معها، كما كانت تُهديني بجلابيبٍ مُميّزة وجميلة، بالإضافة لأشياءٍ أُخرى.

ولأنَّها جدّتي وصاحبتي فكانت تعلمُ ما يُفرحني وما أُحِبُّ وأُفضل، في إحدى الزيارات جَلستُ كما طلبت منّي _رحمها اللّه_ لحظات وأتتني بطعامٍ قد أعدّتهُ خِصيصًا لي مُضيفةً لهُ بعضًا من السمن البلدي، وجعلتني أتناولهُ بمُفردي وهي تنظر إليّ، سألتُها فأجابتني بأنَّها قد سبقتني إلى الطعام وأنَّها تسعد كثيرًا حينَ تراني أتناول طعامي.

رُغم كثرة أحفادها إلَّا أنَّ لمريم مكانة خاصّة في السويداء لا يُضاهيها معها غيرها.

جدّتي ليستْ امرأة والسلام، بل هي بعضًا من عُمري وجزءًا من رَّوحي وشطر قلبي.

كَذَبَ مَن قالَ أنَّ الليالي مُنسياتٍ والحقُّ إنَّ الليالي مُذكّراتٍ ما كانَ بينَ الأحبّة من أعوامٍ مَضين.

لا أنسى طعام جدّتي _رحمها اللّه _ وطريقة طهوها لهُ؛ فقد أطعمتني أفضل مكرونة بالصلصة، وكبدة بلدي، وبطاطس مهروسة بالسمنة البلدي، وشعيرية بلدي، والأرز، والكنافة بالسمنة البلدي

الغارقة في العسل، والفراخ البلدي، وكذا البط، والفايش الغارق في السمنة البلدي والمُحلّى بالعسل، والكثير من الأطعمة الأُخرى، كما كانت تَسقيني اللبن بيديها حتّى أرتوي.

جدّتي أُمّ علي _رحمها الله_ كانتْ لي وتدًا؛ فلا قلقٌ ولا غيرهِ ما دامَ الأمانُ يغشاني في حضنها الدافئ، ولا هَمٌّ في حضرة لسانها الذاكر، ولا غَمٌّ بمجاورة قلبها الشاكر، ولا حُزنٌ بحضرة تبسمها الرائق.

جدّتي كاد الشوقُ يقتُلني

وكأنَّ الحُبّ أهملني

والجراحُ تقطُنني

والرّوحُ لفِراقكِ تؤلمُني

ومَن غيرُكِ يا جدّة يسألُني:

عن حالي وما يشغلُني

عن هدفي وحلمي

عن فرحي وحُزني

عن ضحكي ودمعي

عن كلامي وصمتي

عن نسياني وذكري

عن حُبّي وبُغضي

عن مريم.. عن نفسي!!!

زينات ذِكرى أبيها الحبيب

سُبحانَ مَن بيدهِ الخير وهو على كُلّ شيءٍ قدير!

غريبةٌ هي الحياة، نعيشُها في تسلسُلٍ دائم؛ فنَحنُ اليوم وغدًا ذرارينا وبعد غدٍ حفدتنا، وهكذا تستمر إلى أنْ يشاء الواحد الأحد.

استوقفتني مقولة "اللي خَلّف ما ماتش"، كثيرًا ما سمعتها في صِغري دونَ أنْ أعي معناها، حتّى كَبُرَتُ وعَلِمتُ معناها جيّدًا؛ فمَن يترك ولدًا صالحًا نافعًا لنفسهِ وغيرهِ لا يموت وإنْ رَحَلَ عن عالَمنا، إذ أنَّ بقاء اسمهُ مقرونًا ببقاءِ صلاح ونفع ولدهِ، ثُمَّ حفدتهِ بعدَ ذلك.

ما دفعني لأنْ أسطُر هذهِ الكلمات هو خبر وفاة عمّي الغالي أبا أُختي الحبيبة الغالية زينات مطاوع رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر لهُ وجعل لهُ في الفردوس الأعلى من الجنّةِ مقعدًا، وسائر موتى المُسلمين.

تفكّرتُ في تلكَ المقولة حينَ عَلِمتُ الخبر، فوجدتها مُطابقةً لحبيبةِ مريم زينات؛ فهي الصالحة،

الخَلوقة، المُجتهدة، العالِمة بدينها، السامقة بأدبِها، الكريمة بخِلالها، الأصيلة بطبعها.

زينات هي ذِكرى أبيها الحبيب رحمهُ اللَّهُ وغفر لهُ، فحينَ تراها تجد لسانكَ يلهج بالدُعاءِ لأبيها نظيرَ تربيتهِ لها وكذا أُمّها العزيزة الغالية.

وفضّلتُ أنْ أقولَ أباها ولا أقول والدها، إذ الفرق شاسع بينهما؛ فالأبّ هو الذي يُرّبي ويُعلّم، ويجتهد في زرعِ الخير في بَنيهِ، بل هو الذي يجعلهم استثمارهُ الثمين وكَنزهُ الدفين، فيتقي اللَّهَ فيهم ويحفظ للَّهِ الأمانة؛ فلا يجور على حقوقهم ولا يدّخر جُهدًا في تربيتهم، أمَّا الوالد فهو مَن كانَ دونَ ذلك.

أعودُ بالحديثِ عن عمّي الغالي أبا زينات، ذلكَ الرَجُل السامق، الشَهم، النبيل، البسيط، المُتواضع، العفوي، الحيّي والحَسن الخَلوق، رُغم أنَّ اللَّهَ لم يُقدّر لي أنْ ألتقيهِ في الدُّنيا إلَّا أنَّني عَرِفتَهُ من بضعتهِ زينات، فلنِعمَ البضعةُ هي، ولنِعمَ الأبّ هو، فرَحِمَهُ رَبّي وغفر لهُ وأسكنهُ أعالي الجِنان.

أرى أنَّ الأبناء هُم صدقة أبويهم الجارية ما داموا صالحين؛ فكُلّ خيرٍ يفعلونهُ يَكُن لأبويهم حظًّا منهُ في الأجرِ، وكُلّما حافظوا على أخلاقهم وتمّسكوا بدينهم كانَ لأبويهم حظًّا في الأجرِ كذلك؛ لأنَّهما الأصل في التربية وزرعِ الخير في نفوسِ أبنائهما، ومن هذا المُنطلق أرى حبيبة مريم زينات هي صدقة جارية لأبيها الحبيب، رَحِمَهُ اللَّهُ وغفر لهُ، وجعل لهُ في الفردوس الأعلى من الجنّةِ مقعدًا.

اللهمَّ يا غافرًا يا غفورًا ويا غفّار اغفر لعبدٍ خرجَ من ضِيقِ الدُّنيا إلى سعةِ رحمتك، ومن دارِ الباطلِ إلى دارِ الحقّ، ومن الكَبَدِ إلى النعيمِ بفضلك.

اللهمَّ آنس وحدتهُ، وأنِر قبرهُ ووسّع لهُ في مُدخلهِ مدَّ البصر.

اللهمَّ تفضّل عليهِ بالعفوِ والمغفرة.

اللهمَّ ارحمهُ برحمتكَ الواسعة التي وسعتْ كُلّ شيء.

اللهمَّ أكرِم نُزلَهُ.

اللهمَّ تجاوز عنهُ.

اللهمَّ اجعل زينات ابنتهُ وسائر ذُرّيّتهُ خير خلف لخيرِ سلف، اللهمَّ اربط على قلوبهم، اللهمَّ ألهمهم الصبر والسلوان، اللهمَّ بارك فيهم ولهم وعليهم، اللهمَّ اجعلهم سببًا لزيادةِ حسناتهِ.. اللهمَّ آمين وصلِّ اللَّهُ وسلَّمَ وبارك على سيدنا مُحمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

حرامٌ عليكِ فِعلٌ كهذا

سُبحانَ مَن هو أرحمُ بنا من أنفسنا!

في بعضِ مناطقِ الصعيد تفعل النساء ما لم يأتِ بهِ الشارع الحنيف، فتصوم إحداهُنَّ أيَّامَ حَيضِها، صيامًا صحيحًا لا خطأ فيه، ثُمَّ تأتي قبلَ أذان المغرب بدقائقَ فتجرحَ صومها؛ حيثُ تقوم بالإفطارِ على الماءِ مثلًا وبعدها تتناول الطعام مع باقي أفراد الأُسرة.

وهذا بالطبعِ مُخالِفٌ لأمرِ اللَّهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، بل مُحرّمٌ لِمَا فيهِ من تحميلٍ للنفسِ فوقَ طاقتها، فمن رحمةِ الرحمٰنِ ببناتِ حوّاء أنْ أسقطَ عنّا الصلاة وقتَ الحَيضِ والنِفاس، لكنَّ الصومَ يُقضى فيما بعدَ رمضان.

إذا كانَ ربّ العالمين قد أباحَ للحائضِ الفِطر، لِمَ تُحمّلوها فوقَ طاقتها أيا عجائزَ العائلة، وخَصصتُ الحائضَ بالذكرِ لأنَّ النُفساء تَطعَم وتُسقى على مرأى ومَسمَعٍ من البيت، أمَّا الحائض فليستْ كذلك، بل وتسير على غِرارِ جدّاتها ونساء القرية

والقُرى المُجاورة، فتصوم وهي لا طاقةَ لها بصيامٍ ثُمَّ تجرح صيامها.

الغريب في الأمرِ أنَّ بعض البيوتاتِ تحوي بداخلها مُتفقّهٌ في الدينِ ولو بعض الشيء، أو مُقيمٌ صلواتهُ في المسجد، فسَمِعَ من إمامِ المسجد عن تحريمِ هذا الفِعل، أو قُلْ ليسَ بها هذا ولا ذاك، لكنَّ بها تلفازٌ مليءٌ بالقنواتِ الفضائية الدينية، وإذا لم يَكُن بها تلفاز فبها مذياعٌ تُعرض عليهِ إذاعة القرآن الكريم من القاهرة، وبها من برامجِ الفقه ما تيسّرَ شرحه، وسَهُلُ على العامةِ اِستيعابه، أيضًا الهواتف الذكية يُمكن اِستخدامها في تَعلّمِ ما تعسّرَ من أمورِ الدين، كَالإستماعِ لفتاوى أهل العِلمِ الثِقات.

لا تُحمّلنَّ أنفسكنَّ ما لا تُطيقنَهُ، فالذي خَلَقَ الجسد أعلمُ بأنَّهُ لا يَقوى على صلاةٍ أثناء الحيض؛ نَظرًا لحالةِ الوهن التي تُصيب الجسد في هذهِ الفترة، لذا أسقطَ الصلاة عن الحائض والنُفساء، لكنَّهُ الصومَ يُقضى بعد رمضان، سواء صومٌ مُتتالي أو مُتفرّق.

كُوني رحيمة بنفسكِ، وارضي بما كتبهُ اللَّهُ عليكِ، واحمديهِ على الرُخصة.

عالمي الذي لا يَقطنهُ غيري

حينَ تَضيقُ بيَ الحياة أجعلُ لنفسي مُتسعًا من الأملِ في عالَمي الذي لا يَقطنهُ غيري، عالَم خيالي؛ هذهِ النعمة التي مَنَّ اللَّهُ عليَّ بها، فجعلتني أفعلُ ما أُريدُ كما أُريدُ متى شئت؛ فمثلًا كُلّما غلبني الشوقُ إلى جدّتي _رَحِمَها اللّه_ تخيّلتُ نفسي أُنصِتُ لنصائحِها الثمينة كما كُنتُ أفعل، كذلكَ بالنسبةِ لمكانٍ ما لهُ بقلبي ذِكرى، أراني ذهبتُ لزيارتهِ وتحسّستُ جُدرانهُ العتيقة بأناملي الرقيقة.

تفكّرتُ في مَيزاتِ الخيال فوجدتها محدودة؛ حيثُ تغيير الواقع الذي لا يُمكن تغييرهِ فِعليًا، والبُعد عن ما لا يَروقُ للمُتخيّل، وكذا اِعمال العقل.

لكنَّ عاقبتهُ تكون وخيمة لمَن يُسرِف فيه، بل ويكونُ هَمًّا إنْ اِتُخِذَ كَمهرَبٍ من واقعٍ لا بُدَّ من مواجهته، لذا فلا إفراطَ ولا تفريط.

أعودُ بالحديثِ عن عالَمي الذي لا يَقطنهُ غيري، ذاكَ العالَم الصافية سماءهُ، الخضراء أرضهُ،

الهادئ مُحيطهُ، المنثور وردًا طريقهُ، والمُنعِش نَسيمهُ.

عالَمي الوردي الذي أذهبُ إليهِ كُلّما أردتُ الفُسحة، لأجدَ بهِ راحتي، فتراني أُغرّدُ كَالكناري، أشعُرُ وكأنَّ رَّوحي خفيفة حدَّ الهواء الطَلق، مَرِحَة كَزقزقةِ العصافير، حَسنة كَلونِ البلابل، جميلة كَصوتِ الكروان، هي كذلكَ لأنَّها بيدِ الله؛ وما كانَ بيدِ اللَّهِ لا يجرؤ على إفسادهِ أحد أو العبثَ بهِ.

سُبحانَ مَن أنعمَ علينا بالعقلِ ومَنَّ علينا بنعمةِ الخيال!

غريبةٌ هي النفس البشرية، فتارةً تراها راضية هادئة ساكنة، وتارةً ثائرة غاضِبة غير مُستقرة، لكنَّها في شتّى الأحوالِ كَالرضيعِ إنْ عوّدتهُ على الرضاعة يظلّ راضعًا حتّى وإنْ بلغَ من العُمرِ أرذله، وإنْ فطمتهُ كفَّ عن الرضاعة ونسيَها، فما أجملَ أنْ تعتادَ نفسكَ الأمل رُغم واقعكَ البائس!

العيد فرحة.. ولكن

العيد هو هذا اليوم الذي أَذِنَ اللَّهُ فيهِ للمُسلِمِ بالفطور بعدَ صيامٍ دامَ ثلاثونَ يومًا أو تسعةً وعشرون، وهذا بالطبعِ يعتمد على عِدّةِ شهر شعبان.

يأتي يوم العيد ليفرحَ الصائم مُفطِرًا اِمتثالًا لأمرِ الشرع الحنيف، ويُفرِحَ غيرهُ بمُشاركتهِ مشاعر الإنسانية النبيلة، فيتصدّق مَن يَملِكُ طعامًا على مَن لا يَملِك، ويُمكنهُ أيضًا أنْ يُعطي قدرَ الطعام نقودًا لمُستحقّها؛ ليبتاعَ ما يلزمهُ من ضروراتِ الحياة.

هذا العيد غير سابقيه؛ نَظرًا لِما وقعَ على أشقائنا في غزةَ من ظُلمٍ بلغَ أقصاه، فما يَحدُثُ لهم جعلَ يوم العيد لا لونَ للبهجةِ فيه، فالثغرُ وإنْ تبسم فإنَّ القلبَ ينزف، ينزفُ جمرًا لا دمًا.

لكنَّ الذي يُثلِجُ الصدرَ هو أنَّ أشقائنا في غزّةَ يعلمونَ جيّدًا كيفَ يثأرونَ لدمائهم؟

العيد فرحة ولكنَّ الفرحةَ لم تكتمل اليوم، لكنَّها ستكتمل يومًا ما عساهُ قريبًا.. فاللهمَّ.

قلمي العزيز

أمسكتُ قَلمي وحاولتُ أنْ أُخرِجَ من مكنونِ مشاعري، لكنَّهُ لم يستجب، حاولتُ وحاولتُ ولا يزالُ على عِصيانهِ، وضعتهُ جانبًا ثُمَّ قرّبتهُ إليَّ ليدورَ الحديث.

قلمي العزيز لِمَ لا تُطاوعني؟

هو: لا طاقةَ لي بكتابةِ شيءٍ فقد أصابني القهر إثر قصف خنازير الأرض لأشقائنا في غزّة.

أنا: أعلمُ أنَّ المُصابَ جلل.. لكنَّنا لن نستكين وسنُحاربُ المغضوب عليهم.

هو مُقاطعًا: أتهزأينَ بي مريم؟

أنا: بالطبعِ لا عزيزي، كُلّ ما أودُّ قولهُ هو أنَّنا بجانبِ الدُعاء لا بُدَّ وأنْ تكونَ هُناكَ وسيلة أُخرى لدعمِ أشقائنا.

هو: كيف ونَحنُ لا حِيلةَ لنا ولا شفاعة؟

أنا: لا تَضعُف إنَّ اللَّهَ معنا وسيُعينُنا.

هو: صدقتِ مريم فإنَّا عِبادُ اللَّهِ ولن يُضيّعنا.

أنا: إذًا لتستعدَّ للحربِ على الظُلمِ.

هو: حربُ ماذا وما سلاحُنا؟

أنا: حرب الكلمة عزيزي، وسلاحُنا بجانبِ قوّةِ الإيمان هو أنتَ قلمي الغالي على قلبي.

هو: إذًا على بركةِ اللَّهِ، لكنَّني أراكِ حزينة، فكيفَ ستنهلينَ من مكنونِ ما أوهبكِ اللَّهُ؟

أنا: سأستعينُ باللَّهِ فهو الكبير المُتعال.

هو: وكفى باللَّهِ مُعينًا مريم.

أنا: بِسْمِ اللَّهِ وبهِ أستعينُ على ما كانَ وما نَحنُ فيهِ وما سيكون.

إلى أيَّامٍ من العُمرِ الماضي

إلى أيَّامٍ من العُمرِ الماضي.. هَيَا بعض أعمارنا المُنقضية، قد حدثَ لأشقائنا في غزّةَ ما أنضجَ الأكباد وكسرَ القلوب، كما سلبَ من النفسِ أمنها وأمانها، حدثَ لهم ما جرحَ الأرواح وأفزعَ النفوس فأضعفَ الأجساد.

أيا أيَّامٍ قد مرّت دونَ أنْ نشعُرَ بها، قد كُنتِ بالنسبةِ لِما نراهُ اليوم كالماءِ البارِدِ على الظمأ، رُغم ما حملتِ من ألمٍ ووجعٍ ونَصَبٍ، ورُغم ما تحمّلتِ من سوءِ القضاء ومكرِ الجُبناء، وشماتة الناقصين غير الأسوياء، إلَّا أنَّ ذلكَ كُلّهُ لم يَكُن شيئًا بالنسبةِ لِما رأيناهُ رأيَ العَينِ ومازلنا نراهُ في مُصابِ أشقائنا.

أيا أيَّامٍ كُنتِ سِترًا للبعضِ أتعلمينَ أنَّ اللَّهَ قد كشفَ عنهم السِتر فظهرتْ حقائقهم حُبلى بكُلِّ خُبثٍ وخبائث!

إليكِ عزيزتي الماضية _ولا عزيز إلَّا مَن أعزّهُ اللَّه_ لسنا على ما يُرام، ولن نعودَ كما كُنّا إلى أنْ

يعودَ لأشقائنا في فلسطين حقّهم في تَملُّكِ أرضهم، بل لن يعودَ لكوكبِ الأرضِ سلامهُ حتّى يعود خنازير الأرض إلى حيثُ جاءوا.

يا مَن لا تحترمونَ العقول على مَن تتفيهقون؟

مَن يُعيدُ غزّةَ بعد أنْ أضحتْ خرابًا؟

مَن يُعيدُ بها الحياة بعد أنْ جعلتموها _بصمتكم عن الحقِّ_ مقبرة جماعية؟

مَن يردُّ الأمانَ لأرواحٍ سلبتموها أبسط حقوقها في العيشِ بسلامٍ نفسي؟

أَلَا زالت كذبتكم المُصطنعة (حقوق الإنسان) على قيدِ الحياةِ أم أنَّها لقيت حتفها بالقصفِ على غزّة؟!

هل لا زالت هُناكَ براءة أطفال أم تَمَّ وأدها بوأدِ الطفولةِ في م ذ ب ح ةِ غزّة؟

ألَا زالَ هُناكَ طُهرٌ أم أبدلتموهُ بعُهرٍ كي تقضوا بهِ على بقايا ضمائركُم أيا ولاة أمور العرب؟

يا مَن تتنصلونَ من القضية الفلسطينية إنَّها لشرفٌ وعِزٌّ لكُلِّ صادقٍ مع اللَّهِ.. أمَّا أنتم فأبحثوا

عن مصائبِ العرب ستجدونَ أنفسكم الخبيثة أساس كُلّ بليّة.

واللَّهِ ما لدُنيا خُلِقنا ولكن لعبادةِ ربّ العالمين، ومن أجلِّ العبادات نُصرة المظلوم، ما اعتدينا على أحد ولكنَّ ردع الظالم واجبٌ علينا، فالإستكانة ليست من شِيَمِنا والركون إلى المُعتدين مُخالفٌ لشرعِ نبيّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأيمُ اللَّهِ ما كانتْ الدُّنيا لنا وما كُنّا لها.. إنَّا للَّهِ وإنَّا إليهِ راجعون.

وَعْدُ اللَّه

حينَ أرادوا تدميرنا ولم يستطيعوا ظلّوا يُفكرونَ حتّى وجدوا ذلك في التفرقة؛ حاولوا بشتّى الطُرقِ وأخيرًا نجحتْ مُحاولاتهم، فأضحى مفهوم الفرد لا الجماعة، ليسَ هذا فحسب بل جعلوا بعض صفوة العرب نِعالًا لهم يتحرّكونَ بها متى شاءوا وكيفما شاءوا في البلدان العربية، لم يَقف الأمر عند هذا الحدّ فأوهموا مَن تمكنوا منهم أنَّ العروبةَ قد اندثرتْ بموتِ قُدماء العرب وذِهاب القرن المُبارك بحياةِ رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ وأصحابهُ ثُمَّ التابعينَ والصالحين، وهُنا اطمأنت الأنفُس الخبيثة وسعتْ في الأرضِ لتُفسِدَ فيها.. لكنَّ اللَّهَ لا يغفل ولا ينام.

طبيعي جدًا أنْ يُساندَ الأخّ أخاهُ، لكنَّ الشرذمة الشاذّة عن طورِ العقلِ والفِكرِ لم يُعجبهم الأمر فماذا فعلوا؟

ابتكروا لنا مفهوم العُنصرية ليُفرّقوا بهِ شملنا، والغريب في الأمرِ أنَّهم لا يستخدمونهُ إلَّا حينَ نُحاول أنْ نقفَ مع أشقائنا المظلومين، نَقِفُ معهم

باللسانِ وذلك أضعفُ الإيمان، بل لا يُريدوننا أنْ نُشاطرهم الأحزان والفواجع، في حينِ أنَّهم هُم أصل العُنصريةِ وأساسها.

لاحظتُ أنَّ مَن ابتدعوا حقوق المرأة هُم بذاتهم مَن هضموا حقّها، واحتقروا خِلقتها، وعدّوها درجة أقل في الإنسانية؛ فبلدانهم تشهد على أكبر مُعدّل عُنف ضدّ المرأة كالقتلِ والإغتصابِ، وأشياء أُخرى مُقززة لا داعي لذِكرها.

أيضًا مَن نادوا بحقوقِ الإنسانِ تلك الكذبة الكبيرة التي ما هي إلَّا بالونٍ منفوخٍ بهواءٍ فارغٍ لم يَرقى لدرجةِ الهيليوم، هُم ذاتهم مَن يقتلونَ الإنسان ويسلبونهُ أمانهُ ويسرقونَ خيرهُ، بل ويُمثّلونَ بجثّتهِ ثُمَّ ينصبونَ لهُ سُرادق عزاء ليحتفلونَ بنجاحهم بسفكِ دَمِهِ ونَهش لحمه!

عُراةٌ من الحقّ والفضيلةِ والكرامةِ تستَتروا بمفاهيمٍ غوغائية لا عَلاقةَ لها بالإنسانية، مفاهيمٌ ابتكروها ليسودوا العالَم بها وإلَّا فلم ولن نكونَ بحاجةٍ لتلكَ المفاهيم؛ فنَحنُ أُمّةُ مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ نَحنُ مَن علّمنا العالَمَ كيفَ تكون الرحمة؟

بل نَحنُ مَن علّمنا الدنيا كيف تكون الإنسانية؟

بل كُنّا العالَم حينما لم يَكُن هُناكَ عالَم!

يقولونَ أنَّ الدفاعَ عن الدينِ عُنصرية، وأنَّ دَعم الأشقاء عُنصرية، وأنَّ حُبِّ الوطن عُنصرية أيضًا وأنَّ وأنَّ وأنَّ.. إذًا العُنصرية هي البعبعون الذي يخوّفونَ بهِ العرب فقط؛ لأنَّ سائر الدول تتمسك بدينها وتدعم أشقاءها وتُحِبُّ أوطانها دونَ أنْ يُصنّفونها بذلك المفهوم المُرّكب، وأكبر دليل على ما ذكرتُ هُم أنفسهم؛ فالملايات الكولومبوسيّة تدعم أشقاءها خنازير الأرض، وتُدافع عن عقيدتها الباطلة وتُفاخر بعدائيتها الغير مُبررة للإسلام، وتتظاهر بحُبِّ الوطن.. لماذا لا تُصنّف نفسها بمفهومها الذي اخترعتهُ خِصيصًا لأغراضٍ شخصية؟!

إذا ربطنا ما حدثَ في الماضي وما يحدُثُ في الحاضرِ يتبيّن لنا أنَّ الحرب حقيقَةً على الدينِ لا على الأرضِ كما يظنّ البعض، ولأنَّنا مسلمونَ

فالأرض لها قُدسيةٌ خاصّة بالنسبةِ لنا، إذًا لماذا لا تتحرّك الدول الداعمة للسلامِ لنجدةِ الجنس البشري في قطاعِ غزّةَ كما فعلوا مع أوكرانيا؟

بل لماذا تدعم الملايات الكولومبوسيّة خنازير الأرض وتشدّ على أيديهم وتمدّهم بالعُدّةِ والعتاد؟

السؤال الأهم: ماذا لو كانَ أهل غزّةَ مدعومونَ بالعُدّةِ والعتادِ فأبادوا بني ص ه ي و ن إبادة جماعية والحقّ معهم لأنَّهم يردعونَ مَن سرقوا أرضهم وبادروهم بالعُدوانِ عليهم.. هل كانَ العالَم الذي نراهُ اليومَ مؤيدًا بصمتهِ لخناريرِ الأرض سيُؤيد أهل غزّةَ أصحاب الحقّ؟؟؟؟؟

نَحنُ لا نخشى على أشقائنا في غزةَ العِزّة لأنَّ اللَّهَ معهم ولن يُضيّعهم، والذي يُصّبرنا أنَّ قتلانا في الجنّةِ وقتلى خنازير الأرض في النّار، كما أنَّ اللَّهَ قد وعدنا بالنصرِ واللَّهُ لا يُخلِفُ الميعاد.

حينَ تنظر لأشقائنا في غزّةَ ستراهم أسودًا في حين أنَّ خنازير الأرض فئران مذعورة، أتدرونَ ما السبب؟

الإجابة هي أنَّ صاحب الحقّ سُلطان، لا يخشى إلَّا اللَّه، يظلّ يُدافعُ عن حقّهِ حتّى يأتيَ وَعْدُ اللَّه.

نَحنُ بحاجةٍ للتمّسكِ بكتابِ اللَّهِ وسُنّة رسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فذالكمُ النجاة ذالكمُ النجاة.

إنَّ معي رَبّي سيهدين

حينَ تَبِعَ فرعون _لعنهُ اللَّهُ_ سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ كانَ على يقينٍ بأنَّهُ سيُمسك بهِ لا مَحالة؛ فمَن كانَ أمامهُ البحر ووراءهُ جيشٌ ضخمٌ حتمًّا سيكون لا مفرَّ لهُ، وهذا ما وَقَعَ بنفسِ بني إسرائيل لضعفِ يقينهم باللَّهِ، أمَّا سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ فكانَ على يقينٍ بأنَّ اللَّهَ لن يتركهُ وسيجعل لهُ مخرجًا، بل وسيجعل لهُ الغَلبة على فرعونَ وجيشه.

وقفَ سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ أمامهُ البحر وخلفهُ فرعون بجشيهِ، إرتبكَ بنو إسرائيلَ حتّى أنَّهم تعجبوا من ثباتِ نبيّهم _عليهِ الصلاةُ والسلام_ فقالوا لهُ: إنَّا لمدركون!

وهُنا نَطَقَ سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ ليُجيبهم بنفي مقالتهم: كلا إنَّ معي رَبّي سيهدين، قالها بقلبهِ قبلَ لسانهِ.. إنَّ معي رَبّي سيهدين غيّرتْ بفضلِ اللَّهِ مجرى الأمور؛ فكانت الغَلبة لسيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ حينَ أمرَ اللَّهُ سيدنا جبريل _عليهِ السلام_ فشّقَ البحر بعد

أنْ ضربهُ سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ بعصاهُ فكانَ كالطودِ العظيم.

ومرَّ سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ ومعهُ بني إسرائيل بينما الأمواج مُرتفعة على جانبي طريقهم، خُيّلَ إلى فرعونَ أنَّهُ سيذهب خلفهم ويلحق بِهم ومن ثَمَّ يَقضي عليهم، فأمرَ جُندهُ بتتبُعِهم وكانَ هو مُتقدمهم حتّى إذا ما وصلوا إلى المنتصفِ أطبقَ اللَّهُ عليهم البحرَ فماتوا غرقًا.

دلفَ البارحة خنازير الأرض قطاع غزّةَ العِزّة وقاموا بقطعِ الإرسال ووسائل الإتصال؛ ظنًّا منهم أنَّهم سيقضونَ عليهم طالما تخلّى عنهم العرب والمُسلمين، فهذا يُقيمُ مرقصًا وذاكَ يفخرُ بالتطبيعِ، وهؤلاء منشغلونَ بأحوالهم، وأولئكَ مغلوبونَ على أمرهم، لكنَّهم تنَاسوا أنَّ اللَّهَ معهم وهو بِهم كفيل.

فَرِحَ خنازير الأرض بسطوتهم على مَن يملكونَ من وُلاةِ أمور العرب فعاثوا في الأرضِ فسادًا، لكنَّهم تنَاسوا أنَّ اللَّهَ مُنجِزُ وعدهُ لعبادهِ المؤمنين، الذينَ وثقوا بهِ سبحانهُ وتعالى وتوكّلوا عليهِ،

مُستعينينَ بهِ _عزّ وجلّ_ على خيانةِ مَن خانوهم من العربِ قبلَ خنازير الأرض المُعتدين.

أمَّا عنّي فقد أودعتُ رَبّي أشقائي وتاج راسي الفلسطينين كافة وأهل غزّةَ خاصّة، لذا فلا خوفٌ عليهم من خنازيرِ الأرضِ، ولا هُم يحزنونَ من خيانةِ العرب والمُسلمين.

للعِلمِ أقولُ أنَّ ما نكتبهُ لن يُغيّر شيئًا قد تمَّ الإتفاقُ عليهِ مُسبقًا على مرأى ومَسمَع من العالمِ أجمع، لكنَّنا نُعزّي أنفسنا، وعن المظاهرات الحاشدة في بُلدانِ العالم المُختلفة، شَكَرَ اللَّهُ سعيكم، لكن كُلّ هذا لن يُجدي طالما الفاعل ليسَ بمُتخذ قرار، المؤثر حقًّا هو صاحب القرار.. وإلى أنْ يُعرّفَ بنفسهِ ادعوا لأشقائنا الفلسطينين؛ فإنَّهم الآنَ يُحرقونَ، ويُقصفونَ، ويُقتلونَ، ولا عزاء للسيّدات!

سلاحُ الإيمان

سُبحانَ مَن أعزّنا بالإسلامِ وقوّانا بالإيمانِ وميّزنا بالقرآن!

ما يحدُثُ الآن لأشقائنا في قطاعِ غزّةَ من قصفٍ وقتلٍ وهدمٍ وخرابٍ للبنيةِ التحتيةِ، ومُحاولاتِ التهجير القسري ما هو إلَّا تجرُّأ على ربّ العِزّةِ والجبروت؛ لأنَّ خنازير الأرض يعلمونَ جيّدًا أنَّ أهل غزّة بل وسائر فلسطين عُزَّل، خالينَ من السلاحِ والعتاد، كما يعلمونَ عِلمَ اليقينِ أنَّ العربَ لن يُسارعوا لنجدتهم أو قُلْ لن يُحرّكوا ساكنًا ما داموا آمنينَ في أوطانهم.

إنَّها العروبةُ يا سادة عروبة آخر الزمان، وهي أنْ تترُكَ أخاكَ تأكلهُ الذئاب ظنًّا منكَ أنَّهم سيتركوكَ تحيا بعد أكلهِ، ولكنَّ ظنّكَ خاطيء يا مِسكين؛ فعادة خنازير الأرض أنَّهم يأكلونَ أخاكَ بعد أنْ تأذنَ لهم أنتَ عن طريقِ إبرامِ مُعاهداتٍ، ثُمَّ يتحوّلونَ عليكَ لينفردوا بكَ وأنتَ يا قليل الحيلة قد خذلتَ أخاكَ فمَن ينجدك!

أويصّحُ عقلًا أنْ تُساومَ على دَمِ أخيكَ؟

إذًا كيفَ يكونُ السلام مع اللئام؟

أشقائنا في غزةَ العِزّة ليسوا جِهةِ صدقة كي يُسمّى أدنى واجباتنا نحوهم بمعوناتٍ.

لنضعَ العاطفةَ جانبًا ونُعمِلَ العقلَ قليلًا.. نُحنُ عجزنا أنْ نردع خنازير الأرض إلى الآن، لكنَّنا لسنا ضُعفاء فمَن يملك جيشًا كجيشنا ليسَ بضعيفٍ أبدًا، نَحنُ مَن جاهدنا في سبيلِ اللَّهِ للدفاعِ عن الأرضِ والعِرضِ، نَحنُ مَن تقوّينا بسلاحِ الإيمانِ وما أبسلهُ من سلاح!

ذاكَ السلاح الفتّاك الذي يخشاهُ خنازير الأرض ومَن على شاكلتهم.

نَحنُ والفضلُ والعِزّةُ للَّهِ نملكُ جيشًا يخشاهُ الصهاينة لأنَّهم أدرى بهِ من غيرهم وحرب السادس من أكتوبر شاهدة على ذلك.

فماذا يفعلونَ كي ينتصرونَ على عُقدهم النفسية التي خلّفها لهم جيشنا الباسل؟

بالطبعِ يُفتعلونَ الأكاذيبِ كعادتهم ويتقولونَ بما ليسَ بحقٍّ، لكنَّهم على يقينٍ بأنَّ الحربَ بيننا وبينهم لم ولن تنتهي بعد، فصبرًا إلى أنْ يقضيَ اللَّهُ أمرًا كانَ مفعولًا.. ودوامُ الحالِ مُحال.

سُبحانَ مَن وضعَ الرحمةَ في قلوبِ البعضِ ونزعها من آخرين!

ما حَدَثَ لغزّةَ فضحَ الكثير من الأمور وكشف سِتر الكثيرين؛ ظنًّا منهم أنَّ الأمرَ انتهى، وما ظنّهم ذلكَ إلَّا جهالة بوعد اللَّهِ وضعفٌ لليقينِ بهِ سبحانهُ وتعالى، فتراهم يتراقصونَ، يُفاخرونَ بالعُرّيِ ويُجاهرونَ بالمعصية، تُرى لماذا يتجرأونَ على اللَّهِ رُغم أنَّهُ سُبحانهُ قد أعزّهم بالإسلامِ ولا عِزّةَ لهم في غيرهِ حتّى وإنْ حاولوا تغييرِ جِلدتهم؟!

نَحنُ مؤمنونَ بقضاءِ اللَّهِ وقدرهِ حُلوهِ ومُرّهِ، ولسنا كبني إسرائيل حينَ نزلت التوراةُ على سيدنا موسى _عليهِ الصلاةُ والسلام_ فأخذوا منها ما يرتضونَ وما دونَ ذلكَ تركوهُ، فنتقَ اللَّهُ الجبلَ فوقهم كأنَّهُ ظُلّةٌ وظنّوا أنَّهُ واقعٌ بِهم فامنوا بالتوراةِ كُلّها.

خدعوكَ فقالوا أنَّ مَن يَملِكُ الدُعاء كالعاجزِ الذي لا يَملِكُ شيئًا؛ كيفَ وإنَّ الدُعاء سلاحُ المنتصرين وعهدُ المؤمنين وصِلةٌ قوّيةٌ بربّ العالمين.

يا مَن أنعمَ اللَّهُ عليكَ بالموهبةِ لا تترك قلمكَ فالآنَ وقتُه، أخرج ما يُحزنكَ من أمرِ أشقائنا بألوانكَ الأدبية المُتمكنُ فيها، لا تدعهُ يجفّ فبجانبِ الدُعاء دع قلمكَ يؤدي رسالتهُ.. فإنْ تركتهُ الآنَ فمتى ستستخدمه؟

ضع نصب عينيكَ.. إنَّي أُقاتِلُ بالدُعاءِ وإنَّي بعَونِ اللَّهِ مُنتصرًا.

رَجُلٍ بأُمّة

خمسة أشهُرٍ ويزيد من الحربِ والقصفِ والتدمير، والقتل والإعتقال والتهجير، والسرقة والنهب والتخريب، ولا زلنا نَحنُ العرب نيام!

أشقائنا في غزّةَ تُفعَل بِهم الأفاعيل ولا حياةَ لمَن تُنادي، وعلى مَن نُنادي والجوعُ قد بلغَ أقصاهُ في وطننا العربي الحزين، فلا يوجد بلد عربي إلَّا وقد تمَّ اِغتصابهِ بشكلٍ أو بآخر، وللعِلم سياسة التجويع هي سياسة صهيوغربية بإمتياز؛ فها هُم أبناءُ الخطيئة يُمارسونها مع أهل غزّةَ الأطهار.

أمَّا عنَّا نَحنُ الشعوب العربية، فقد تمَّ اِغتيالنا حينَ أضحى رغيف الخُبز هو طموحنا، والحصول عليهِ هدفنا، أصبحنا مُكبَلينَ بالفقرِ لا بالأغلال، وأغلال الفقر أشدُّ ضِيقًا وإيلامًا من الأغلال الحديدية؛ فالفقر لا يأتي وحدهُ أبدًا، إذ يُصاحبهُ الجهل، ويُخالِهُ المرض، ناهيك عن تبعاتِ كُلّ هذا.

أشقائنا في غزّةَ تاج رؤوسنا، شرف العرب، فخر المُسلمين، وصفوة خلقِ اللّه من البشر في هذا الزمان.

حينَ شَرَعَ أبو عُبيدةَ في الحديثِ عن جرائمِ خنازير الأرض العُهّار، أيَّدهُ اللّهُ بالقَبولِ عندَ النّاس، سائر النّاس، لا فرقَ بينَ عربيٍ وغيره.

أبو عُبيدة رَجُلٌ بأُمّة؛ صاحبُ حقٍّ وفي سبيلهِ يُجاهد المُعتدين ومَن يَلونهم.

أبو عُبيدة عَبّاسٌ، فِراسٌ، هيثمٌ، لا يَهاب الموت، كما لا يَخشى في اللّهِ لومةَ لائم، وقِس عليهِ صفات سائر أشقائنا في غزّة.

كُلّ ما لا يتخيّلهُ عقلٌ قد حَدَثَ في غزّة، وجميع ما يُجرَّم فِعلهُ بالبشرِ عمومًا فُعِلَ بأشقائنا هُناك، والمُحزن أنَّهُ لا زالَ يَحدُثُ ويُفعَل.

خَجِلَ القلم لعدم قُدرتهِ على وصفِ ما لا يُمكن وصفهُ بأيّ حالٍ من الأحوال.

كيفَ يصف القلم شعور إنسانٍ يَرى جُثّة أبيهِ تأكلها الكلاب أمامَ عينه؟

بل كيفَ يصف القلم إحساس اليُتم الذي أصابَ قلبَ طفلةٍ فقدتْ أُمّها وأبيها، رحلا عنها بعدما تعبا حتّى رزقهما اللَّهُ بِها، لتبقى وحيدة مبتورة الأطراف بعد أنْ أُصيبتْ في قصفٍ اِستهدفَ بيتها؟

كيفَ للقلمِ أنْ يصفَ ما لا يُمكن اِستيعابه؟

الفاجعة كبيرة، والخسائر فادحة، وما فقدناهُ لن يُعوَّض ولو توقفتْ الحرب، إذًا عَلَامَ الإنبطاح أيُّها المنبطحون؟

لعنَ اللَّهُ مَن والى خنازير الأرض، لعنَ اللَّهُ مَن اِنبطحَ لهم، لعنَ اللَّهُ مَن أعانهم على سفكِ دِماء أشقائنا في غزّة، لعنَ اللَّهُ مَن لم يُناصر الحقّ ولو بشطرِ كلمة.

يكفيني أنَّ اللَّهَ قد لعنَ الظالمين فقالَ تعالى: "ألا لعنةُ اللَّهِ على الظالمين".

واللعن هو الطرد من رحمةِ اللَّه.. فمَن يخذل مظلومًا حُقَّ لهُ أنْ يُطردَ من رحمةِ الحَكَم العدل.

إلى هُنا أكتفي.

كائن بشري

التأقلُم والتعايُش صِفات محمودة حينَ يضطر الشخص لوضعٍ خارج عن إرادته، أمَّا أنْ يتأقلم العالَم أجمع حيال ما يَحدُثُ لأشقائنا في غزّةَ فهذهِ هي النذالة بعَينها، والخِسّة بمفهومها الحرفي، والدونيّة بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني.

كيفَ يعتادَ كائن بشري مشهد إراقة دِماء بشري مثله؟

أليسَ منكم رجلٌ رشيد يا ولاة أمور العرب؟

أينَ النخوة والشهامة، والحِمية على الدّم العربي؟

أينَ هي رجولتكم حيال ما يفعلهُ خنازير الأرض بحرائرِ فلسطين حينَ يقعنَّ في الأسر؟

لا تنتظروا من مُتصنّعي الإنسانية (حقوق الإنسان) أنْ يفعلوا شيئًا، فلو كانوا كما يدّعونَ ما تصدّرتْ دُولهم دول العالَم في الإغتصاب.

حتّى القلم يكاد لا يُطاوعني من كثرةِ ما كتبَ آنفًا، لكنْ ماذا أفعل؟

سأكتبُ وأكتبُ وأكتبُ حتّى لا يَنسى قلمي أنَّهُ مُجرد حاملٌ لرسالةٍ سُيسأل عنها أمام اللّه.

كُلّ معاني الحُزن والفقد والألم والوجع اجتمعتْ لتكونَ دفينة قلبي.

أُحاولُ فَهم ما يَحدُثُ من نذالةٍ ونجاسةٍ وصفاقةٍ لكنَّ الذي يَحدُثُ فاقَ استيعابي!

تبًّا لتلكَ العاهرة التي أنجبتْ لنا أولاد الخطيئة هؤلاء، ثُمَّ عَشقتْ عاهرًا فأنجبها عُهّارٌ يدعمونَ أبنائها، ولا عجب؛ فأبناء الخطيئة يعلمونَ قدر بعضهم البعض، هنيئًا لباطنِ الأرض الذي وارى أجساد الشُهداء، بينما العُهّار يدنّسونَ ظاهرها.

يُقال لا أحدَ يَرى ما تَخُطّهُ يمينك، أقول: يكفيني أنَّ اللّهَ يَسمعُ ويَرى، ثُمَّ إنَّني أكتبُ كي لا أسقُطَ من عَينِ نفسي.

ممّا لا شَكَّ فيهِ أنَّ الغالبَ والمغلوب لا يستويانِ مثلًا، وكذلكَ الأمر بالنسبةِ للظالمِ والمظلوم؛ فكيفَ تضع جانيًا ومجنيٌ عليهِ في مُقارنة؟

المُقارنة الصحيحة يكون عُنصر التكافؤ هو أساسها، بمعنى إنْ أردتَ مُقارنة ظالم فقارنهُ بمَن هو مِثلهِ من الظالمين، وهكذا تكون المُقارنات.

أمَّا ما يفعلهُ العالَم من دعمِ خنازير الأرض فهو أقرب ما يكون لعاهرة مَلكتْ زمامَ أمرٍ فأخذتْ تتصرف بمِزاجها.

أشقائنا في غزّةَ ليسوا في حاجةٍ لنا فهُم يعلمونَ أنَّنا نغرقُ في بحرٍ من الجُبن، حتّى الدُعاء فدُعائنا الذي تحجبهُ ذنوبنا وخطايانا لا يكاد يُرفع إلى السماء فيُردّ إلينا.

إذا لم نستطع أنْ نُساعدهم بشيء، فلنستغفر الغفّار ونتوبُ إليه، كي تُغفَر الذنوب وتُجاب الدعوات، ولنُجاهِد أنفسنا قدر المستطاع، فهُم يُجاهدونَ في سبيلِ اللّه، ولنُجاهد نَحنُ أنفسنا بُغية وجه القهّار.

أما آنَ لكُم أنْ تُناصروهم

حينَ يعتدي عليكَ أحدهم مُحاولًا أنْ يسلبكَ مالك أو أرضك أو عِرضك أو حتّى روحك فالواجب والحقّ هو الدفاع، وذاكَ حقٌّ مشروعٌ لا خِلافَ فيهِ، والواجبُ أيضًا هو دعم الشاهدونَ للمُعتدَى عليهِ، فما بالكم إنْ كانَ المُعتدي ص ه ي و ن ي يُريدُ سلبكَ الحياةَ بذاتها؟

أتعجبُ من الذينَ يُلقونَ اللومَ على أشقائنا في غزّةَ فقط لأنَّهم يُدافعونَ عن حياتهم المسلوبة من قِبلِ خنازير الأرض المُعتدين، وأتساءل: ماذا تُريدونَ منهم بعد ما حدثَ ولا زالَ يحدثُ لهم؟

بل لو كُنتم مكانهم ماذا عساكم فاعلين؟

أتنبطحونَ لعدوكم، أم تُقبّلونَ الأيدي، أم أنَّكم ستغشّونَ أعينكم كي لا ترونهم حالَ سرقتهم شرفكم!

باللَّهِ أينَ ذهبتْ العقول؟

بل أينَ ذهبتْ الرجولة؟

أينَ أنتم من شُهرة العرب القُدامى بالحِميةِ والرجولة؟

بل أينَ أنتم من الإقتداءِ بسيّدِ الخلق حبيب الحقّ سيدنا ونبيّنا رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

أهذا ما تعيشونَ لأجلهِ، طعام، شراب، عمل، جمع المال وأخيرًا الزواج بلا هدف!

إنْ كانَ كذلكَ فأينَ الفرق بينَ الإنسان والحيوان؟

فالحيوان يأكُل ويشرب ويعمل، ثُمَّ يتزوج لكنَّهُ لا يُفكّر، وبها فُضّلنا اللَّهُ عليهِ وسائر بني جنسهِ.

يا مَن دهستكُم الفتنة فتناسيتم سببَ خِلقتكم، يا مَن ضُللتم بفِعلِ عدوكم لترونَ الحقّ باطل والباطل حقّ، يا مَن قتلوا بقلوبكم الحِمية بدايةً من الحِميةِ على إناثكم مرورًا بأعراضكم وانتهاءً بأرضكم، يا مَن غُيّبتَ عقولكم بالمُخدراتِ والمُسكراتِ كي يسهل سوقكم كسَوقِ الإبل والغنم، يا مَن خدعوكم بالتقدّم والذي ما هو إلّا تخلُّفٌ وعار، يا مَن أخافوكم بالرزقِ رُغم أنَّ اللَّهَ هو الرزّاقُ ذو القوّةِ المتين، يا مَن صّعبوا عليكم لُقمةَ العَيشِ كي

تنشغلوا بها دونَ غيرها.. أمَا آنَ لكم أن تفيقوا الآنَ قبلَ فواتِ الأوان؟

أمَا آنَ لكم أنْ تعملوا خيرًا لأنفسكم فتهبّوا لنجدة إخوانكم المظلومينَ في فلسطين؟

أمَا آنَ لكم أنْ تُناصروهم؟

يُقالُ أنَّ غزّةَ قد خلتْ منها الأكفان.. أمَا آنَ لكم أنْ تجتمعوا الآن، الآنَ فقط لتُكفّنوا إخوانكم ثُمَّ تعودونَ للتناحرِ والشتاتِ مرّةً أُخرى؟

أيا مَن وُلِيتم أمور العرب أمَا آنَ لكم أنْ تتحدوا لإيصالِ المُخدّر الطبّي لإخوانكم الذينَ تُجرى لهم العمليات الجراحية الخطيرة وغيرها دونَ مُخدّرٍ؟

يا ربّنا إنَّكَ تعلمُ سرّنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا، اللهمَّ إنّي أتبرأُ إليكَ من حولي وقوّتي إلى حولكَ وقوّتكَ؛ فإنَّهُ لا حول ولا قوّةَ إلَّا بكَ وأنتَ العلّي العظيم.

اللهمَّ غزّةَ وأهلها.. اللهمَّ فلسطينَ وأرضها.

إكرام الميّت دفنه

عَجَزَ العرب عن نُصرةِ أشّقاءهم في غزّة، فلا هُم أغاثوهم، ولا هُم دافعوا عنهم، ولا هُم أمدّوهم بالعِدّةِ والعتاد، بينما يُساند الغرب خنازير الأرض، ويدعمونها بكُلِّ شيء، بالكلمةِ والسلاح، والطعام والمُرتزقة، والمال والإعلام.

لم يُفلِح وُلاة أمور العرب في دعمِ غزّةَ مادّيًا أو حتّى معنويًا، فلا مُساعداتٍ تَصِل، ولا كلمةَ حَقٍّ تُقال، ماتَ الكثير وأُصيبَ الكثيرون، ولا زالَ العرب نيام!

حتّى أعلاف البهائم قد نَفِدَتْ، فلم يَجدْ أشقائنا في غزّةَ ما يقتاتونَ بهِ؛ للبقاءِ على قيدِ الحياة.

دَّمَّرَ خنازير الأرض غزّةَ بأسلحةٍ مُحرّمة ومُجرّمة دوليًا، ممّا أدى إلى اِنتشارِ الأوبئةِ والأمراض، ناهيكَ عن تَكدُّسِ القمامة في كُلِّ مكان.

لا ماء ولا طعام ولا هواء نقي، بل لا بيوت ولا بِنايات ولا شوارع، ولا شجر ولا أمان ولا

اِستقرار، بل لا حياةَ من الأساس.. هكذا أضحى الوضع في غزّة.

غزّة مقبرةٌ جماعية لأعدادٍ هائلة من النساءِ والرُّضعِ، والعجائز والأطفال، العُزّل الذينَ فقدوا حياتهم على مرأى ومَسمَع من العالَمِ أجمع.. فقط لأنَّهم قالوا ربُّنا اللَّه.

قُتِلَتْ الإنسانية بقطاعِ غزّة، كما تَمَّ اِغتصابِ الحُرّية، وأُهينَتْ الكرامة.. واللَّهُ غالبٌ على أمرهِ ولكنَّ أكثرَ النَّاسِ لا يعلمون.

إنْ عجزتم عن نُصرتهم أحياء، فلا تعجزوا عن سترهم وهُم أموات، فإكرام الميّت دفنه، لا تتركوا خنازير الأرض يقبرونهم بتلالِ القمامة.. ودَم الإسلام يجري بعروقِكم.

أينَ حقوق الأشقاء؟

طبيعي أنْ ينحازَ الفرد لأخيهِ هكذا جُبلنا، لكن ما ليسَ طبيعيًا أنْ يتخلّى الفرد عن أخيهِ وقتَ حاجتهِ إليهِ، تحت أيّ مُسمّى كان، لا مُبرر لخُذلانِ الأخِ لأخيهِ.

تُقاس الرجولة بالمواقف، ويُقاس الأصل عند الأزمات، ويُقاس العقل بجُرأةِ إتخاذ القرارت المُناسبة للحال.

وُلِدَتْ جدّتي وعاشتْ وماتتْ ولا زالت فلسطين مُحتلّة من قِبلِ الكيان الصهيوني الغادر _لعنهُ اللَّهُ لعنًا كبيرًا_ أعوامٌ تمضي وأعمارٌ تَفنى ونحيا _نَحنُ العرب_ دونَ أنْ نُحرّكَ ساكنًا حيال القضية الفلسطينية، قضيتُنا جميعًا دونَ إستثناء إلَّا مَن اِستثنى نفسهُ لغرضٍ شخصي.

حينَ يسرق أحدهم منكَ مالكَ فتصمت، فيسرق لُقمتكَ فتصمت، فيسرق بيتكَ فتصمت، طبيعي أنْ يسرقَ شرفكَ في المّرةِ القادمة؛ وذلك لأنَّ السارق كَالنّارِ لا يشبع أبدًا، والواجب عليكَ أنْ تُدافعَ عن

نفسكَ وما تملك، فإذا ضُيّقَ عليكَ وضَعُفَتْ قوّتك ولم تجد حيلة غير المُقاومة.. قاوم، وقاوم، وقاوم إلى أنْ يقضيَ اللَّهُ أمرًا كانَ مفعولًا.

ليسَ عيبًا أنْ تُقدّم لأخيكَ مُساعداتٍ يُمكنها أنْ تُبقيهِ حيًّا بُعيض الساعات (والأعمار بيد الله)، لكنَّ العيبَ كُلّ العيب أنْ تُساعدَ بما لا يُناسب حجم الموقف وطبيعة الحال، فمثلاً ما نراهُ ويراهُ العالم أجمع بأُمِّ عينهِ من دعمِ ومُساندةِ الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة لخنازير الأرض يؤكد حجم مُعاناة أشقائنا الفلسطينيين؛ فقد دعمتهُ بالسلاحِ والكلامِ والقراراتِ، أمَّا نَحنُ فنُناشد العالم أنْ يقفَ بجوارنا لإيصالِ بُعيضِ اللُقيماتِ وبعض الماء؛ كي يأكلَ أشقائنا قبلَ أنْ يُقتّل وا، ويُحرّقوا، وتُهدم بيوتهم فوقَ رؤوسهم، وتُراق دمائهم لتُغطي القشرة الأرضية من قطاعِ غزّةَ العِزّة، ماذا جَنوا غيرَ أنَّهم لا يرضخونَ لعدوهم؟

لا يُداهنونَ مَن سفكَ ولا زال يسفك دمائهم الطاهرة، يُقاومونَ مَن يُزهق أنفسهم الزكية!

لن أقول أينَ حقوق الإنسان، وأينَ العالم، وأينَ وأينَ وأينَ؟

لكنَّني أقول أينَ حقوق الأشّقاء؟

أينَ حِمية رجال العرب على أرضهم وعِرضهم؟

أينَ قرارات العرب بشأنِ قضيتهم؟

أينَ أنتم يا عرب؟؟؟

كيفَ تنتظرونَ غيركم أنْ يُقررَ مصيركم أنتم.. كيف؟؟

كيفَ تستغيثونَ بعدوكم لنجدتكم؟

كيفَ تستنصرونَ بقاتليكم؟؟

أينَ العروبةَ في أرضٍ يُقتّل فيها البراعم، والنساء، والعجائز، والطير والحيوان.. والعرب نيام أو قُلْ يتظاهرونَ بالنوم!

يقولونَ أنَّ المُصاب جلل وأنَّ خنازير الأرض لديهم نووي وغيرهِ، بالإضافةِ لدعم الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة لهم بالأسلحةِ المُحرّمة دوليًا، لكنَّ السؤال هُنا ما شأننا بذلك؟

أو قُلْ ليكُن ما قِيل، نَحنُ لسنا ضُعفاء أو جُبناء كي يُخيفُنا لصوص الأرض أولئكَ، نَحنُ نَحنُ وهُم هُم، والعالم بأسرهِ أعلمُ بذلك، الكُلّ يعلم أنَّنا إذا أرادنا أنْ نفعلَ شيئًا فعلناه، ولن يستطيع أحد إيقافنا.. نَحنُ الأصل يا سادة، نَحنُ الحضارة والتاريخ، نَحنُ مصنع الرجال، الرجال الذي لا يهابونَ الموت.

فلسطين جزءٌ لا يتجزء من أرضنا العربية ككُلّ، غير مُعترفينَ بنسبِ القطعة التي سُرِقَت منّا لخنازير الأرض، ذاكَ اللا كيان الذي كَذِبَ الكذبة وصدّقها وأتى بحُلفائهِ ليُصدّقوها معه، ومن ثَمَّ أضحى لهُ جيش من المرتزقة يُقاتلونَ في قُرىً مُحصّنةٍ أو من وراءِ جُدُر.

أتساءل: إذا كانت الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة وأمثالها يَرونَ أحقّية اليهود بوطنٍ خاصٍّ لهم.. إذًا لماذا لا تقتطع جزءًا من أرضها وتُهديهم إيَّاهُ؟

حينها ستكون حقًّا داعمة للسلام.

الإنتظار من الغريبِ أنْ يُقررَ بشأنٍ يخصّنا ما هو إلَّا عجز وقهرٌ للرجال.. فاللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من غلبةِ الدَين وقهر الرجال.

اللهمَّ اغفر لنا صمتنا، اللهمَّ اغفر لنا قِلة حيلتنا، اللهمَّ اغفر لنا هواننا على أنفسنا، اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ سرّنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا.

حِيادُكَ باطل بكُلِّ تأكيد

إنْ أردتَ أنْ تكونَ مُحايدًا في موضوعٍ ما فلا بُدَّ وأنْ يكونَ طرفي النقاش مُتكافئينِ، لكن أنْ تكونَ مُحايدًا في موضوعٍ كحربِ بني ص ه ي و ن على أشقائنا في غزةَ العِزّة فحيادُكَ باطل بكُلِّ تأكيد، لنضع العاطفة جانبًا ونُفسِحُ المجالَ للعقلِ الذي كُرِّمنا بهِ على سائرِ مخلوقاتِ اللَّهَ عَزَّ وجلّ، والعقل يقول حيادُكَ باطل؛ لأنَّ آكلي لحوم البشرِ أولئكَ مُسلّحونَ بأسلحةٍ ثقيلة ومُعدّاتٍ حديثة، بالإضافة للقنابل المُحرّمة دوليًا، في حين أنَّ شعب غزّة عُزّل آمنونَ في مساكنهم، لا مُسلّحونَ ولا أحدَ يُعينهم بسلاحٍ للدفاعِ عن أنفسهم المقهورة ظُلمًا من قِبلِ لصوص الأرض.

إذًا حيادُكَ في هذا الأمر يعني ظُلمكَ لغزّة وأهلها، لعدمِ تكافؤ طرفي الموضوع، حسنًا، إذًا متى يكون الحياد على حقَّ؟

يكون الحياد صحيحًا وعلى حقٍّ حينَ يتسلّح أهل غزّة بما يتسلّح بهِ خنازير الأرض، وكيفَ يحدُثُ ذلك؟

يحدُثُ ذلكَ حينما يجد أهل غزّة العُزّل مَن يدعمهم كدعمِ الولايات الكولومبوسيّة لخنازيرِ الأرضِ أولئكَ.. أعلمُ أنَّ الأمرَ أشبه بالمُستحيل، أو قُلْ مُستحيل دونَ أنْ تخجل.

أنا جاهلة بعِلمِ السياسةِ وليسَ لدي أدنى فكرة عن كيفية التصرفِ كحُكامِ دولٍ عريقة مع لصٍّ سرقَ بعض أرضهم وسفكَ دمِ أشقاءهم، ثُمَّ مَثّلَ بجُثثهم وقطّعها إربًا إربًا!

لم ولن ينالَ منّا لصوصِ الأرضِ أولئكَ فأقصى ما يقدرونَ على فِعلهِ هو تنفيذ قدر اللَّه سُبحانهُ وتعالى، ونَحنُ موقنونَ أنَّ اللَّهَ خلقنا ولن يُضيّعنا، كما أنَّنا في هذهِ الدنيا نذهبُ من قدرِ اللَّهِ إلى قدرِ اللَّه.. لسنا ضُعفاء فنحنُ باللَّهِ أقوّى، يكفينا أنَّ الأمرَ كُلّهُ للَّهِ ربّ العالمين.

فترّقبوا

هُناكَ أشياء لا يُمكن تزييفها أو تزوريها ولو أنَّ كُلّ الأوغاد اجتمعوا على قلبِ رجُلٍ واحد؛ كالأرضِ والذكريات المُرتبطة بها، ومكنون المشاعر تجاهها، حتّى وإنْ حَدَثَ وسرقها بعضها لصوص الأرض فإنَّها لنا وستظلّ لنا إلى أنْ نَلقى اللَّهَ عزَّ وجلّ.

خيرُ الكلامِ كلام الرجال، فإنَّ الرجلَ إنْ تحدّثَ فَعل وإلَّا لَزِمَ الصمت، لكنَّ الميوعة ليستْ من صفاتِ الرجالِ أبدًا، فالرجُل لا يتشدّق بكلامٍ مائعٍ ليُرضي هذا وذاكَ، إنَّما الرجل مَن إذا حدّثَ صدقَ فأرضى اللَّهَ فيُرضيهِ سُبحانَهُ وتعالى بالنصّرِ والغلبة.

لا أُحبّذ المقولة السائدة الآن على الألسُنِ بحلِّ الدولتين، ولكنَّني أقولها ببساطة: متى كانَ لخنازيرِ الأرضِ أولئكَ دولة من الأساس؟!

عن ماذا تتحدّثونَ أنتم؟

الأرضُ أرضنا وخنازير الأرض سرقوا بعضها، ليُجمعَ الشمل وتتوحد الصفوف لنردّ السريقة من

سارقيها، هذا هو ما يُقال أمَّا ما دونَ ذلك فكلامٌ مائع لا يُسمن ولا يُغني من جوع.

كُلّ ما يحدُث الآن لأشقائنا في غزّةَ ما هو إلَّا إحتفال دولي عالمي بسفكِ دِماء الأبرياء، ووأد الرجولة وقتل النخوة، وتدنيس الطهارة.

خنازير الأرض لا يكفيهم سرقة الأرض والعِرض، بل لا يكفيهم شُرب دِماء أشقائنا في غزّةَ، لذا فليستعدّ كُلّ مُتخاذل لأنَّ دَمَهُ ليسَ أغلى من دَمِهِ.

أمَّا عنكم أيا خنازير الأرض فوربّ مُحمّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لينصرنَّ اللَّهُ عبادهُ المؤمنين، ولتَكُن أرضهم قبرًا لكم.. فترّقبوا.

ألا إنَّ نصرَ اللَّهِ قريب

حينَ بدأ خنازير الأرض الحرب على غزّةَ ظنّوا أنَّها لن تظلّ صامدة لسويعاتٍ؛ نظرًا لبطشهم ووحشيتهم المعهودة، لكنَّ اللَّهَ خلّاف الظنون، فقد صبّرَ أشقائنا المُحارَبونَ في دينهم وقوّاهم وأمدّهم بالعزيمةِ، كما ثبّتَ يقينهم وما ذاكَ إلَّا تهيئة لنصرٍ قريب.

لم يدع خنازير الأرض ثغرة واحدة لإفشال مُخطّطهم في الحربِ على غزّةَ، لكن سُبحانَ ملك الملوك رّبّ العِزّةِ والجبروت!

لم يترك الغرب الأمريكي خنازير الأرض وحدهم؛ لعِلمهم بمدى خوفهم وفزعهم من أشقائنا في غزّةَ، فسلّحوهم وأمدّوهم بالمالِ والعتاد ليفجروا قدر ما يشاءون، لكن دائمًا ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السُفن؛ فقد هَرَبَ المُرتزقة المأجورينَ بالجنسيةِ والإقامةِ نظير سرقة ما استطاعوا سرقتهُ من أشقائنا، هرعوا إلى المطارِ حينما سمعوا صوتَ الردّ على العدوان، وللردّ العدوان وردع الأعداء صوتٌ لا يَقوى على إصدارهِ إلَّا الرجال.

أعودُ بالحديثِ عن الفارّينَ إلى المطار، هؤلاء الذينَ خيّبوا ظنّ أنتنهم وأفشلوا مُخطّطهُ في التضييق على أشقائنا في غزّةَ؛ من خلال سرقة الأراضي وإقامة مُستوطنات، لذا كانَ لزامًا على أنتنهم أنْ يستُر سوأتهُ، والتي كُشِفَت أمامَ العالَم أجمع وبخاصّة الغرب الأمريكي.

ما نَراهُ الآن ويَراهُ العالَم أجمع من حربٍ على البنية التحتية والرُّضعِ والنساء والأطفال والعجائز ما هو إلَّا استفزاز للضمير الإسلامي وخاصّةً العربي منهُ؛ فالآن وقتها والعالَم أجمع يُحبّذ ردع خنازير الأرض بالقوة، لِمَا رأوا من فظاظتهِ وتجرُدهِ من الإنسانية.

ما يُصبّرنا أنَّ قتلانا في الجنّةِ وقتلى خنازير الأرض في النار، كما أنَّ اللَّهَ قد وعدنا بالنصرِ وهو لا يُخلفُ الميعاد، حاشاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

"ألا إنَّ نصرَ اللَّهِ قريب".

خمسة وسبعونَ عامًا.. يا عرب

حينَ هَجَمَ عليها خنازير الأرض لم تجد مَن يُدافع عنها من إخوتها، بل إنَّ بعض إخوتها قد دَعَمَ وساندَ المغضوب عليهم من ربِّ العالمين، فجاءوا غاصبينَ مُحتلّينَ سارقين، أقولها للحقِّ لو أنَّ أحدًا عارضَ آرثر بلفور ومَن معهُ لعلِموا أنَّ للشريفةِ إخوة يأبونَ الذُلّ ولا يقبلونَ المهانة.. لكن قدّرَ اللَّهُ وما شاء فعل.

مَرّت الأيَّام حتّى بلغَ الظُلم أقصاه، فأضحتْ الشريفة مُحتلّة مُذ خمسة وسبعينَ عامًا.

خمسة وسبعونَ عامًا من القتلِ والدمار، خمسة وسبعونَ عامًا من التهجير القسري، خمسة وسبعونَ عامًا من التعذيبِ النفسي والجسدي، خمسة وسبعونَ عامًا من مُحاولة طمس الهويّة الدينية والوطنية، خمسة وسبعونَ عامًا من مُحاولة تزييف الحقائق، خمسة وسبعونَ عامًا كفيلة بأنْ تُبيّنَ الداعم لإخوتهِ والمُنبطح لأعدائهم.

ثُمَّ يقول قائل: ماذا عسانا أنْ نفعل فالأمر لولاة أمور العرب، وما نَحنُ إلَّا رعية كغُثاءِ سيلٍ لا تنفع نفسها ولا تضُّر أعداءها؟!

للعِلم نَحنُ كرعية نمتلك الكثير لنفعلهُ، فالدُعاء هو سلاحنا، والقلم، والمُقاطعة، وعدم الصمت عن نُصرةِ أشقائنا ولو بِشقِّ كلمة، أمَّا عن ولاة أمور العرب فاللَّهُ مُحاسبهم وهُم أدرى بقراراتهم.

لا تتخاذل، لا تيأس، بل لا تستسلم؛ فالذي تراهُ لا ينفع أشقائنا في غزّةَ بكُلِّ تأكيد يضُرّ خنازير الأرض، مجهولي الهويّة، عديمي الفائدة، وأصل كُلّ خطيئة.

خنازير الأرض ذوي الشؤم والمصائب؛ فكُلّما وضعوا أقدامهم في دولةٍ أفسدوها، وماضيهم القذر أكبر دليل على ذلك.

أمَّا عن أشقائنا في غزّةَ فهم قومٌ يشبعونَ من جوعهم، ويرتوونَ من ظمأهم، ويُطبّبونَ بجراحهم، كما أنَّهم لم ولن يُذلّوا لمخلوقٍ على وجهِ البسيطة.. كفاكم عبثًا يا مَن بيدكم الأمر، افعلوا خيرًا تلقونَ بهِ ربّكم، فماذا بعد الصمت على

إراقةِ الدما ء الطاهرة، وزهق الأنفُسِ الزكية غير غضب القهّار؟

سُبحانَ مَن لا يُؤاخذُ أحدًا بذنبِ أحد!

لنا اللَّهُ وكفى، أجابَ اللَّهُ مَن دعى، اللهمَّ غزّة.. اللهمَّ عبادكَ المحارَبونَ في دينهم، وصلِّ على مُحمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

لكنَّنا لن نيأس

حينَ تتصرفُ فيما تملك فلكَ مُطلق الحُرّية؛ فصاحب الملك لهُ حقّ التصرُّف في مِلكهِ ما لم يضرّ بالمصلحةِ العامّة، فلكَ أنْ تُعطي هذا وتَهبَ ذاكَ، أمَّا أنْ تُعطي ما لا تملِكهُ لمَن لا يستحقهُ أيضًا فتلكَ هي المُعضلة؛ إذ لا يصّح عقلًا فِعلٌ كهذا.

وهذا ما حَدَثَ في أرضنا العربية الفلسطينية حينَ وَعَدَ مَن لا يملك (آرثر بلفور) لمَن لا يستحقّون (بني ص ه ي و ن)، ثُمَّ ظلّوا يُخطّطونَ حتّى بلغوا مُرادهم بتنظيفِ بلدهم من بني ص ه ي و ن وإيجاد وطنٍ بديل لهم، فما كانَ منهم إلَّا أنْ أعطوهم أرضنا عُنوة، ورأت بريطانيا حينها ألَّا تتركَ فلسطين حُرّة مُستقلة فجعلتها تحت إنتدابها قبلَ أنْ تُسلّمها للعدو الصهيوني وكأنَّها لا تفعل مُحرّمًا.

ما فعلتهُ إنجلترا _عن طريقِ وزير خارجيتها آنذاك_ هو شرعنة ما هو غير شرعي؛ حيثُ اغتصبت أرضًا ليست لها ثُمَّ أهدتها لمُغتصبٍ آخر دونَ مُراعاةٍ لا لأعرافٍ دولية ولا غيره.

هُناكَ دول لا تَرى نفسها إلَّا بظُلمِ غيرها عن طريقِ الإحتلالِ وغيرهِ؛ إذ أنَّها تزداد ثقةً وتقوَى ماليًا بسلبها لخيراتِ وثرواتِ المُحتَل، ثُمَّ تُصدر قوانينًا خاصّة بها ولا عَلاقة لها بشيءٍ آخر، وبعد ذلكَ تقوم بدعوة عامّة لأصدقاءها، ومَن هُم على شاكلتها لتعرضَ عليهم مشروع إغتصاب جماعي كما فعلوا بأراضينا العربية!

ونَحنُ سامحنا اللَّهُ لا وقتَ لدينا للوحِدةِ فجُلّ وقتنا نقضيهِ في التناحُرِ والتفرقةِ والشتات، نُصارعُ بعضنا لغلبةِ الأهواء الشخصية، لا يَهمّنا أنَّنا نُسلب حُرّياتنا بسلبِ خيراتنا وثرواتنا قدرَ ما يَهمّنا أيُّنا أفضلُ وأقوَى من أخيهِ، ضاعَ الهدف وبقينا نتصارعُ على اللا شيء.

صحيح أنَّ مُعظم بلادنا نالت إستقلالها وهذا هو الظاهر أمَّا الباطن أنَّنا لا زلنا مُحتَلّينَ فِكريًا، تسوقنا سياسات لا عَلاقةَ لها بعقائدنا وطبيعةِ أراضينا أو حتّى عاداتنا وتقاليدنا، سياسات مُصطنعة لتحكمنا بها دول رأت في حُرّياتنا خرابها وفي إستقلالنا دمارها، ولو أنَّنا توّحدنا وتضافرت

جهودنا لَمَا استطاعَ كائنٌ مَن كانَ أن يغتصبَ أرضنا ويسفك دِماءنا.

لكنَّنا لن نيأس فرُبَّ يومٍ نتوّحد فيهِ عساهُ قريبًا.

اللهمَّ لا تجعل بأسًا بيننا واجمع شملنا واشملنا برحمتكَ يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ غزّة وأهلها هُم عِبادُكَ ولن تُضيّعهم.

أينَ الجنائية الدولية من الدّم الفلسطيني؟

مُنذُ بدء الحرب على غزّةَ وأُشاهِدُ كمًّا لا بأسَ بهِ من الإدانةِ على ألسُنِ ولاةِ أمور العرب ووزراء خارجيتهم ولرُّبما بعض الأعاجم، وفي كُلِّ مرّة أرى أنَّ العدو ال ص ه ي و ن ي لا ينتبه لتلكَ الإدانةِ بل على العكسِ؛ فنجدهُ يتمادى في إراقةِ الدِماء، والتمثيل بجُثثِ الرُّضعِ والأطفال، هذا بالإضافةِ إلى قطعِ الماء والكهرُباء ومصادر الطاقة حتّى عن المُستشفيات!

ناهيكم عن القصفِ والتدميرِ والخرابِ الذي أحدثهُ العدو ال ص ه ي و ن ي بقطاعِ غزّةَ مع سبقِ الإصرار والترّصُد؛ إذ كانوا يُبيّتونَ النيّةَ لكُلّ ما حَدَثَ ولا زالَ يحدثُ وبمعاونةِ الأُمّ الداعمة الكولومبوسيّة.

أتساءل: أينَ الجنائية الدولية من الدَمِ الفلسطيني الذي غطّى القشرة الأرضية من قطاعِ غزّةَ؟!

لقد قُتِلَ الإنسان في قطاعِ غزّةَ مرّتينِ بالقصفِ والصمتِ!

يا مَن قلبتم الدُنيا رأسًا على عَقبٍ وتضامنتم مع أوكرانيا.. أينَ أنتم من الجنسِ البشري في قطاعِ غزّةَ؟

ما يفعلهُ العدو الصهيوني ما هو إلَّا استفزاز للعروبةِ والعرب أو قُلْ للحكوماتِ العربية، فطالما أنَّهُ لا يسمح لهم بعبورِ شاحنات الأدوية _والتي تذهب من أرضهم لأرضهم أيضًا_ إذًا يُريدُها حربًا دولية، أنا جاهلةٌ بعِلمِ السياسيةِ كجهلي بطريقة تفكير الحُكّام العرب، لكنَّ الذي لا حاجةَ فيهِ لنقاشٍ هو أنَّنا هُزمنا دونَ حربٍ، ولا حول ولا قوّةَ إلَّا باللَّهِ العليِّ العظيم!

ليتَ مخزون ذاكرتي من اللغاتِ يُسعفني لأسطرها بكُلِّ لُغاتِ العالم.. ما أرخصَ الإنسانية في زمنٍ يُراقُ فيهِ الدّم البشري ظُلمًا وعدوانًا على مرأى ومَسمعٍ عالمي!

بل ما أظلمَ مَن ابتدعَ مصطلح حقوق الإنسان ليُقتنَ بها قتل الإنسان لمَن يدفع أكثر!

إبادة جماعية لقطاعِ غزّةَ بتواطؤ عالمي ولا زالَ المُتفيهقونَ يتشدّقونَ بحقوقِ الإنسان؛ تبًّا لهُ من مُصطلحٍ لا جدوى منهُ.

لا أحدَ يُحرّكُ ساكنًا تجاهَ البشائع التي يُحدثها العدو الصهيوني بحقِّ أشقائنا في غزّةَ، أمَّا عن الكلامِ فلا أكثرَ منهُ طالما خلا من الجمارك، وعنِ الأفعالِ فكلّنا كغُثاءِ سيلٍ كثرة بلا فائدة، وأمَّا عن المالِ فبيننا مَن يمتلك منهُ الكثير لكنَّهُ يُنفقهُ في غيرِ موضعهِ الصحيح.

لا سامحَ اللَّهُ مَن أذاقونا شعورًا نَحنُ منهُ براء، شعورُ العجزِ والكسرِ والقهرِ، وحسبنا اللَّهُ ونعمَ الوكيل.

إنَّ العدو الصهيوني يعلمُ كُلّ العِلمِ أنَّهُ غير مُرّحبٌ بهِ في أرضنا، كما يعلمُ أنَّ للصّبرِ حدود حتمًّا ستنفد يومًا ما، عساهُ قريبًا فليرتقبوا.

لا يعنينا كيفَ نبدو أمامَ العالم الذي خلا من الإنسانيةِ قدر ما يعنينا أنَّ لدينا رجال لا تميل وإنْ مالتْ الجبال.. حيَّا اللَّهُ أشقائنا في غزّةَ،

هُم عِبادُ اللَّهِ ولن يُضيّعهم.

حسبنا اللَّهُ وكفى، أجابَ اللَّهُ مَن دعى، اللهمَّ غزّةَ برّها وبحرها وجوّها، يا ربّنا إنَّكَ على ما تشاءُ قدير، وبالإجابةِ جدير وحسبُنا أنتَ ونِعمَ الوكيل.

الرجال مِنهُ براء

حينَ تُدلي برأيكَ بخصوص موضوعٍ ما فبالعقلِ لا بُدَّ وأنْ يكونَ رأيكَ هذا خاصّ بصُلبِ الموضوع حتّى لا يُلاحَظ سفهك للمُطلّعين، أمَّا إنْ تجاوزتَ ذلك بخوضكَ في عِرضِ الكاتب ذاتهِ زاعمًا بأنَّكَ رجل والرجالُ قليلون فالرجال منكَ براء؛ لأنَّهم لا يقبلونَ التعدّي بالقولِ على أحدٍ ما قالَ إلَّا الحقّ بل وأيّدوهُ أيضًا، ماذا جَنيتَ غير فضح نفسك الخبيثة وأخلاقكَ الدنيئة وتماديكَ في صفاقتك؟!

يُقالُ أنَّ الكلمة تُعبّر عن عقلِ قائلها وكذا الأسلوب يُعبّر عن شخصِ صاحبهِ، أمَّا الأخلاق فتُعبّر عن مدى تلّقي الشخص للتربية من عدمهِ، ولا ألومُ على الوالدينِ ما دامَ الشخص بالغًا من العُمرِ ما يكفيهِ أنْ يتعقل ويُهذب نفسه.

اللوم كُلّ اللوم على ذاتهِ الوضيعة التي تفرح بسببِ هذا وقذفِ ذاك، وما ذلك من الرجولةِ في شيء.

حينَ تُحاول تمويه حقيقة ظاهرة كوضحِ الشَّمس لا تسبّ عِرضًا فالأعراض محفوظة من اللهِ، ولها

حُرمة إيَّاكَ وانتهاكها؛ لأنَّكَ بذلك تتجرأ على ملك الملوك ربّ العِزّةِ والجبروت، فقط حاولَ طمس الحقيقة إنْ استطعتَ إلى ذلكَ سبيلًا.

ومن التبجُحِ أنْ يُخالفَ أحدهم ما أمرهُ بهِ الإسلام من قولِ الخير أو الصمت، ثُمَّ تراهُ ينتهك حُرمات غيرهِ، بل ويدّعي أنَّهُ الفارس الأوحد من الرجال المُدافعينَ عن الدين؛ وهو بذاتهِ مَن يُخالف أوامر الدين!

سبحان اللَّهِ العظيم على ما نراهُ من سفهٍ وعتهٍ من البعض!

وأعني بذلكَ غير المُنصفينَ في أقوالهم، فمَن أرادَ أنْ يُدلي برأيهِ فليقرأ عمّا سيقول فيهِ رأيه، لكنْ أنْ يتشدق أحدهم بما لا يُرضي اللَّه عن موضوعٍ هو لم يقرأوهُ فذاكَ هو الجاهل والأُمّي أفضل منهُ بكثير.

التعامُل فنّ لا يُجيدُهُ سوى ذوي الأخلاق الحميدة والخِلال الكريمة، فمَن عاملكَ بالحُسنى عاملهُ بالتي هي أحسن، ومَن عاملكَ بالوضاعة

والصفاقة فأعرض عنهُ وضع نصب عينيكَ قوله تعالى"سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ".

ولتُكمل ما بدأتهُ، واصل وثابر ولا تكسلنَ، فما دُمتَ واثقًا برَبّكَ لا تلتفتْ؛ فالمُلتفتْ لا يصل، وأنتَ بحاجةٍ إلى كُلّ ثانية لتتركَ أثرًا يجعلُكَ حيًّا وإنْ أصبحتَ يومًا على النعشِ محمول.

حنانيكُم بالكُتّاب

حينَ يُعجبكَ نصّ لأحدهم لا تنسخهُ دونَ اسمِ صاحبهِ، فذاكَ أمرٌ مُشين؛ لأنَّ القارئ إنْ لم يَكُن عالِمًا بأسلوبِ الكاتب صاحب النصّ سيظُنّ أنَّ الناقل هو صاحبه، وهذا طبيعي طالما لم يُكتَب اسم الكاتب أسفل النصّ، والقارئ ليسَ مُنّجمًا كي يَعلمَ اسم الكاتب دونَ أنْ يراهُ.

حنانيكم أيُّها الناقلونَ بالكُتّابِ فواللهِ ليسَ الأمر سهلًا كما تظنّونَ، فالكاتب حينَ يُمسكُ بقلمهِ يُخرج لكم من مكنونِ مشاعرهِ، فمَن يأخذ كلماتهِ مُتعمّدًا حذف اسمه ما هو إلَّا مُعتدٍ على حقّ الملكية الفكرية لهُ وانتهاك خصوصيته، كما أنَّهُ يقع في ذنبٍ عظيم فبفعلهِ ذاكَ يُعَدُّ سارقًا وإنْ كانَ غير قاصد، والسرقةُ سرقة لا فرقَ فيها بينَ تنوعِ المسروقات، فمَن يسرِقُ جَملًا كَمن يسرِقُ حرفًا، وهي مُحرّمة بشرعِ اللهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ما أودُّ قولهُ هو طالما أعجبكَ نصّ انسخهُ كما تشاء مع الإحتفاظ بحقّ كاتبهِ، لكن أنْ تقولَ لي

أنَّكَ لم تنسبهُ لذاتكَ وأنَّكَ مُعجبٌ بكلماتِ الكاتب، إذًا برهن لي قولكَ بإنسابِ النصّ لصاحبهِ، أمَّا أنْ تقومَ بعرضهِ على حسابكَ الخاصّ دونَ ذِكر اسم الكاتب فهذا هو الإعتداء على حقِّ كاتبهِ، أنتَ لم تعتدي فقط على كلماتٍ؛ فهي ليستْ مُجرد كلمات بل أنتَ تعتدي على مشاعر ووجدان المؤلف، إذ أنَّهُ قد نهلَ من مكنونِ مشاعرهِ فحبرهنَّ بوجدانهِ.

ليسَ عيبًا أنْ نُخطئ لكنَّ العيبَ أنْ نُصرّ على الخطأ.

أظنُّ أنَّهُ لا أحد في هذهِ الحياةِ غنيٌّ عن رحمةِ اللَّهِ ومغفرتهِ، فكُلّنا يُذنب وكُلّنا يُخطئ وكُلّنا لديهِ من السيئاتِ ما يفوق الجبال في إرتفاعها، لكنَّ الأفضلَ فينا مَن إذا ذّكّرتهُ باللَّهِ تابَ وأناب.

لسنا خالينَ من السيئاتِ كي نحملَ أوزارَ غيرنا أيًّا كانتْ الصورة التي تودي بنا إلى ذلك.

لا تستسهل أمرًا ولا تتبع باطل وإنْ اتبعهُ الجميع، لا تترك حقّكَ يضيع ما دُمتَ قادرًا على المُحافظة عليهِ والمُطالبة بهِ، كُن قويًا لأنَّ اللَّهَ معك، مُطمئنًّا لأنَّ اللَّهَ ناصرك، لا تقنط فاللَّهُ راحمك.

لكنَّنا لسنا كذلك

حينَ أُشاهدُ كَم الفرحة الغامرة للكثير بعبورِ بعض الشاحنات المُتجهة إلى أرضِ أشقائنا في قطاعِ غزّة أشعُرُ وكأنَّنا انتصرنا على بني صهيون، أولئكَ الأنذال المغضوبِ عليهم من ربّ العالمين، لكنَّنا حقيقَةً لسنا كذلك؛ فما انتصرنا ولا شيء، كُلّ ما في الأمرِ أنَّنا لّبينا نداء أشقائنا الذينَ يُقتّلونَ على مدارِ اليوم والساعة، فقمنا بإرسالِ بعض الجُبن المُعلّب مع بعض الخُبز وبعض الماء وأشياء من هذا القبيل، المُخزي في الأمرِ أنَّنا عجزنا عن إرسال تلك اللُقيمات والماء على عجلٍ حتّى أَذِنَ لنا بني صهيون أبناءُ الخطيئةِ أولئكَ، ثُمَّ مه؟

ثُمَّ إنَّ تلكَ المُساعداتِ التي لا تُسمن ولا تُغني من جوعٍ جاءت مُتأخرة وغير مرغوب فيها من أشقائنا الذينَ استنجدوا بنا لنُصرةِ الأرضِ والعِرض، وبعدها نفخر بالعبورِ المُزيف، العبور الذي يُمثل العار الذي أصبحنا عليهِ.

نَحنُ قومٌ مُسلمونَ للَّهِ مُستسلمونَ لأمرهِ سُبحانهُ، نُحاربُ بالعقيدةِ إنْ حاربنا، سلاحُنا الإيمانِ باللَّهِ العليِّ العظيم، قوّتُنا تكمُنُ في وِحدتنا، نُحاربُ لردّ الظُلمِ عنّا، لا غيلَةً ولا لأمرِ دُنيا.. فوربّ مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ ما كانت الدنيا لنا وما كُنّا لها.

اللهمَّ إنَّا نبرأُ إليكَ من حولنا وقوّتنا إلى حولكَ وقوّتك يا مَن لا يُعجزهُ شيء وهو على كُلّ شيءٍ قدير.

إنَّها المواقف

طبيعي أنْ ينحازَ الفرد لأخيهِ هكذا جُبلنا، لكن ما ليسَ طبيعيًا أنْ يتخلّى الفرد عن أخيهِ وقتَ حاجتهِ إليهِ، تحت أيّ مُسمّى كان، لا مُبرر لخُذلانِ الأخِ لأخيهِ.

تُقاس الرجولة بالمواقف ويُقاس الأصل عند الأزمات ويُقاس العقل بجُرأةِ إتخاذ القرارت المُناسبة للحال.

وُلِدَتْ جدّتي وعاشت وماتت ولا زالت فلسطين مُحتلّة من قِبلِ الكيان الصهيوني الغادر _لعنهُ اللَّهُ لعنًا كبيرًا_ أعوامٌ تمضي وأعمارٌ تَفنى ونحيا _نَحنُ العرب_ دونَ أنْ نُحرّكَ ساكنًا حيال القضية الفلسطينية، قضيتُنا جميعًا دونَ إستثناء إلَّا مَن استثنى نفسهُ لغرضٍ شخصي.

حينَ يسرق أحدهم منكَ مالكَ فتصمت، فيسرق لُقمتكَ فتصمت، فيسرق بيتكَ فتصمت، طبيعي أنْ يسرقَ شرفكَ في المّرةِ القادمة؛ وذلك لأنَّ السارق كالنار لا يشبع أبدًا، والواجب عليكَ أنْ تُدافعَ عن

نفسكَ وما تملك، فإذا ضُيّقَ عليكَ وضَعُفَت قوّتك ولم تجد حيلة غير المُقاومة.. قاوم وقاوم وقاوم إلى أنْ يقضيَ اللَّهُ أمرًا كانَ مفعولًا.

ليسَ عيبًا أنْ تُقدّم لأخيكَ مُساعداتٍ يُمكنها أنْ تُبقيهِ حيًّا بُعيض الساعات (والأعمار بيد اللَّه)، لكنَّ العيبَ كُلّ العيب أنْ تُساعدَ بما لا يُناسب حجم الموقف وطبيعة الحال، فمثلاً ما نراهُ ويراهُ العالم أجمع بأُمِّ عينهِ من دعمِ ومُساندةِ الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة للا كيان الفانكوشي السراويلي يؤكد حجم مُعاناة أشقائنا الفلسطينين، فقد دعمتهُ بالسلاحِ والكلامِ والقراراتِ، أمَّا نَحنُ فنُناشد العالم أنْ يقفَ بجوارنا لإيصال بُعيضِ اللُقيماتِ وبعض الماء؛ كي يأكلَ أشقائنا قبلَ أنْ يُقتّلوا ويُحرّقوا وتُهدم بيوتهم فوقَ رؤوسهم وتُراق دمائهم لتُغطي القشرة الأرضية من قطاعِ غزّة العِزّة، ماذا جَنوا غيرَ أنَّهم لا يرضخونَ لعدوهم، لا يُداهنونَ مَن سفكَ ولا زال يسفك دمائهم الطاهرة، يُقاومونَ مَن يُزهق أنفسهم الزكية!

لن أقول أينَ حقوق الإنسان، وأينَ العالم، وأينَ وأينَ وأينَ؟

لكنَّي أقول أينَ حقوق الأشقاء؟

أينَ حِمية رجال العرب على أرضهم وعِرضهم؟

أينَ قرارات العرب بشأنِ قضيتهم؟

أينَ أنتم يا عرب؟؟؟

كيفَ تنتظرونَ غيركم أنْ يُقررَ مصيركم أنتم.. كيف؟؟

كيفَ تستغيثونَ بعدوكم لنجدتكم؟

كيفَ تستنصرونَ بقاتليكم؟؟

أينَ العروبة في أرضٍ يُقتّل فيها البراعم والنساء والعجائز والطير والحيوان.. والعرب نيام أو قُلْ مُتناومونَ!

يقولونَ أنَّ المُصاب جلل وأنَّ الإحتلال الفانكوشي السراويلي لديهِ نووي وغيرهِ، بالإضافة لدعم الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة لهُ بالأسلحة المُحرّمة دوليًا، لكنَّ السؤال هُنا ما شأننا بذلك؟

أو قُلْ ليكُن ما قِيل، نَحنُ لسنا ضُعفاء أو جُبناء كي يُخيفُنا لصوص الأرض أولئكَ، نَحنُ نَحنُ وهُم هُم والعالم بأسرهِ أعلمُ بذلك، الكُلّ يعلم أنَّنا إذا أرادنا أنْ نفعلَ شيئًا فعلناهُ ولن يستطيع أحد إيقافنا..
نَحنُ الأصل يا سادة، نَحنُ الحضارة والتاريخ، نَحنُ مصنع الرجال، الرجال الذي لا يهابونَ الموت.

فلسطين جزءٌ لا يتجزء من أرضنا العربية ككُلّ، غير مُعترفينَ بنسبِ القطعة التي سُرِقَت منّا للا كيان الفانكوشي السراويلي، ذاكَ اللا كيان الذي كَذِبَ الكذبة وصدّقها وأتى بحُلفائهِ ليُصدّقوها معهُ، ومن ثَمَّ أضحى لهُ جيش من المرتزقة يُقاتلونَ في قُرىً مُحصّنةٍ أو من وراءِ جُدُر.

أتساءل: إذا كانت الملايات المُتّحدة الكولومبوسيّة وأمثالها يَرونَ أحقية اليهود بوطنٍ خاصٍّ لهم.. إذًا لماذا لا تقتطع جزءًا من أرضها وتُهديهم إيَّاهُ؟

حينها ستكون حقًّا داعمة للسلام.

الإنتظار من الغريب أنْ يُقررَ بشأنٍ يخصّنا ما هو إلَّا عجز وقهرٌ للرجال.. فاللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من غلبةِ الدَين وقهر الرجال.

اللهمَّ اغفر لنا صمتنا، اللهمَّ اغفر لنا قلة حيلتنا، اللهمَّ اغفر لنا هواننا على أنفسنا، اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ سرّنا وعلانيتنا فاقبل معذرتنا.

هُم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال

استوقفتني مقولة "إزرع حُبًّا تجني حُبًّا"
وتساءلتُ: هل يُمكنُ للمرءِ أنْ يُحِبَّ قاتِلُ أخاه؟

وأعني بسؤالِ مَن بيدهم إتخاذ القرارات من وُلاةِ أمورِ العرب؛ الذينَ رَبطَ اللَّهُ بينهم وبينَ فلسطين بالدّمِ والأرضِ ثُمَّ الدين، الذينَ أعزّهمُ اللَّهُ فاختاروا الذُلّ لغيرهِ _سبحانهُ وتعالى_ فاصبحوا صاغرين.

ألم يعلموا أنَّ اللَّهَ عليمٌ بما يفعلون؟

أم أنَّهم يتجرأونَ على اللَّهِ، إنْ كانَ كذلكَ فالسؤال الأهم هو: أهُم جاهلونَ بجزاءِ مَن يتجرأُ على ربّ العِزّةِ والجبروت؟

أم أنَّهم تنَاسوا نهاياتِ المُتجرأونَ على ملكِ الملوك؟

سُبحانَ مَن أعزَّ الإسلام بسيدي عُمر بن الخطّاب!

ما يحدُثُ الآن يوضح لنا أنَّ وصية سيدنا رسول اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ لم تُنفذ بعد، أو قُلْ نُفِذَت على نطاقٍ محدودٍ خاصٍّ وليسَ على العموم؛ حينَ أمرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتمّسُكِ

بكتابِ اللَّهِ العظيم وسُنّتهِ النبوية الشريفة المُطّهرة وكانت تلكَ من وصاياهُ العطِرة، كانَ من المعقولِ أنْ نُنفِذَ الوصية ونتمّسك بسلاحنا المتين فلنعمَ السلاحِ هو.

أمَّا الآن فالطريق الوحيدِ للنجاةِ هو الرجوع لكتابِ اللَّهِ وسُنّة رسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعن أشقائنا الفلسطينين فهم أقربُ إلى اللَّهِ من عمومِ المُسلمين؛ لدفاعهم عن دين اللَّهِ والزودِ بأرواحهم إبتغاء مرضاتهِ سُبحانه، وهُم المُستمسكونَ بكتابِ رَبّهم والمُحافظينَ على سُنّةِ نبيّهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. هُم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال.

مُراجعتي لكتاب (العباءة المُهترئة)، مجموعة قصصية، للدكتورة عزّة النوبي.

القصّة القصيرة هي فن التعقيد؛ فرُغم قِصرِ حَجمها إلَّا أنَّها فريدةً في شروطِ كِتابتها، وليستْ بسهولةِ الرواية، فإنْ صادفتكَ قصّة قصيرة موفورة الشروط، مُتقنة الكِتابة، وأخيرًا مُحكَمة الحَبكة فأعلم أنَّ كاتِبها مُتمّكنٍ من هذا النوع الأدبي الهام.

(العباءة المُهترئة) مائة وست صفحات طُبِعَتْ لدار المُلتقى للنشر والتوزيع، كِتابٌ يحوي بداخلهِ مجموعة قصصية اِمتازتْ بطابعِ الواقعية مُضافًا إليها بعض الرتوش لإحسانِ الحَبكة وتعزيز الفِكرة.

لمحتُ عنوانها مع نُبذةٍ في إحدى المواقع فأبيتُ إلَّا أنْ أعرفَ ما وراء العباءة المُهترئة، وبفضلِ رَبّي سبحانهُ وتعالى قد كان، فقرأتها وأشبعتُ عقلي

وغذّيتُ فِكري بمُفرداتها المُتنوعة، ولُغتها الجزلة وكذا سلاسةِ أسلوبها.

لا أُنكرُ أنَّ بعضَ الحُزنِ قد ألَّمَ بقلبي حينَ شرعتُ في قرأتها؛ حيثُ الجُرأة في إيصالِ ما نحياهُ واقعيًا مِن دَمعاتٍ وضحكات.

أخذتني الكاتبة بصِدق حدسها واِحساسها إلى داخلِ الصفحات، فعانيتُ كما لو كُنتُ بطلة من أبطالِ التسعِ قصص، فتارةً أبكي وجعًا وتارةً أُخرى أبكي فرحًا، وهذا قلّما يَحدُثُ مع كِتابٍ أقرأه.

ما أثلج صدري هو ما فعلتهُ الكاتبة من سَطرها لكلماتٍ حُبلى بالأملِ والتفاؤلِ كَلفتةٍ لطيفةٍ منها بعد اِنتهاء القصّة.

بدأت الكاتبة القصّة الأولى بعُقدةٍ مُحكَمة، وتوالتْ الأحداث حتّى يُظنّ أنَّهُ لا حلَّ لها، لكنَّها حُلّتْ بالنهاية حينما الصدق والصّبر على الغطرسةِ والزَيف، وجَمَعَ اللَّهُ الحبيبان ببيتٍ واحدٍ بعدَ زَمنٍ من المُعاناة.

بعدها تابعتْ الكاتبة سرد ما تعجّ بهِ الحياة الواقعية، وناقشتْ بعض القضايا الهامّة، كَالتنَّمُرِ

وحرمانِ الإناثِ من حقّهنَّ في التعليمِ ممّا يؤدي لمشاكلٍ نفسية للمهضومِ حقّها، ومِن ثَمَّ تفاقم الأمر بمرورِ الوقت.

تسعةٌ من القصص قدّمتها الكاتبة كَوجبةٍ عقلية دَسِمة، يُمكنُ للقارئ اِلتهامها وقرأتها في جِلسةٍ واحدة، بل ولن تكونَ هذهِ هي آخر مرّة لقرأتها؛ فمَن يقرأها سيُعاودُ الكَرّة مُجدّدًا دونَ كَللٍ أو مَلل.

وَددتُ لو أنَّي أتحدّثُ عن جميعها لكنَّ الوقتَ لا يسعني وحتّى لا أُطيلَ عليكم.

العباءة المُهترئة مجموعة قصصية أحببتُها رُغم أخذي على الكاتبة قِلّة عددها.

هُناكَ بعض القصص التي عَلقتْ بذاكرتي، وأُخرى عَلقتْ بقلبي، وفي المُجمَلِ ستظلّ هذهِ المجموعة مُميّزةٌ بالنسبةِ لي كَمريم، وسيظلّ يوم اِقتنائي لها ذِكرى عَطِرة من ذكريات مريم.

مُراجعتي لكتاب (وجع الكتابة)، لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة

قد أنعمَ اللَّهُ عليَّ بقراءةِ هذا الكتاب فلهُ الحمدُ والمِنّة، ووصفتُ قرأتهُ بالنعمةِ لِما فيهِ من فوائدَ عميمة وعطايا جزيلة.

وجع الكتابة مائة وخمس وستون من الصفحات، طُبِعَتْ لدار طفرة للنشر والتوزيع.

وجع الكتابة ليسَ ورقًا محبورًا وحسب؛ بل هو عِلمٌ يُدّرَسُ لمَن أرادَ تغذية عقلهِ وتثقيف نفسهِ بصفةٍ عامّة، وسائر مَن رَغِبوا في ولوجِ دُّنيا الكتابة بصفةٍ خاصّة.

لا أدري من أينَ أبدأُ في إبداءِ رأيي المُتواضع في كتابٍ لم أقرأ شبيهًا لهُ من قبل، لذا فرأسي يعجُّ بالكلماتِ والتي لو تركتُ لها العَنان لسطرتْ مقالًا مُطوّلًا، لكنَّني لن أفعلَ لضيقِ الوقتِ وسأنجزُ وأوجزُ بما يُحقّق المرغوب.

تفوّقَ الكاتب في مقالاتهِ حينَ جمعَ بها مَيزاتٍ أربعة، مُتعة، إثارة، تعليم، وأخيرًا تثقيف، فرُغم

كَونهِ كتابٌ واحد إلَّا أنَّهُ اِمتازَ بالتنوعِ ممّا أضفى عليهِ طابع التعدُدية.

تطرقَ الكاتب لجُلّ ما يواجه النشء في دُّنيا الكتابة من مُشكلاتٍ يُمكنها أنْ تحولَ بينهُ وبينَ غايتهِ في إيجادِ مكانٍ لقلمهِ، وأفردَ لنا هذهِ المُشكلات مع سردهِ لأسبابها، ثُمَّ طرحَ لنا الحلول المُتنوعة، وأستدلَّ حضرتهِ بمواقفٍ واقعية عايشها في حياتهِ ليَبُثَّ الأمل في النفوسِ فتطمئنُّ القلوب.

قد لامستُ صدق الكاتب في أحرُفهِ حينَ شرعتُ في قرأءةِ الكتاب بدءًا من الإهداءِ مرورًا بالمُقدّمةِ الثريّة وأخيرًا المُحتوى.

هذا الكتاب ينتمي إلى فئةِ المقالات التثقيفية البحتة؛ فلا يقرأهُ قارئٌ إلَّا وزادتْ جُعبتهُ بكمٍّ لا بأسَ بهِ من الثقافة.

كُتِبَ هذا الكتاب بطريقةِ السهل المُمتنِع، وقد أجَادَ الكاتب جزالة لُغتهِ وأبدعَ في سردهِ، بالإضافةِ لتميُّزهِ بأسلوبٍ سَلسلٍ ومؤثر.

ظهرَ جليًّا تأثُر الكاتب بالقرآنِ الكريم في أسلوبهِ المُميّز بالوضوح وإختيارهِ للمُفردات.

لاحظتُ تأثُر الكاتب بأساتذتهِ وإنسابِ الفضل لهم بعدَ اللَّهِ عن طريقِ اِستشهادهِ ببعض مقالاتهم ومواقفهم، وتعبيرهِ عن وُدّهِ لهم وتعلُّقهِ بعِلمهم، وتقديرهِ لشخوصهم النبيلة، وإنْ دلّ هذا الفِعل من الكاتبِ على شيءٍ فإنَّهُ يدلُّ على نفسٍ زكيّة وقلبٍ طاهر، وخُلقٍ سامق وأدبٍ جَمّ.

وجع الكتابة رُغم أنَّ عنوانهُ يدلّ على مضمونهِ إلَّا أنَّ مُحتواهُ لم يخلو من الأمل؛ فبهِ كمية ماهولة من التفاؤل، وجُرعاتٍ عالية من الأمل، والكثير من دَعواتِ التمّسُكِ بالحلمِ والسعي وراء تحقيقهِ مهما واجهتكَ من صِعاب.

وجع الكتابة يُعَدُّ واحدًا من الكُتبِ القلائل التي تترك أثرها في نفسِ القارئ وفؤاده، وهذا بالضبطِ ما حَدَثَ معي؛ فقد أنهيتهُ في جِلسةٍ واحدةٍ لشدّةِ نَهمي، ولحُبّي في تعلّمِ شيءٍ جديدٍ غير معهودٍ يُفيدني في العموم، كما أنَّ أسلوبَ الكاتب قد أخذني لداخلِ الصفحاتِ فلم أجدني إلَّا وقد أنهيتُ قراءة جميع مقالاتهِ دونَ أنْ أشعُرَ بكللٍ أو ملل.

وبإذن الله تعالى لن تكونَ هذهِ المرّة هي آخر عهدي بقراءتهِ، بل سأُعاودُ القراءة مرّات ومرّات، لأنَّني بالطبعِ لم أُحصي جُلّ أسرارهِ بقراءةٍ واحدة؛ فمِثل هذا الكتاب كُلّما قرأتهُ شَعرتَ ويكأنَّكَ تقرأهُ للمرّةِ الأولى لِما تكتشفهُ من أسرارٍ وفوائد.

قد أكرمني رَبّي بهذهِ الوجبة العقلية الدسمة، والتي تُعَدُّ كَفسحةٍ فِكريةٍ لي، اِطلعتُ فيها على فِكرٍ مُنير، وعقلٍ راجح، وكذا بعض خِبرات أهل العِلم والفِكر.

بعض ما تعلّمتهُ من الكتاب:

مهما بلغتْ بكَ الرُتَب سيأتي عليكَ يومٌ ينضب فيهِ قلمك، لا تيأس بل أخرج مكنون ما أوهبكَ الله، قاوم وقاوم ليعودَ لقلمكَ عملهُ.

إنْ كُنتَ مُحبًّا للكتابةِ فلن يمنعكَ مانعٌ عنها حتّى وإنْ ضاقتْ بكَ الأحوال وتكالبتْ عليكَ الهموم؛ لأنَّ المُريد بالِغٌ مُرادهُ.

إنَّ لكُلّ شيءٍ ما يُحركهُ ووقودُ القلمِ إلتهاب الوجدان؛ نظيرَ ما يقعَ على الفرد من ظُلمٍ يُسبّب لهُ

الوجع، فينصهر وجدانهُ ليُخرجَ ما يؤلمهُ بصورة بديعة عن طريقِ الكتابة.

تعقيبي على قرائتي لكتاب (قاضٍ من مصر) لحضرة المُستشار الأديب: بهاء المُرّي

قد قرأتُ مِن قبلُ بعض التراجم لكنَّني لم أقرأ كهذهِ التي خَصّني اللَّهُ بالنِعمِ فكانتْ قراءتها.

بعض الكُتب نُسِجَتْ بأحرُفٍ مِن نورٍ لتكونَ نِبراسًا يُرشَد بهِ طريق الحقّ رغم غياهب الجَهل.

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى العقلَ وحَفِظَهُ بالرأسِ لمدلولٍ خاصٍّ من وجهةِ نظري الشخصية، وهو أنْ نَسمو بفِكرنا، ليسَ لنُفكّرَ وحسب؛ بل لنَرقى بفِكرنا، لذا كانَ مَوضعَ العقل هو أعلى الجسد.

لكُلّ شيءٍ زينة وزينةُ العقلِ العِلم؛ إذ بهِ يَشعُرُ الإنسان بآدمّيتهِ التي فُضِّلَ بها على سائرِ الخَلائق، فمتى تَزيَّنَ بالعِلمِ وتَجَمَّلَ بالأخلاقِ تحقّقَ المُراد، والعقلُ شريفٌ لا يَحفظُ شرفهُ سِوى تعميرهِ بالعِلم، أمَّا الدناءةَ الناجمة عن إسكانهِ بالجَهلِ فهي مَن تقضي عليه.

قاضٍ من مصر كِتابٌ يُصَنَّفُ ضِمنَ التراجم، حَوى بداخلهِ بعضًا من عُمرِ صاحبهِ على هيئةِ ستمائة وعشرون من الصفحات، طُبِعَ لدارِ المُفكّر العربي للنشرِ والتوزيع، لتزدانَ بهِ المكتبة العربية؛ لِما فيهِ من تعاليمٍ نبيلة وقِيَمٍ شريفة.

حينَ شرعتُ في قرأءتهِ لامستْ أحرُفهُ قلبي؛ فالإهداء رغم بساطتهِ إلَّا أنَّهُ يَحوي بداخلهِ معنى الإعتراف بالجميل، وإنساب الفضل لأهله، ووجوب الشُكر لمَن صَنَعَ لكَ معروفًا ولو بالكلام.
اِستوقفتني مقولة الكاتب "أبي الذي رأيتهُ بأُذني" مَرَّرتها على ذاكرتي فوجدتني أقرأها لأوّلِ مرّةٍ بعُمري، لا أدري كيفَ أثّرتْ بي هذهِ الأربعُ من الكلمات؟

رغم قِلّتها إلَّا أنَّها أوصلتْ ما أرادهُ الكاتبَ أنْ يَصِلَ مِن شُعورهِ بالفقد، وكيفَ أنَّ الكلامَ لا يُعوّضُ فاقدًا عن فقيدهِ، وما فَقدهُ معهُ من شُعور.

قاضٍ من مصر خِبرة رصينة في مجالِ العِلمِ والعملِ والحياةِ عُمومًا، يُهديها لنا الكاتب في

ورقاتٍ محبوراتٍ بالألمِ والأسى، والحُزن والكِفاح، والصّبر والسعي والمُثابرة.

يبدأ الكاتب في سردِ الفترة التي عاشها وأُمّهِ وأخواتهِ في بيتِ جدّهِ لأُمّهِ الشيخ عبد السلام شبل _رَحِمَهُ اللَّه_ بعد أنْ ماتَ أباهُ الشيخ المُعلّم خيرت المُرّي _رَحِمَهُ اللَّه_ وهو لا يزال ابن الثلاثة أعوام، فيَصف لنا كيفَ كانتْ الحياة بالنسبةِ لأرملةٍ في ريعانِ شبابها؟

أُمٌّ لثلاثةٍ من الإناثِ وذَكرٌ واحد، في مُجتمعٍ يَسودهُ بعضًا من أمورِ الجاهلية، كَتفضيلِ الذكورِ على الإناث، بدايةً من وضعهم وحتّى تزويجهم، ثُمَّ تفضيل أبنائهم على أبناءِ الإناث، وهكذا حتّى أصبحتْ عادة تُوّرَث في المُجتمعِ الريفي آنذاك إلَّا مَن رَحِمَ رَبّي.

وَضّحَ لنا الكاتب الفرقُ بينَ مُعاملةِ جدّهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ لهم ومُعاملةِ جدّتهِ ليُؤكدَ أنَّ الرحمةَ لا تُباع ولا تُشتَرى، فالجدّ كانَ أرحمَ النَّاسِ بِهم، يحنو عليهم جميعًا، يُلاطفهم القول، يُضحِكَهم، حتّى يُنسيهم اليُتم الذي رافقهم بعدَ مَوتِ أبيهم، كما كانَ

يُشّجعُ صاحبنا على طَلبِ العِلم وحُبّ التفوّق؛ فكانَ كُلّما اجتازَ إمتحانًا شهريًا أتاهُ بالشهادةِ المُرّقمة بالدرجات، ليُعلمَهُ بنجاحهِ وللتوقيعِ عليها، فيفرح الجدّ ويُنادي مَن في البيتِ ليُباركوا لهُ ويُقدّموا لهُ التهنئة؛ ثُمَّ يُخرِج حافظة نقودهِ المصنوعة من الجلدِ ليُعطي صاحبنا نص فرنك، وما أدراكَ ما قِيمة نص فرنك حينها؟

حقًّا العِلمُ يُشعِرُ الإنسان بآدمّيتهِ وهذا ما انطبقَ على الجدّ الشيخ عبد السلام؛ فقد كانَ رَجُلًا وعالِمًا من عُلماءِ الأزهرِ آنذاك، كما كانَ مُحبًّا لكتابِ اللَّهِ العظيم، مُرتلًا لهُ ليلَ نهارٍ لا يمنعهُ عنهُ إلَّا الوضوء وتناول الطعام، حتّى أنَّ أهل القرية أطلقوا على بيتهِ محطة التلاوة تيّمُنًا بإذاعةِ القرآن الكريم من القاهرة.

أمَّا الجدّة فكانتْ حادّة الطِباع، ذكورية من الدرجةِ الأولى كما وصفها الكاتب، تَعرِفُ الحقَّ ولا تَعرِفُ الفضل، لم تَكُن عَلاقتها ببنتها الأرملة أُمّ صاحبنا كَعَلاقةِ أُمٍّ وابنتها، بل كانتْ عَلاقة رئيسٌ بمرؤوسهِ، آمِر ومأمور، حتّى مع اليتيماتِ الثلاث

كذلك، أمَّا عن عَلاقتها بصاحبنا فكانتْ تختلف؛ إذ أنَّهُ ذكرًا وهي تُفضّلُ الذكورَ على الإناث، رغم كونها أُنثى رَحِمَها اللَّه.

كانتْ شخصيتها قيادية، عنيدة، تُجيدُ السيطرة، وتهوى التحكُم، وهذا ما لاحظتهُ في الورقاتِ التي ذُكِرَتْ بِهنَّ.

بَيَّنَ لنا الكاتب أنَّ الإنتصار للحقِّ فضيلة، من خلالِ أحدِ المواقف لجدّهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ حينَ تركَ أحد أخوالهِ الإقامةَ بالقاهرة وجاء ليُقيمَ ببيتِ أبيهِ في القرية، فكانتْ الأوامر من الجدّة لأمِّ صاحبنا وأخواتهِ بأنْ يَقُمنَّ على رعايةِ زوجِ خالهنَّ وبناته، وعلّلتْ بأنَّهنَّ مُتمدينات لا شأنَ لهنَّ بأعمالِ البيت كَبناتِ الريف.

تحمَّلتْ الأُمّ والبنات وضعًا مؤذي لنفسياتهنَّ، وتحاملنَّ في صمتٍ عدا الأُخت الوسطى لصاحبنا؛ فقد اِحتّجتْ على هذا الوضع، وطالبتْ بإشراكِ بناتِ خالها في المُساعدة بأعمالِ البيت، فما كانَ من جدّتها إلَّا أنْ وبَّختها أيُّما توبيخ!

لم ينتهِ الأمر عندَ هذا الحد؛ فقد عَلِمَ خالها من زوجهِ ما حَدَثَ وما طالبتْ بهِ الفتاة فناداها، صعدتْ الطابق العُلوي من البيتِ المُكوّن من طابقين، الطابق الأرضي للجدّ والجدّة يتكون من ستِ غُرفٍ ودورة مياه، بالإضافةِ لصالة وغُرفة خاصّة بالضيوف، أمَّا الطابق الثاني فهو محلّ إقامة الخال بزوجهِ وبناته.

وعن إقامةِ صاحبنا، فقد خَصَّصَ الجدّ لهم بيتًا صغيرًا مُلحقًا ببيتهِ الكائن بذاتِ المساحة من الأرض، لتظلّ ابنتهُ وأطفالها تحتَ رعايتهِ حتّى يكبُرَ ولدها.

أعودُ بالحديثِ عن الخال الذي لم يترأف باليتيمةِ ناهيكَ عن أنَّها ابنة أُخته، بعدما صعدتْ الطابق العُلوي ومَثُلَتْ أمامهُ نَظَرَ إليها والشرر يتطاير من عينيه، ثُمَّ آذاها بالقولِ قبلَ أنْ يصفعها بكُلِّ قوّته، لتصرُخَ أُمّها صَرخةَ أرملةٍ مكلومة لم يَطِب جُرحها بعد، أخذَ خال صاحبنا في أذيةِ أُمّ اليتيمة حتّى سَمِعَ الجدّ عبد السلام، وهُنا توقفَ عن تلاوةِ القرآنِ الكريمِ ليتساءل: ما الذي يجري؟

أخبروهُ بما حَدَثَ بعد أنْ رأى أصابعَ ابنهِ قد تركتْ أثرها بوجهِ اليتيمة الصغيرة، اِنتفضَ جسدهُ مِن هَولِ ما رأى، وأقسمَ يَمينًا باللَّهِ العليِّ العظيم أنَّهُ لا إقامةَ لهذا الابن معهُ بعدَ الآن، نُصرةً للحقِّ وجبرًا لليتيمة.

أبدعَ الكاتب في إختيارِ المُفردات، وتفرّدَ بروعةِ البَيانِ والإيضاح، كما اِرتكنَ في كِتابتهِ على طريقةِ السهل المُمتنِع، وأحسنَ حينَ أرفقَ بعض الآيات القرآنية الكريمة لإثراء النصّ.

قاضٍ من مصر كِتابٌ فريدٌ بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني؛ فهو مَزيجٌ بينَ العِلمِ والتربيةِ والعملِ والحياة.

سَرَدَ لنا الكاتب بأسلوبهِ الماتع الأسباب التي هيّئتهُ ليكونَ مواطنًا نافعًا وإنسانًا يتميّزُ بآدمّيته.

ولعلَّ أهم وأبرز هذهِ الأسباب بعدَ توفيقِ اللَّه _سُبحانَهُ وتعالى_ هي أُمّهُ العزيزة _رَحِمَها اللَّهُ وغفر لها وجعل لها في الفردوس الأعلى من الجنّةِ مقعدًا_ تلكَ المرأة التي أحببتُها مِن ذِكرِ صاحبنا لها رغم إيجازهِ في ذلك.

حينَ يَصدُقُ الكاتب يُخرِج لقارئهِ جميل ما أوهبهُ اللَّهُ من مكنونِ المشاعر والأحاسيس، وهذا ما حَدَثَ مع كاتبنا وقرائتي لهذا الكتاب؛ حيثُ جعلني أُحِبُّ أُمّهِ _رَحِمَها اللَّه_ وأحترمُ جدّهِ وأُقدّر أخواتهِ اللائي صّبرنَّ على اليُتم، وهذا قلّما يَحدُث، فالكاتب البارع هو مَن يَصِلَ مكتوبهِ لقلوبِ قُرَّائهِ قبلَ أفئدتهم.

أرى أنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ مرجعًا لمَن أرادَ التربية الصحيحة لأبنائه، والعَودة بِهم إلى أخلاقياتِ وقِيَم المُجتمع المصري عامّة والريفي خاصّة، تربيةً سليمة أساسيها العِلم والإيمان، بعيدًا عن المُزايدة والمُغالطات.

كما أنصح بهِ لمَن قَلَّ أمله، وضَعُفَتْ هِمّته؛ لِما بهِ من أبوابٍ كثيرة للأمل، ومساحاتٍ هائلة من التفاؤل، وفُسحاتٍ فِكرية ومعرفية يُمكنها أنْ تُساهِمَ في إتساعِ مدارك، وتغذية عقلك بما يَليقُ به.

كذلكَ بهِ من اليقينِ باللَّه، وحُسن التوكّل عليه، وإحسان الظنّ بهِ سُبحانَهُ وتعالى، ما يُقوّي

عزيمتك، ويُنَّمي إرادتك، ويُطمئنُ قلبك، حينَ تقرأ مُعاناة صاحبنا وما لاقاهُ، وما أحزنهُ وآلمهُ وأوجعهُ، وغيرهِ من مراراتِ الصّبر التي تَبِعَتها بفضلِ اللَّهِ بِشارات الجبر.

هذا الكتاب إنْ أعطيتهُ حقَّهُ في إبداءِ رأيي المُتواضع فيهِ رُّبما أسطُر بِضع مقالات، لكنَّني سأكتفي بهذا القدر من الإيجاز.

إنْ جازَ لي وصف هذا الكتاب فأصِفهُ بالمكتبةِ المحمولة؛ نَظرًا لغزارةِ ما وُضِعَ بهِ من عِلمٍ، وتَنوعٍ بينَ محتواه، ممّا يجعل فائدتهُ عامّة وليستْ مقصورة على فئةٍ بعَينها.

ما لفتَ اِنتباهي هو صدق الكاتب وصراحتهِ وعدم اِدّخارهِ العِلم الخاصّ بجانبهِ المِهَني، فقد اِستدلَّ ببعضِ مواقفهِ العملية، وقدَّمَ خلالها نصائح ثمينة وصادقة للمَعنيينَ بِها.

قاضٍ من مصر كِتابٌ مُميّزٌ تَفوّقَ على غيرهِ مِن كُتبِ التراجم.

مُراجعتي لكتاب (خفايا التاريخ) لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على ما أنعمَ عليَّ بهِ وجاد.

خفايا التاريخ مجموعة مقالات ثقافية مُتنوعة، مائتانِ وستة وعشرون من الصفحاتِ القيّمة، طُبِعَتْ لدار المُثَّقف للنشر والتوزيع، كُتِبَتْ بأسلوبٍ ماتعٍ واضح، سُرِدَتْ بطريقةٍ جميلة، ويكأنَّ الكاتب يحكي لنا ما كانَ من أمرِ مَن كانوا قبلنا بطريقةٍ سهلة جذّابة لا تفتأ تَثبُتُ في الأفئدة.

خفايا التاريخ كِتابٌ قلّما شابهَهُ كِتاب؛ فحينَ نتحدّثُ عن كُتبِ التاريخ أوّل ما يتبادر إلى الأذهانِ ضخامةِ أحجامها وكثرةِ صفحاتها، وهذا بالطبعِ لا يعيبها إنْ كانتْ مُحِقّة للحقائق مُدحِضة للأباطيل، بعيدة عن الميوعة والتزويق، أمَّا عن كِتابنا هذا فمَن يُسرِ صياغتهِ وإيجازِ مَنطقهِ يُمكنُكَ أنْ تُنهي قراءتهُ في جِلسةٍ واحدة دونَ مَلل، بل على العكسِ تمامًا ستُراودكَ نفسكَ أنْ تُعيدَ قراءتهُ والتي قد أنهيتها للتوّ.

نَجَحَ الكاتب في أخذي من عالَمي الحالي إلى العوالم المُختلفة التي تحدّثَ عنها بداخلِ الصفحات، وجعلني أشعُرُ بأنَّني في رحلةٍ سياحية بينَ أروقةِ الماضي من تاريخنا التليد.

أعجبني كثيرًا الإهداء ثُمَّ المَقولة الأكثر من رائعة للدكتور حسين فوزي والقائلُ فيها: "الأُمّة التي تعرف تاريخها وتعتز بهِ هي الأُمّة التي تعرف كيفَ تُدافع عن حاضرها".

لفتَ اِنتباهي تذكير الكاتب بأنَّ التاريخ لا يَرحم أحدًا مهما بلغتْ بهِ الرُتَب، ومهما حاولَ المُزيّفونَ من سترِ عوراتهم التي عرّاها التاريخ، حينَ سطّرَ فِعالهم القبيحة فلن يُفلِحوا؛ وإلَّا ما كُنّا لنعلمَ عن قبيحِ فِعالِ مَن كانوا قبلنا شيء.

ظَهَرَ جليًّا اِلتزام الكاتب بالصدقِ وعدم الحيد عنه، حتّى في ذِكرهِ لما يخصّ وطنه وحضارته، فلم يتحدّث عن المزايا والجماليات كما هو معهود، لكنَّ حضرتهُ قد فاجأني بصدقهِ الخالص حينَ ذَكَرَ ما يورايهِ غيره في الحديثِ عن هذا الخصوص.

أبدعَ الكاتب في عدمِ تسليمهِ للأخبارِ المُتناقلة دونَ تفحيصها وتمحيصها بالعقلِ وما كانَ عليهِ الحال فترة حدوثها، وأستدلَّ حضرتهِ بموقفٍ شاهدهُ أثناء دراستهِ بالمرحلةِ الثانوية؛ حينَ أخبرهم مُدّرس التاريخ خبرًا مكذوبًا عن البرامكة، لكنَّ المعلومة قد ثَبتت في دماغهِ حتّى بحثَ واطّلعَ فكانتْ الحقيقة هي عكسِ ما قالهُ المُدّرس.

خفايا التاريخ تُحفة أدبية نفيسة في زمنٍ عَزَّ فيهِ نفائس الكُتب.

لاحظتُ الاجتهاد الشخصي للكاتب من خِلالِ بحثهِ وتحرّيهِ الحقائق حتّى لو كانتْ على حسابِ رأيٍ كانَ يعتقدهُ، فهَمَّهُ الأوّل والأخير هو إظهار الحقيقة وزَهق الباطل، بعيدًا عن الميول والأهواء.

خفايا التاريخ هو من أفضلِ الكُتب بالنسبةِ لي، فقد عرفتُ منهُ أمورًا لم أَكُن أعلمها، ووضحت لي حقائق كُنتُ أجهلها.

خفايا التاريخ وجبة أدبية مُتكاملة الفوائد، تمتاز بالمُتعة والسلاسة والإيجاز، سُطِرَتْ بأحرُفٍ مِن

جُهدٍ وكدٍّ وسعيٍ من مؤلفها لإظهارِ الحقّ وأخذ العِبرة.

أحببتُ التنوع بينَ ما طرحهُ الكاتب من أسئلةٍ عميقةٍ تحترم العقل وتُقدّره، كما راقني ذِكر حضرتهِ لبعضِ أقصوصاتٍ من أزمنةٍ مُختلفة لبعض الحُكّام، وكيفَ ذكرهم التاريخ بالتناقض بينَ ما كانوا عليهِ وما آلتْ إليهِ أحوالهم.

خفايا التاريخ مجموعة مقالات ثريّة ومُغذّية للعقول، أنصح بهِ لمَن التبسَ عليه الأمر بقراءةِ التاريخ، ولمَن لم يَعُدّ يثق في كُتبِ التاريخ بعد ما زيّفها البعض وأرادوها طِبقًا للأهواء، فهذا الكتاب مُستندٌ على الحُجةِ والبُرهان، والدليل العقلي والمنطقي، وما حقٌّ كما هو دونَ إضافة رتوش أو تزويقهِ بما ليسَ فيه.

خفايا التاريخ سياحة ثقافية لأحداثٍ ماضية بطريقةٍ اِمتازتْ بالروعة بعيدًا عن الرتابة والتكلُّف.

إنْ جازَ لي وصف هذا الكتاب فأصِفهُ بالجامعِ الماتعِ السهلِ المُيّسر.

مُراجعتي لكتاب (انتفاضة مقبرة)، للكاتبة المُتميّزة/ سلمى المواردي.

(انتفاضة مقبرة)ثلاثمائة وعشر من الصفحات، طُبِعَتْ لدار المكتبة العربية للنشر والتوزيع على هيئةِ رواية.

(انتفاضة مقبرة) عنوانٌ جذبني للبحثِ عن سببِ تسمية الرواية بهذا الاسم دونَ غيره، اسمٌ يبدو مُرعبًا لكنَّ الأحداثَ بداخلِ الصفحات أشدُّ رُعبًا، رُعب من نوعٍ مُختلف.. تنتمي هذهِ الرواية إلى فئةِ الرُعب النفسي، والتي لا تقلّ فزعًا عن الرُعب العادي بل هي أشدُّ فزعًا.

بدأتْ الكاتبة بمُقدّمةٍ هامّة مُوّجهة لأولياءِ الأمور عمومًا وللوالدينِ خصوصًا.

ناقشتْ الرواية قضايا مُجتمعيّة غاية في الأهميّة، وهي إستخدام الولاية بشكلٍ خاطئٍ من قِبلِ الأهل تجاه أبناءهم، ولن أقولَ تجاه بناتهم؛ لأنَّهُ في حقيقةِ الأمر يَحدُثُ أنْ يُغصَبَ الشابّ على الزواجِ من أُنثى بعينها كَما الفتاة!

في الرُعب النفسي حدِّث ولا حرج، عواقبهُ وخيمة، ولا يُمكنُ للأهلِ تحمّل نتائج مُمارستهم لهُ مع أبناءهم.

قد أبدعتْ الكاتبة بدايةً من اختيارها للعنوان، مرورًا بالفكرة وأخيرًا بالمُحتوى.

قد أثبتتْ الكاتبة تمكُنها من خلال عرض قضايا مُجتمعيّة مُتنوّعة في روايةٍ واحدة، اجتماعيّة رومانسيّة.

استخدمتْ الكاتبة طريقة سلسلة في كتابتها؛ حيثُ جعلتْ السرد باللغة العربية الفُصحى، والحوار باللهجة العاميّة دونَ الركيكة.

نجحتْ الكاتبة في أخذي من عالَمي لعالَم بطلة الرواية، وجعلي أُعايش الأحداث بعَينِ الشَّاهِد لا القارئ وحسب.

يُؤخذ على الكاتبة واقعيتها المُفرطة، والتي تسبّبتْ في بُكائي غير مرّة.

ألمٌ وأمل، فقدٌ وعِوض، حُزن وفرح، كسرٌ وجبر، هزيمة ونصر، ذبول وأزهار، حُبّ وحِقد، صدق

وكذب، نقاء وخُبث، نُبل ولُؤم، كُلّها معاني تجُسّدتْ في بعضِ شخصيات الرواية، كما وُفِقتْ الكاتبة في توظيف الشخصيات بما يتناسب مع أحداث الرواية.

لا أدري ماذا أقول، فقد ذُهِلتُ من قلمٍ جبّار اِستطاعَ أنْ يُجبرني على قراءة الثلاث مائة وعشر صفحات حتّى النهاية دونَ كللٍ أو ملل.

لا أُريدُ أنْ أُطلقَ العنانَ لقلمي؛ كي لا أقومَ بحرقِ الأحداث.. فقط ما أودُّ قولهُ هو أنَّ هذا القلم سيكون لهُ باعٌ عظيم في مجال كتابة الرواية يومًا عَساهُ قريبًا.

قد أضافتْ قرائتي لهذهِ الرواية ذِكرى رائعة من ذكرياتي المُتواضعة، ولِمَ لا؟

وبداخلها أملٌ لا محدود، وثقةٌ في اللّهِ لا حدودَ لها.. حَدّثتني نفسي أنَّنا بحاجةٍ لانتفاضة كَانتفاضة المقبرة؛ كي نتطهرَ من براثنِ الخُذلان التي أغرقتْ مُجتمعاتنا.

تعقيبي على قرائتي لكتاب عبد الوهاب مطاوع (صاحب القلم الرحيم) رحلة في حياة الكاتب والإنسان، لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على ما جادَ بهِ عليَّ من فضلٍ فأعانني على قراءةِ هذهِ الترجمة النافعة، رَحِمَ اللَّهُ صاحبها، وبارِكَ في كاتِبها.

خَلَقَ اللَّهُ الإنسان اجتماعيًا لتَهونَ عليهِ مَشّقة الحياة، وليسودَ الترابُط بينَ البشر، فتُذلَّل الصِعاب بالصُحبةِ الصّالحة، وتزول الهموم بمُشاركتها مع مَن نألف، وتحلو الدُّنيا بالأُنسِ والأُلفة.

تظلّ الحياةَ حياة حينَ يَعيشُ الإنسان لغيره؛ فيشُعر بآلالمِ أخيهِ الإنسان، ويحزن لحُزنهِ ويُشاركهُ بعض هَمّه.

ما أنبلَ الإنسان حينَ يَحمِلُ عن أخيهِ بعض همّه!

وصدقَ مَن قال: "لا يستحقُّ الحياةَ مَن عاشَ لنفسه"، لأنَّهُ بذلكَ يكون قد خَالَفَ فِطرته، وما تقتضيهِ عليهِ من مُشاركةِ ومُساعدةِ غيرهِ من البشر، ليشعُر هو بآدمّيتهِ ومِن ثَمَّ تفتح لهُ السعادة أبوابها.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان، كِتابٌ يُصنَّفُ ضمنَ التراجم، يحكي لنا سيرة ذاتية لمَن أثّرَ في المصريينَ وجَعلَ مَن لا يقرأ منهم يقرأ، نُسِجَتْ أحرُفهُ بنَبضِ قلبِ كاتِبهِ الصحفي الفَذّ الأستاذ حاتم سلامة، في مائتينِ وواحدٍ وثلاثينَ من الصفحات، طُبِعَ لدار غُراب للنشرِ والتوزيع؛ ليكونَ عَلامة فارقة في كِتابةِ التراجم، كما يُعَدُّ إضافة رائعة للمكتبةِ العربية.

تفردَّ الكاتب بأسلوبهِ الماتع المُميّز بالمرونة، ولُغتهِ الجزلة الرصينة، كما أجَادَ السرد بطريقةِ التشويق والإثارة، وعَدَّدَ من إستخدام مُفرداته.

حينَ شرعتُ في قرأءةِ الإهداء رأيتني وقد أُسِرَ قلبي لكلماتهِ رغم قلّتها؛ نظرًا لِما تحملهُ من

مشاعرَ صادقة نابضة بالحُبِّ من قلبِ تلميذٍ لرَّوحِ مُعلّمهِ رَحِمَهُ اللَّه.

أرى أنَّ هذا الكتاب يعتمد على اِجتهاداتٍ ذاتية للكاتب؛ حيثُ عدم وجود ما يكفي من معلوماتٍ خاصّة بالجانبِ الشخصي من حياةِ المكتوب عنه، اللهمَّ إلَّا بعض المُقتطفات المنثورة ببعض كُتبهِ هُنا وهُناك، لذا ما كانَ من الكاتبِ إلَّا أنْ جَعَلَ قلبهُ وحِسّهُ هو الزاد في رحلةِ كتابة هذهِ الترجمة.

نَجَحَ الكاتب في إيصالِ مشاعرهِ النبيلة تجاهَ مُعلّمهِ إليَّ كقارئة، بل وجعلني أستشعِرُ ذات المشاعر لذلكَ الرَجُل النبيل، الذي مَنَّ اللَّهُ علينا بهِ في حِقبةٍ من حِقَبِ هذا الزمان، ورَغم أنَّني لم أُعاصِرهُ إلَّا أنَّني عَرفتهُ من هذا الكتاب.

عبد الوهاب مطاوع إنسانٌ يُقدّرُ الإنسان، ويتعامل بإنسانيتهِ مع سائرِ بني البشر، تفكّرتُ في ذلكَ الرَجُل _رَحِمَهُ اللَّه_ فلامستُ نقاء قلبهِ وصفاء رَّوحهِ وجوانب شخصيتهِ الفَذّة والفريدة، حتّى أنَّني أجزتُ لنفسي أنْ أُلّقبهُ بعِزّ الرجال، فهو لا كَغيرهِ من الرجال؛ إذ اجتمَعَتْ فيهِ الإنسانيةَ

والرجولة، والكثير من الصفات التي قلّما تجدها في شخصٍ واحد، لكنَّها وُجِدَتْ في المُعلّمِ صاحب القلمِ الرحيم.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان، تُحفةٌ أدبية خُطَّتْ بمِدادِ القلب، لتزدانَ بها العقول الناهلة من صفحاتها المحبوراتِ بما هو أثمنُ وأنفسُ من الذهب؛ خُلاصة خِبرة حياة واحدًا من أكرمِ النَّاس، قدّمها لنا كاتِبًا مُخلِصًا كوجبةٍ أدبية ثريّة ودسِمة، بصورةٍ غير معهودة في كِتابةِ التراجم؛ إذ الوضوح والإيجاز، ناهيكَ عن المُتعةِ التي عُمِّرَ بها هذا الكتاب.

أبدعَ الكاتب في أخذي من عالَمي لأتعايش مع ما أقرأهُ من صفحاتٍ داخلَ الكتاب.

تميَّزَ الكاتب في شرحهِ لشخصيةِ المُعلّم صاحب القلمِ الرحيم وما أحاطَ بها من تفاصيل، واستطاعَ الإلمام بها من شتّى الجوانب، دونَ إهمالِ جانبٍ على حسابِ آخر.

إنْ جازَ لي وصف هذهِ الترجمة فأصفها برَمزِ الوفاء، الوفاء الذي تربّى عليهِ الكاتب، فأبى إلَّا أنْ

يُقدّمَ لمُعلّمهِ شيئًا من شأنهِ أنْ يُرضي الحُبّ الذي بقلبهِ لذلكَ المُعلّم، ورغبتهِ في الكِتابةِ عنهُ رغم أنَّهُ لم يُقدّرَ لهُ أنْ يلتقيه.

هكذا هي شِيَم الفُرسان، إنساب الفضل لأهله، والاعتراف بالجميل.

قد أثّرَ هذا الكتاب بقلبي أيُّما تأثير؛ فكاتبهِ تلميذٌ لمُعلّمٍ لم يجمعهُ بهِ سوى الكُتب التي ألّفها الراحل، ورغم هذا تجد كاتبنا يصدح باسمهِ، ويُعبّر عن مدى حُبّهِ لهُ وتأثُرهِ به.

إنَّني أمام ترجمة غريبة فريدة من نوعها؛ قرأتها بقلبي لا بعقلي، تميّزتْ بفكرتها، وأسلوبها الأخَّاذ، وروعة بيانها.

ما لفتَ اِنتباهي هو كثرة استدلال الكاتب بمقولاتِ مُعلّمهِ ويكأنَّهُ يُثري النصّ بمُجردِ ذِكر اسمهِ الكريم رَحِمَهُ اللَّه.

عبد الوهاب مطاوع رحلة في حياة الكاتب والإنسان ترجمةٌ راقية تُخاطِبُ الوجدان.

مُراجعتي لكتاب دهاليز الكِتابة _طريقك لاحترافية القلم_ لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على عطائهِ الجزيل، وفضلهِ العميم، ووهبهِ العظيم، والشُكر لهُ على الدوام.

قد زادني اللَّهُ فضلًا بقراءةِ هذا الكتاب؛ لتتوسع مداركي.

دهاليز الكِتابة مائتانِ وسبعة وعشرون من الصفحاتِ المحبوراتِ بالعِلمِ والخِبرة، طُبِعَتْ لدار يوريكا للنشر والتوزيع، وكُتِبَتْ بأسلوبٍ ماتعٍ يمتاز بالوضوح، ولُغة جزلة، وسردٍ سَلِس بمُفرداتٍ امتازتْ بالسهولة بعيدة عن التقّعُر والتعقيد.

ما أجملَ المكتوب حينَ يخرُج من قلبِ الكاتب ليستقّر في فؤادِ القارئ ووجدانه!

بدأ الكاتب كتابهُ بمقولتينِ لإثنينِ من مشاهيرِ الكُتّاب، الأُولى لفولتير، والثانية لمُصطفى أمين،

ثُمَّ المُقدّمة الغنيّة بالمعرفة والثقافة، حتّى أنَّني تساءلتُ: إذا كانتْ هذهِ المُقدّمة فكيفَ بالمُحتوى؟

وقد أدهشني المُحتوى؛ لجودةِ فِكرته، وقوّة صياغته، وروعة بيانه، وصدق مآلِه.

تطرّق الكاتب لموضوعٍ غاية في الأهمية، وهو أساسيات الكِتابة للمُبتدئين، والراغبينَ في ولوجِ عالمِها، وقد سردَ حضرتهِ نصائح ثمينة كَالدُدرِ النادرة، مدعومة بواقعِ تجرُبتهِ الشخصية، مُستندة إلى الواقعية التي لا تخلو من المُنّغصات.

كما استعانَ حضرتهِ ببعضِ أقصوصاتِ المشاهير من الكُتّاب العرب والغربيين، ووضح لنا كيفَ كانوا، وكيفَ أصبحوا؟

مع ذِكرهِ ما قاموا بهِ من سعيٍ وجُهدٍ وكدٍّ، حتّى صاروا من ذوي المكانات في دُّنيا الكِتابة، مع تعقيبِ حضرتهِ الذي تمتّعَ بالإنجازِ والإيجاز، والدال على خِبرتهِ الغزيرة، وثقافتهِ الكثيفة بهذا الشأن.

دهاليز الكِتابة اسمٌ شرحهُ الكاتب باسترسالٍ داخل المُحتوى؛ حيثُ عوالِم الكِتابة الكثيرة، والتي قد

تَخفى على الكثيرِ من الكُتّاب، لا سيّما المُبتدئينَ منهم.

يُعَدُّ هذا الكِتاب وجبة ثقافية دسمة، وخُطّة مُحكمة مُدّعمة بالبحثِ والدراسة، لمَن يَهوى الكِتابة، لكنَّهُ لا يدري من أينَ يبدأ؟

أنصح بهذا الكِتاب لمَن أوشكَ على مشارفِ الإحباط؛ إذ أنَّ بهِ جُرعات أمل كثيرة جدًا، ودعوة واضحة للتفاؤل، والترغيب في التمّسُك بالحُلم، مع السعي لتحقيقهِ عن طريقِ خطوات صحيحة مُأخوذة عن عِلمٍ ودراية، وبعضًا من خبراتِ السابقينَ في ذات المجال.

دهاليز الكِتابة أحببتُ هذا الكتاب شكلًا وموضوعًا؛ لِما بهِ من فوائد عديدة، وتجارب مديدة، وطرُقٍ فريدة لتعليمِ المُبتدئينَ ليسَ كيفية الكِتابة وحسب، بل ليكونوا مَهَرة في الإبداعِ والتعبيرِ عمّا يجول خواطرهم.

أبدعَ الكاتب حينَ أدرجَ تجرُبتهِ الشخصية بهذا الخصوص ضمن مُحتوى الكتاب؛ ليُعطي للمُبتدئينَ

من الكُتّابِ دَفعة إيجابية، من شأنها أنْ تزيدَ ثِقتهم في أقلامهم وأنفسهم قبلها.

إنْ تركتُ العَنانَ لقلمي فلن يَكُفّ كِتابة عن هذا الكتاب؛ وما هذا إلَّا لأنَّهُ يستحقّ حقًّا وصدقًا، لكنَّ الوقتَ لا يسعني، لذا سأكتفي بهذا القدر من الإيجاز.

دهاليز الكِتابة لو جازَ لي وصفه، لوصفتهُ بالدواءِ الكافي بفضلِ اللَّهِ ومِنّته، لِما يعتري المُبتدئينَ من أمراضِ الكِتابة؛ كالخوفِ والقلق وعدم الثقة، بل وانعدامها في بعضِ الأحيان، كذلك التشتّتُت وعدم معرفة أينَ تكون البداية، وغيرهِ من مُنّغصاتِ ومؤرقاتِ دُّنيا الكِتابة.

مُراجعتي لكتاب (شيخ قريتنا الغريب) للأستاذ الكاتب: بدري رضوان أحمد.

(شيخ قريتنا الغريب) رواية طُبِعَتْ لدار طفرة للنشر والتوزيع، في مائة وستة وتسعين من الصفحات.

بدأ الكاتب المُقدّمة بكلماتٍ مُختصرة، دَلّتْ على مُرادِ صاحبها من سطرها، ورغم قِلّتها إلَّا أنَّ بِها من العِظاتِ الكثير والكثير.

ثُمَّ شرع حضرتهِ في الفصلِ الأوّل بالحديثِ عن بطلِ الرواية (شَوّادي)، والتعريف بهِ بدايةً من مولدهِ وحتّى بلوغهِ السابعةَ عشر، مع التركيزِ على طبيعةِ الحياة آنذاك، وكيفية التعامُل بينَ النَّاس.

تمتعَ أسلوب كاتبنا بالوضوحِ بعيدًا عن التعقيدِ والتشويش، بالإضافةِ لسردٍ قوي، ولُغةٍ جزلة أصيلة، كما تنوّعتْ مُفرداتهِ لتدُلّ على مدى ثقافتهِ وإدراكه.

سُبحانَ مَن أهدى كاتبنا لهذهِ الفكرة الغير معهودة!

نجحَ كاتبنا في اِنتقاء مُفرداتهِ ووُفقَ في صياغتها ببراعة، كما زيّنَ السرد ببعضِ المُصطلحات الخاصّة باللهجةِ الصعيدية، والتي كانَ لا بُدَّ من وجودها؛ نَظرًا لأنَّ الروايةَ تحكي لنا حدثًا خاصًّا بمنطقةٍ ما بالصعيد.

لا أدري ماذا أقولُ؟

فأنا أمام عمل أدبي خارج الصندوق، من حيثُ الفِكرة والمُحتوى.

أخذني الأسلوب الأخَّاذ الذي كُتِبَتْ بهِ الرواية لداخلِ صفحاتها، ويكأنَّني في رحلةٍ سياحية إلى عهدٍ مَضى ولم يَعُد لهُ وجود.

شخصية الشيخ (شَوّادي) شخصيةٌ فذّة، أخذتْ من ذِهنِ كاتبها ما أخذتْ حتّى تصلَ رسالتها للقارئ.

شَوّادي الغلبان، أو الملكوم، أو المبروك، قُلْ ما شئتْ فُكلّها ألقابٌ حصلَ عليها على مدارِ حياته.

(شيخ قريتنا الغريب) روايةٌ حَملتْ بطيَّاتِها رسالة نبيلة وهدف شريف، تُعرَف بقرائتها.

فَرِحتُ حينَ توّفرتْ لي هذهِ الرواية، لكنَّ وبعد قرائتي لها قد أصابَ الحُزن قلبي، لتبدُّلِ الأوضاع وتغيُّرِ الأحوال، وما حَدَثَ بداخلها من أهوال.

زادتْ سعتي المعرفية والمعلوماتية بقرائتي لهذهِ الرواية الفريدة، هي حقًّا فريدة بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني.

تعاطفَ قلبي كثيرًا مع شخصيةِ (ست البيت)، تلكَ الشخصية التي اِزدانتْ بِها الأحداث، وفَرِحتُ بوجودِ شخصيتا (علوان) و(بسطاويسي)، كما زادَ اِحترامي لشخصية الشيخ (عبد الرسول)، وعلى الجانبِ الآخر زادَ اِحتقاري لشخصيةِ الشيخ (وهبة)ومَن هُم على شاكلته.

إنَّهُ لمِن السعادةِ أنْ أتممتُ قراءة هذهِ التُحفة الأدبية، على أملٍ أنْ أُعاودَ قراءتها مرّات ومرّات، فمِثلُها يستحقّ.

سيظلُّ يومَ اِقتنائي لهذهِ الرواية هو ذِكرى مُميّزة من ذكرياتِ مريم.

تعقيبي على قرائتي لكتاب محمّد رجب البيومي _فارس القلم في وجهِ خصوم الإسلام_ لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

يبدأ الكاتب ترجمتهِ بطريقةٍ غير مُعتادة، فيبدأها ببعضِ أقوال المكتوبِ عنهُ دكتور محمّد رجب البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ وليستْ أيّ أقوال، بل اختارها بعِنايةٍ فائقة وكأنَّهُ يوّجهُ من خِلالِ أحرُفها رسالة لمَن يَعنيهِ الأمر.

ثُمَّ تليها بطاقة تعريفية مُفصّلة عن حضرة الدكتور البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ وأجادَ الكاتب حينَ شرح لنا موروثهِ وما جادتْ بهِ قريحته، وما أنتجهُ فِكرهِ المُستَعِر، طِيلة عقودٍ قضاها في العِلمِ والفِكرِ والتنوير.

تلتها في الصفحاتِ بعض ما قِيلَ عنهُ _رَحِمَهُ اللَّه_ على لسانِ بعض مَن تتلمذوا على يديهِ ومَن عاصروه، ثُمَّ بعدَ ذلكَ المُقدّمة الأُولى والتي سطرها أحد تلامذتهِ الأوفياء، وأعقبها مُقدّمة

المؤلف والتي أسهبَ فيها حضرتهِ ليُزودنا ببعضِ المعرفة، قبلَ أنْ يأخذنا بأسلوبهِ الأخَّاذ في جولةِ سياحة فِكرية ومعرفية وجهتها دكتور البيومي رَحِمَهُ اللَّه.

محمّد رجب البيومي (فارس القلم في وجهِ خصوم الإسلام) ترجمةٌ سامقة، سُطّرتْ بأحرُفٍ صادقة، مُزودة بالإخلاصِ ومُدّعمة بالحقيقة، لتُسلّطَ الضوء على عالِمٍ جليل، ورَجُلٍ نبيلٍ من رجالاتِ الأزهر الشريف وعُلماءه.

تفرّدَ الكاتب بأسلوبهِ الماتع المُتسِمِ بالقوّةِ والوضوح، ولُغتهِ الجزلة، وطريقتهِ السَلسة في السرد.

تساءلتُ بيني وبينَ نفسي: لماذا اختارَ الكاتب شخصية العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ ليكتُبَ عنه؟

وجدتُ الإجابةَ في مائتانِ وثلاثة وستون من الصفحاتِ المحبوراتِ بعُصارةِ الجهد والخِبرة والتفكير في تقديمِ ما هو هادف عن طريقِ الترجمة.

تطرق الكاتب لهذهِ الشخصية تحديدًا ليُعرّفَ النشء بحضرةِ العالِم النبيل دكتور البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ وإنْ كانَ حضرتهِ أشهر من نارٍ على عَلم، فهو الفارس المغوار المِقدام، الذي تصدّى لأعداءِ الإسلام بكُلِّ جسارة، دونَ ريبٍ أو تردُد، كما أخرسَ الكثير من الألسنة الزائفة، وردعَ أصحاب الشُبهات بالحُجةِ والبُرهان.

حينَ يُذكَر اسم حضرة العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي فيُذكَر معهُ الدفاع عن الحقِّ بالحقّ، وزهق الباطل ودحضهِ بالدليلِ المُقنع.

دكتور محمّد رجب البيومي حُقَّ لهُ أنْ يكونَ فارسًا؛ إذ لا فرقَ بينهُ وبينَ مَن يُجاهِدُ بالسيفِ في سبيل اللَّه، فهو يُجاهِدُ بقلمهِ وممّا علّمهُ ربُّهُ أعداء الإسلام، نُصرةً لدّينِ الرحمٰن وبُغية وجههِ الكريم.

وُفِقَ الكاتب في اختيارهِ شخصية حضرة العالِم الدكتور محمّد رجب البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ لتزدانَ بهِ حصيلة مؤلفاته؛ فنحنُ الآن أحوج ما نكون إلى مِثلِ ذلكَ العالِم الجليل، ذو العقلِ الرشيد، والقول

السديد، والفصاحة مُنقطعة النظير، وغزارة العِلم، وتنوع المعرفة.

لقد كانَ دكتور البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ نابغة بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معاني، وتميَّزَ بنبوغهِ بينَ أقرانه، كما كانَ كاتبًا في إحدى المِجلّات العلمية ذات الثِقل والمكانة المرموقة، وزادَ تفوّقهُ حتّى كانَ أحد مُعلّميهِ يطلب منهُ أنْ يُدلي برأيهِ فيما يُؤلفهُ من كُتب، ويأخذ بنصيحته.

نشأ دكتور البيومي _رَحِمَهُ اللَّه_ نشأة ثريّة بالتدّينِ المبني على العِلمِ بما جاءَ بهِ الشرع الحنيف؛ فأباهُ الشيخ الحافظ لكتابِ اللَّهِ العظيم، والمُطلع على العلومِ الشرعية، والمُبحر في الفقه، والعاشق للقراءة، تاجر القِماش، المُلازم للمسجد، وأُمّهِ ربّة البيت الحافظة للقرآنِ الكريم، الفاهمة، الواعية، كُلّ ذلكَ كانَ من شأنهِ أنْ يجعلَ من دكتور البيومي مواطنًا نافعًا لنفسهِ وغيرهِ من البشر، مُفيدًا لمُجتمعهِ ومُحاربًا أعداءَ دّينه.

تفكّرتُ في شخصيتهِ _رَحِمَهُ اللَّه_ فوجدتها قد أسرتني؛ حيثُ خِلالهِ الكريمة، وصفاتهِ النبيلة،

ورقّة إحساسه، ولينِ جانبه، وسهولةِ معشره، وطِيبِ طِباعه، وخافِقِهِ الملئُ بالرحمةِ والعطفِ واللُطف.

قد كانَ رَجُلًا بالمعنى الحرفي للكلمة، شَهمًا، قوّيًا، شُجاعًا، لا يخشى في اللَّهِ لومةَ لائم، عزيزُ النفس، حلو الرَّوح، أبيض القلب.

نجحَ الكاتب في إيصالِ مدى حُبّهِ وإجلالهِ لذلكَ العالِم إلى قلبِ القارئ، كَعادةِ حضرتهِ في اِعتمادهِ على صدقِ حدسهِ وحِسّه.

لا أدري ماذا أقول، فقد لامستْ هذهِ الترجمة قلبي، حتّى أنَّني أحمدُ اللَّهَ أنْ أهدانيها، وسأُعودُ قراءتها ثانية وثالثة بإذن اللَّهِ تعالى، فمِثلُها يزدان عقلي بقرائتها.

حقًّا وصدقًا لو لم يَكتُب أستاذي حاتم سلامة غير هذهِ الترجمة لكفته.

مُراجعتي لكتاب (حكايات البنات)، لحضرةِ الأديب/ هشام عيد.

الحمدُ لِلَّهِ الذي جبلني على حُبِّ القراءة، وزرعَ بعقلي قَبول النافع منها وتجاهُل ما كانَ دونَ ذلك.

رأيتُ قَدَرًا غُلافًا قد خطفَ قلبي دونَ أنْ أشعُر، تمّعنتُ في تفاصيلهِ فوجدتهُ يَشرُفُ بحملِ اسم أستاذي (هشام عيد)، لم أَكُن لأُصدّقَ أنْ أستاذي يَكتبُ للأطفال، حتّى رزقني اللَّهُ بالكتابِ لأحكمَ بنفسي.

دُررٌ أدبيّة طُبِعَتْ في خمسةٍ وسبعينَ من الصفحات، حَوتْ بداخلها الكثير من العِبَرِ والعِظات، والنصائح الثمينة التي أسداها أستاذي للقُرّاءِ وأولياءِ أمورهم بطريقةٍ غير مُباشرة.

تعجبتُ كثيرًا حينَ شرعتُ في القراءة، لروعةِ اللغة وجزالتها وبيانها، وقوة الصياغة وجمالها، ناهيكَ عن الأسلوب الأخَّاذ المعروف بهِ كاتبنا.

استمتّعتُ كثيرًا بالقراءة، خصوصًا وأنا أعشقُ قصص الأطفال؛ إذ أنَّ تلكَ القصص تستهويني،

لكنَّ هذهِ المجموعة القصصيّة قد سكنتْ قلبي، لجميلِ مُحتواها، وصلاح هدفها، وصدق نيّة كاتبها.

أُخِذتُ منّي لداخلِ الصفحات، فتعايشتُ مع القصصِ ويكأنَّني جُزءٌ منها.

أحببتُ قصة (حكايات البنات) وما فيها من دعوةٍ لأولياء الأمور بالاهتمام بأبناءهم، وكذا الأبناء عليهم أنْ يهتمّوا بطفولتهم فيلعبونَ ويمرحون، بدلًا من ضياعِ أوقاتهم في اللعب الإلكترونيّة.

راقت لي كثيرًا قصة (أزيز المحبّة)، والتي توّضح خبرة أستاذي في فَهمِ القطط وكيفية التعامُل معها، تلكَ القصة التي تُبيّن لنا أنْ الحُزنَ لا يُفرّق بينَ أجناسِ المخلوقات، وهذا ما حَدَثَ للقطة (منى) التي أبكتني نهايتها.

أمَّا عن (ضحكة السحاب)، فأراها تُحفة أدبيّة لا قصة وحسب.

(هذا لم يَحدُثُ من قبل)، عنوانٌ جذّاب لكنَّ مُحتوى القصة أكثر جاذبية، موضوعٌ رائعٌ وُفقَ أستاذي في عرضهِ بطريقةٍ فريدة ومُميّزة.

أذهلتني قصة (غُراب أسود)، تلكَ القصة التي تحكي لنا الجانب النفسي للأطفال، ومدى تأثرِهِ بالمُقارنة التي يُجريها الأهل بينَ أبناءهم وزُملاءهم، وهذا ما حَدَثَ مع بطلة قصتنا وزميلتها وجارتها (وفاء).

أعجبتني طريقة كاتبنا في طرحِ الموضوع، ثُمَّ مُعالجتهِ من خلالِ الأحداث، وأحببتُ الحلّ والمُمّثل في النهاية غير المُتوقعة.

أحزنتني قصة (الكُرة) وما حَدَثَ في نهايتها لبطلها (باسل)!

يُؤخذ على الكاتبِ قِلّة عدد القصص.

(حكايات البنات).. مجموعةٌ رائعة تُضافُ لروائعِ أدب الطفل.

مُراجعتي لكتاب (حكايات عاشق الكتابة) لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

الحمدُ لِلَّهِ على وهبهِ ومِنّتهِ وسائر نِعَمه.

رزقني اللَّهُ العقلَ وأعانني على إعماله، كما مَنَّ عليَّ باحترامه، ومن أهم وسائل تنشيط العقل هي القراءة؛ حيثُ تُساعد على توّقد الذهن، بالإضافةِ لفوائدها العميمة على النفس.

حكايات عاشق الكتابة مقالاتٍ رائعة سُطِرَتْ بأناملٍ مُخلصة، فكانتْ كِتابًا يحوي بداخلهِ مائتانِ وثلاثونَ من الصفحات، كُتِبَتْ بأسلوبٍ واضحٍ سَلِس، ولُغةٍ جزلة وسرد مُيّسر.

حكايات عاشق الكتابة ليستْ مقصورة على صاحبها وحسب؛ فقد أضافَ الكاتب بجانبِ خبرتهِ الشخصية خِبراتٍ أُخَر لعِدّةِ رموزٍ أدبية وعِلمية عربية وغربية.

أعجبني الإهداء والذي خَصَّهُ الكاتب بصدقِ نُصحهِ لمَن أرادَ أنْ يحترف الكتابة، كما أعجبتني المقولة التي تَلتهُ وهي من أقوالِ البهي الخولي.

لفتَ اِنتباهي عناوين المقالات والتي تدّل على مضمونها، أُعجِبَتُ كثيرًا بجميلِ إنتقاءِ الكاتب لعناوينه، فقد اِختار حضرتهِ عناوينًا مُثيرة وجذّابة في آنٍ واحد، حتّى إذا ما شَرَعتَ في القراءة وجدتَ أنَّ المضمون أمتع بكثير من العنوان، فبالرغمِ من حُسنِ العنوان إلَّا أنَّ المضمونَ أحسن.

حكايات عاشق الكتابة حُزمة من المقالات التي تجعلكَ تبتسم أثناء قراءتها؛ لِما حَوَتْ من لطائفٍ وطرائف، صِيغَتْ بأسلوبٍ ماتع.

حكايات عاشق الكتابة صفحاتٍ ثمينة بها من الخِبراتِ ما يُساعد المُبتدئين في الكتابةِ على السيرِ الصحيح نحو الأفضل.

أرى أنَّ الكاتبَ قد وُّفِقَ في فِكرته، ونَجَحَ في مَقصِده، وبَلَغَ غايتهِ المرجوّة في كتابهِ هذا، وهذا من فضلِ اللَّهِ على حضرتهِ وتوفيقهِ لهُ.

حكايات عاشق الكتابة أنصح بهِ لمَن أرادَ أنْ يَلِجَ دُنيا الكتابة لكنَّهُ يَجهل السبيل إلى ذلك.

مُراجعتي لكتاب (للحقيقة وجوهٌ أُخرى) لحضرةِ الأديب: حاتم سلامة.

سُبحانَ مَن جعلَ العِلم زينة العقل!

للحقيقة وجوهٌ أُخرى مائةٌ وأربع من الصفحاتِ حبرها صاحبها بوافرِ خِبرته وواقعِ دراسته.

كمية عظيمة من الأمل والتفاؤل على هيئةِ كتاب، أجَادَ فيهِ الكاتب الخلط بينَ الحِكمةِ والخِبرة، كما أستدلَّ حضرتهِ ببعضِ تجاربهِ الشخصية، وكذا بعض المواقف من حياةِ الأُدباءِ والعُلماء.

كعادةِ حضرتهِ بأسلوبهِ الأخَّاذ أخذني من عالمي لداخلِ الصفحات ويكأنَّني شاهد عَيان على الأحداث.

ظهرتْ رجاحة عقل حضرتهِ في عرضهِ لبعضِ الأمور، ثُمَّ أخذها بالعقلِ والمنطق لا بالتسليمِ الذي يخلو من التفكير.

نجحَ الكاتب في عرضهِ بعضًا من خِبرتهِ الحياتية بأسلوبٍ واضح، ومُفرداتٍ مُيّسرة، وسردها بسلاسة.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى دعوة للتفكُّر بما أنعمَ اللَّهُ علينا بهِ من عقول.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى صفحاتٍ ماتعة سُطرت بأنامل صادقة ورؤى ثاقبة.

تناولَ الكاتب الشُهرة بينَ الغرض والمرض، ووضح ذلكَ ببعضِ الأمثلة التي يعجّ بها واقعنا الأليم.

للحقيقة وجوهٌ أُخرى مائةٌ وأربع من الصفحاتِ كفيلة أنْ تأخذكَ من عالمكَ إلى حيثُ تقرأ.

تعقيبي على قرائتي لكتاب (الورَّاق.. أبو حيّان التوحيدي)، لحضرةِ الأديب/ هشام عيد.

حقيقةً لا أدري من أينَ أبدأ؟

وهذا السؤال قَلّما أفتتحُ بهِ نقدًا تعقيبًا على قرائتي لكتابٍ ما، لكنَّ هذا الكتاب الذي طالعتُ ليسَ كَمثلهِ كتاب؛ سواء كانَ أسلوبًا أو سردًا أو حتّى لُغةً.

كِتابٌ كَسفرٍ ضائعٍ من زمانهِ فبلغنا خبرهُ في زماننا هذا!

(الورَّاق) أبو حيّان التوحيدي، روايةٌ تاريخيّة طُبِعَتْ لدارِ الزيّات للنشرِ والتوزيع، في مئتي وأربعة وأربعين من الصفحاتِ المُذّهباتِ بعبقِ التاريخ.

قد غِبتُ عن عالمي بوجداني أثناء المُطالعة، لأجدْني أمامَ كهلٍ طويل القامة، نحيل الجسد، رثّ الهيئة، لكنَّ مظهرهُ ما خلا من الوقار!

رأيتهُ يحفرُ أمامَ بيتهِ الدالّ على ضيقِ ذاتِ اليد، بل والفقر المُدقع، ظننتهُ يحفرُ قبرًا ليُواريَ سوءة امرئٍ ما؛ لكنَّهُ أخلفَ ظنّي حينَ وارى منسوخاتهِ وما خطّتْ يُمناهُ الثري، إذًا هُناكَ خطبٌ ما، لا بُدَّ وأنْ أعلمه.

هو ذاتهُ ذلكَ الرَجُل الذي رأى فيما يملكُ من قلمٍ ومحبرةٍ أشرف وأعظم الثروات، ما بالهُ اليومَ يحرقُ كُتبهُ بحُرقةٍ كانتْ كفيلة بأنْ تحرقَ الأرض وما عليها لو أطلق لها العنان، لتتحررَ من داخله.

رَجُلٌ أغواهُ القلم، وأغرتهُ المحبرة فأمتهنَ الوراقة؛ رُّبما تكونُ هي سببًا في غِناه، رُّبما تكفيهِ ذُلّ السؤال.. رُّبما ورُّبما ورُّبما!

أبو حيّان التوحيدي، الوقور الحكيم، القابضُ على دينهِ في زمنِ الفتنِ والفساد، المُتشبث بمبادئهِ رُغم ما حاوطهُ من هلاك.

شيخٌ بلغَ الثمانين وزادها نيفًا، أهلكَ قلبهُ الحُزن، وساعدهُ على ذلكَ ذكرياتهِ مع أنيستهِ الراحلة؛ تلكَ المرأة التي أكملتْ نقصه، وأشعلتْ حماسه، كما

كانتْ سببًا في نشاطهِ وحيويتهِ وعودة الشباب إليه.

علاقتهِ بأنيسة علاقة حُبّ من طرازٍ خاصّ؛ هامَ بروحها وهامتْ هي بهِ، بعدَ أنْ جمعهما الزواج على سُنّةِ اللَّهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

عاصرَ أبو حيّان التوحيدي أزمنةً عديدة وعروشًا مديدة، وأحكامًا وحُكّام، وفِتنًا وهلاك وصراعات، لكنَّهُ ما مالَ لشيءٍ منها، بل إنَّها لم تُؤثر فيهِ رغم الفقر والحاجة، وظلَّ أبو حيّان هو أبو حيّان.

أبدعَ الكاتب في سردِ الأحداث على لسانِ أبو حيّان، وما تحمّلهُ بطيّاتها من وقائع تاريخيّة لفترةٍ بائسة حزينة من العصور الوسطى، حينَ تحقّقَ حلم الصياد في ذكورهِ الثلاث، والذينَ أفسدوا فأكثروا في الأرضِ الفساد!

قد لاحظتُ الجهد المُضني لحضرةِ أستاذي، حيثُ الفُصحى العتيقة المُلائمة بتراكيبِ مُفرداتها لزمانٍ فات.. زمان أبو حيّان التوحيدي.

كذلك بحث حضرتهِ الدقيق وتقصيّهِ الحقائق، ناهيكَ عن الوقت الذي بُذِلَ في كتابةِ هذهِ الدُرّة اليتيمة!

لو أسعفني وقتي لألّفتُ كتابًا نظيرَ ما حوتهُ دماغي من عِلمٍ ومعرفةٍ إثر مُطالعتي لهذا الكتاب.

قد راقني بعضًا من كُنوزِ الكلمات، التي سطرها يمين حضرة أستاذي، ممزوجة بالخِبرة الثقافيّة الهائلة والدراية الكاملة والوعي الظاهر، أقوالًا على لسانِ بطلنا (الورَّاق) أبي حيّان التوحيدي.. "تعسًا للعالمِ إنْ لم تَكُن فيهِ يا أبا سعيد"، هذهِ المقولة الوجيزة لهي أدلُّ الدلائل على أنَّ الصُحبة الصالحة هي رأسُ مال الذكي، حتّى وإنْ أخنى عليهِ الدهر فلم يجد إلَّاها سندًا ومُعينًا على طاعةِ اللّه.

قد أحبَّ أبو حيّان شيخهُ ومُعلّمهُ الشيخ (أبا سعيد السيرافي)، وكذا فقد بادلهُ أبو سعيد الحُبّ والودّ، حتّى أنَّهُ كانَ يُعدّهُ كَولدٍ لم يُخلق من صُلبه!

"اكتب تنتظم روحك، اكتب حتّى يعرفَ العالم أنَّكَ كُنتَ هُنا"، كلمات معدودات كانتْ كفيلة أنْ تبعثَ

الأملَ في نفسِ أبي حيّان حينَ أتعسهُ الفقر وأفقدهُ شغفه.

(الورَّاق) تجربة فريدة من نوعها، قرأتها فأخذتني إلى الماضي السحيق، لأعودَ بعدَ قراءتها بكَمٍّ لا بأسَ بهِ من المعلوماتِ والمعرفة.

أعجبني تركيز حضرة أديبنا على شخصِ الشيخ سعيد وعلاقتهِ الوطيدة بأبي حيّان وحُبّ العامّة له.

أظنّني قد أطلتُ في مقالي هذا رغم عدم كتابة كُلّ ما أردتُ كتابته.

أبو حيّان التوحيدي.. حُقَّ لمِثلهِ أنْ يُذكَرَ ولو حالتْ الأحوال.

(الورَّاق) روايةٌ مُزدانة بخِبرة وموهبة كاتبها.. ومُتفرّدة بما تحويهِ شكلًا وموضوعًا.

تعقيبي على قرائتي لكتاب (يومًا ما في أغسطس)، لحضرةِ الكاتب الروائي/ مايكل يوسف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

"إنَّ الشَّيطانَ لكُم عدوًّا فأتخِذوهُ عدوًّا".. صدقَ اللَّهُ العليّ العظيم.

(يومًا ما في أغسطس) روايةٌ تُصنَّف ضمن فئة الأكشن، كُتِبَتْ بطريقة السهل المُمتنع في مائةٍ وثلاثة وستين من الصفحات، بلُغةٍ جزلة وأسلوبٍ واضح، بالإضافةِ لسردٍ تمتّعَ بالقوّة.

صنَّفَ حضرة كاتبنا شخوصهُ وقامَ بتوظيفها كما يجب، ثُمَّ سلَّط الضوء على الشخصية الرئيسيّة، وكُلّ ما يخصّها، بدايةً من المنشأ والبيئة والأسرة، ثُمَّ الوضع الاجتماعي ومدى تأثرها وتأثيرها بالمُجتمع.

بعدَ ذلكَ ذكرَ لنا تفصيلًا وإجمالًا عَلاقة تلكَ الشخصية بالمُحيطينَ بها، وبخاصّة الشخصية

الثانويّة، وهي شخصية صديق العُمر، وتابعَ حضرتهِ ذِكر باقي الشخصيات طِبقًا للأحداث.

بداية عاديّة بدأها حضرة كاتبنا بأحداثِ الرواية، ثُمَّ تصاعدتْ الأحداث تِباعًا حتّى أجبرتْ عقلي على النشاط.

أحداثٌ مُثيرة، ناهيكَ عن التشويقِ المُستمر أثناء القراءة، بالإضافةِ للترقب والمُتعة الكامنة في إستنباطِ النتائج.

نجحَ حضرة كاتبنا في طرحِ فكرتهُ بطريقةٍ لم تخطُر ببالٍ من قبل، لكنَّهُ الأسلوب الأخَّاذ والفِكر المُختلف.

فوجئتُ كثيرًا بالخاتمةِ الغير مُتوّقعة بالمرّة، والتي أذهلتني لدقائق بظهور شهاب عامر!!!

أراكم تتساءلونَ قُرّائي الأعزَّاء عن ماهيةِ شهاب عامر، شهاب عامر لهُ قصةٌ طويلة تجدونها في (السّوار) و(التَرِكَة) لحضرةِ كاتبنا.

بداخلِ الصفحات ستُشاهدُ بعقلكَ كيفَ يتلاعب الشَّيطان ببعضِ البشر، بل ويجعلهم طوعَ أمرهِ دونَ جهدٍ أو تعب؟!!

قد جهلتُ بعض مشاهد الرواية حتّى أنَّني قد تخطّيتهُ ولم أُكمِل قراءتهُ، لكنَّ ظهور شهاب عامر في آخرِ مشهدٍ قد زادَ رؤيتي وضوحًا.

(يومًا ما في أغسطس).. فِكرٌ مُختلف سُطِرَ بعَينِ الحكمة، مُضافًا إليهِ حِبر الخِبرة ورتوش الواقع.

تعقيبي على قرائتي لكتاب (كاريري ودموعي وابتساماتي)، للكاتبة الروائيّة/ د. أماني محمّد عبد السّلام.

الحمدُ لِلَّهِ أنْ ساقَ إليَّ هذا الكتاب وفي هذا التوقيت!

قد شاهدتُ عنوان الكتاب وحقيقةً جُذبتُ جذبًا لأنْ أُطالعه.

تفاجأتُ بكونهِ ترجمة؛ إذ أنَّهُ مُختلفًا كُلّيًا عن ما قرأتهُ من تراجم، الغريب في الأمرِ هو تواضع كاتبتنا اللطيفة، حتّى أنَّها ذكرتْ مَن رأتْ أنَّهم أحقُّ بالذكر، طبعًا بجانبِ سيرتها الذاتيّة.

مائة وثمانية وعشرون هي صفحاتُ الترجمة، دلفتْ قلبي جميعها، ولِمَ لا؛ وقد إمتازتْ بالواقعيّة ممزوجةً بصدقِ الراوية وأمانتها مع نفسها قبلَ قلمها.

بدأتْ كاتبتنا الماهرة بمُقدّمةٍ حكيمة، سردتْ خلالها وجهة نظرها في كِتابةِ التراجم، وقد نالتْ تلكَ المُقدّمة إعجابي.

أهدتْ الكتاب وما يحويهِ من فتراتٍ مُختلفة من عُمرها، إلى والديها، فبارَكَ اللَّهُ فيمَن حَملتْ هي اسمه، ورَحِمَ مَن حملتْ بِها.

ترجمةٌ غريبة عن نَمطِ التراجم، جذّابةٌ للعقلِ والفِكر، مُنّظمةٌ في فصولٍ رائعة.

أعجبتني عناوين الفصول، بل إنَّني أحببتُها كما أحببتُ مُحتواها القيّم والفريد.

أبدعتْ الكاتبة في إيصالِ رسالتها المُبتغاة من وراءِ هذا الكتاب، كما وُفقتْ في اختيارِ عنوانٍ مُناسب لِمَا عايشتهُ هي واقعيًّا.

لن أقول أنَّ أسلوبها أخَّاذ، لكنَّني أقولُ بأنَّهُ خطّاف؛ فقد خطفني منّي، ولم يتركني حتّى أنهيتُ آخر كلمة من آخرِ سطرٍ في آخرِ فصلٍ بالترجمة!

أحببتُ هذهِ الترجمة بلُغتها الجزلة، وسردها المُميّز، وسلاسة وعذوبة أسلوبها، ناهيكَ عن تنوّع مُفرداتها.

قد لامستُ صدق الكاتبة في مُحتوى هذهِ الترجمة، فلها التحيّة والتقدير؛ إذ أنَّها لم تدّخر نُصحًا لقارئها لأخذ العِبرة.

يُؤخذ على الكاتبة براعتها في دِقّةِ التفاصيل، خصوصًا حينَ يتعلّق الأمر بعملها كَطبيبةٍ ومشوارها إلى المشرحة!

كما يُؤخذ عليها قِلّة فصول الترجمة.. إلَّا إذا كانتْ تنوي كتابة جزءًا ثانيًا منها.

تعلّمتُ من هذهِ الترجمة بعض النصائح والفوائد العامّة.

أحببتُ في الكاتبة رَّوحها الجميلة، وحماسها المُشتعِل، وإقدامها على الأمور، وقوّة يقينها باللَّهِ سُبحانَهُ وتعالى، وإعتمادها الكُلّي عليهِ.

كما أحببتُ فيها روح العزم، وقوّة الإرادة، وإصرارها على الوصولِ لمُبتغاها، وتفانيها من أجلِ ما سَبَق.

قد لامستُ هذهِ المقولة "إنَّ اللَّهَ إذا كَلَّفَ أعان" مُتجسِّدة في شخصِ الكاتبة؛ فهي الأُمّ والزوجة، والطبيبة والابنة، تسيرُ في الحياةِ بمسؤولياتٍ لا يَعلمُ مداها إلَّا اللَّه، كما يعلم سُبحانَهُ وتعالى ما دفعتهُ في مُقابلِ التوفيق بينها وبينَ بعضها.

(كاريري ودموعي وابتساماتي) أراها هديّةً تَحملُ بداخلها طاقةً إيجابيّة هائلة، من كاتبةٍ عانتْ لكنَّها أصرّتْ، تعبتْ لكنَّها عن حلمها ما تخلّتْ، حَزِنَتْ لكنَّها ما يَئستْ.

صفحاتٌ راقتني كثيرًا.. حتّى أنَّني سأعاودُ قراءتها مرّاتٍ عديدة.

مُراجعتي لرواية (بالحُبّ الفصيح)، للروائيّة/ رنا مُنير.

الحُبُّ نعمةٌ من نِعَمِ الرحمٰن، ومعلومٌ أنَّ شُكر النِعَم يُساعِدُ على ديمومتها، والشُكر هُنا أنْ توضع المشاعر في موضعها الصحيح دونَ مُخالفةٍ لأمرِ اللَّهِ ورسولهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، حتّى وإنْ فرّقتْ الأقدارُ بينَ المُحبّين فيكفيهم تذكُّر إحساس تلكَ النعمة حينَ خَفَقَ القلب خفقتهُ الفريدة.

(بالحُبّ الفصيح) ثلاثمائة وثلاثة وثمانون هي صفحات الرواية، كُتِبَتْ بطريقةِ السهل المُمتنِع، بأسلوبٍ عذبٍ يتسم بالوضوح، ولُغةٍ جزلة رصينة.

أبدعتْ كاتبتنا اللطيفة في اختيارِ العنوان، وطرح الفكرة ثُمَّ قيمة المُحتوى.

(بالحُبّ الفصيح) عنوانٌ جذبني للبحثِ عن ماهيتهِ بداخلِ الصفحات، فما شعرتُ بنفسي إلَّا بعدَ أنْ أنهيت القراءة!

أخذتني الكاتبة بأسلوبها الجذّاب لداخلِ الأحداث، وجعلتني أُعايشُ الأحداث لحظةً بلحظة.

(بالحُبِّ الفصيح) روايةٌ تُصنّف ضمن فئة الرومانسيّات الاجتماعيّة، لكنَّني سأُضيفُ إليها تصنيفًا قد استشعرتهُ بدايةً من أوّلِ فصلٍ إلى آخر سطرٍ من الفصلِ الأخيرِ منها.. بالحُبِّ الفصيح، روايةٌ رومانسيّة عفيفة.

ظَهَرَ جلّيًا الخيال الخصب للكاتبة بدايةً من طرحها للفكرة، مرورًا بسردها القوي، ونهايةً بالأحداث وما فيها من تنوّع.

(بالحُبِّ الفصيح) سردًا وحوارًا بالعربيّة الفُصحى، وهذا ما لفتَ انتباهي وأثارَ إعجابي؛ فقد بذلتْ الكاتبة جهدًا معلومًا في كِتابةِ هذهِ الرواية، وهذا ما لامستهُ من خلالِ القراءة.

قد جسّدتْ الكاتبة النقاء والبراءة على هيئةِ شخوصٍ ووُفِقَتْ في توظيفِ تلكَ الشخوص.

(بالحُبِّ الفصيح) أحداثٌ مليئة بالمُتعةِ والتشويق.. روايةٌ فريدة كَمًّا وكيفًا.

تعقيبي على قرائتي لكتاب (لعنة فستان فرح)، لحضرةِ الكاتب الروائي/ مايكل يوسف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

"وقُلْ ربِّ أعوذُ بكَ من همزاتِ الشَّياطين وأعوذُ بكَ ربِّ أنْ يحضرون".. صدقَ اللَّهُ العليّ العظيم.

(لعنة فستان فرح) عنوانٌ جذّاب لكنَّ مُحتوى الكتاب أكثرَ منهُ جاذبيّة؛ حيثُ إستطاع حضرة كاتبنا أنْ يربطَ الأحداث بمُددٍ زمنيّة مُتنوّعة، مُستدِلًّا في ذلكَ على الوقائع التاريخيّة.

تساءلتُ قبلَ البدء في القراءةِ عن سببِ تسميةِ الكتاب بهذا العنوان، وفكّرتُ بيني وبينَ نفسي في ماهيةِ مُحتواه، لكنَّني قد تفاجأتُ بإجاباتٍ غير مُتوّقعة داخل الصفحات.

(لعنة فستان فرح) مائتينِ وأربع من الصفحاتِ طُبِعَتْ لدارِ الزيّات للنشرِ والتوزيع، وانضمّتْ بتصنيفها لأدبِ الرُعب، وبخاصّة الرُعب النفسي!

بدأ الكتاب بتقديمٍ رائعٍ للكاتبة/ د. شاهندا الزيّات، والتي أنجزتْ وأوجزتْ فيهِ فوضحتْ العِبرة واسْتَبَانَ الهدف.

أحداثٌ جَمّة مليئةٌ بالإثارةِ والغموض، بالإضافةِ للمُتعةِ والتشويق.

ظَهَرَ جلّيًا المجهود المبذول من قِبلِ حضرة كاتبنا في دِقّةِ البحث والتحرّي، وكذا الدرجة التي وصلَ إليها من الثقافة.

(لعنة فستان فرح) أراها جولةً سياحيّة قد حَظيَ بها عقلي من خلالِ المُطالعة.

وُفِقَ الكاتب في اختيارِ الشخوص وتوظيفهم طِبقًا للأحداث، كُلّ شخصيةٍ بما يُناسبها.

راقني دعم الكاتب للأحداثِ بأشعارٍ مُطابقة لها، للشاعرة الفلسطينيّة (هويدا أحمد شُعيب).

سردَ حضرة كاتبنا أحداث الرواية بطريقةٍ مُوّفقة؛ حيثُ بلغَ شعوري أنَّني شاهدةٌ على الأحداثِ لا قارئة وحسب!

ظَهَرَ حُبّ الكاتب للتاريخِ طاغيًا على الأحداث وما بها من وقائع تاريخيّة، لم تُلصق بالرواية وحسب؛ بل جاءتْ بعدَ بحثٍ واستقصاء.

أذهلني ظهور (شهاب عامر) المُفاجئ، وهو نذيرُ شؤمٍ لا يظهر بمكانٍ إلَّا وحلَّ بهِ الخراب!

يُحسَب لحضرةِ كاتبنا احترامهُ لعقولِ القُرّاء، ومن ثَمَّ إخراج إنتاجهِ الأدبي على هذا الأساس.

لعنة فستان فرح.. تُحفةٌ أدبيّة تأخذ اللبّ قبلَ القلب.

مُراجعتي لكتاب (السّوار)، لحضرةِ الكاتب الروائي/ مايكل يوسف.

الحمدُ لِلَّهِ الذي زادني من فضلهِ بقرائتي لهذا الكتاب.

قد حَدَثَ واستخدمتْ إحدى المِنَّصات هذا الكتاب بدون وجه حقّ، ولا حتّى الرجوع لصاحبهِ ومُؤلفه، وراحتْ لتبيعهُ بسعرٍ هي مَن حدّدته، فما كانَ من حضرةِ كاتبنا إلَّا أنْ جعلهُ مجانًا لمَن أرادَ قراءته.. فجزاهُ اللَّهُ خيرًا على ما فعل وردَّ لهُ الحقَّ مُضاعفًا دُنيا وأُخرى.

(السّوار) مجموعةٌ قصصيّة مُميّزةٌ بالغرابة؛ فما تحويهِ صفحاتها المائة وتسعةَ عشر ما هو إلَّا إشارة توضّح لنا أنَّنا أمام كاتب ذو عقلية مُختلفة، لا أقولُ أنَّ حضرتهُ يُفكّرُ خارج الصندوق، لكنَّني أقولُ بأنَّهُ قد حطَّمَ الصندوق؛ ليُبدعَ بقلمٍ ينهلُ من عقلٍ مُثّقفٍ واعٍ وقلبٍ حالم!

وجدتُ في اسمِ المجموعة غرابة وتساءلتُ بيني وبينَ نفسي، تُرى عن أيّ سوارٍ يتحدّث كاتبنا؟

ولِمَ اختارَ هذا الاسم بالتحديد؟

ما حكايةُ هذا السّوار؟

قطعتُ أسئلتي بشروعي في القراءة؛ لأبحثَ لها عن إجاباتٍ بداخلِ الصفحات، وقد كان.

قصصٌ مُتنوّعة فِكرًا وموضوعًا، كُتِبَتْ بأسلوبٍ سلس ولُغةٍ جزلة، وسردٍ رائع، ومُفرداتٍ عِدّة تِفيدُ بأنَّ كاتبها يرتكِنُ على قدرٍ كبيرٍ من الحصيلة اللغويّة.

حينَ تعمّقتُ في القراءةِ لامستُ شيئًا غريبًا، قد شعرتُ بأنَّ ما أقرأهُ ويكأنَّهُ قد كُتِبَ بأسلوب كُتّاب الثمانينيّات؛ فبهِ من العذوبةِ والفصاحة، وروعة البيان، ناهيكَ عن الإحساس ما يُشعر القارئ بما يختلج صدر الكاتب من مشاعر.

أجبرني الأسلوب الأخَّاذ لحضرةِ كاتبنا ألَّا أترُكَ الكتاب حتّى أُنهي قراءته.

(السّوار) مجموعةٌ قصصيّة مليئةٌ بالإثارةِ والتشويق، يُمكنُ قراءتها في جِلسةٍ واحدة دونَ أنْ تكلّ أو تملّ منها.

أعجبتني طريقة فِكر حضرة كاتبنا، والذي أجبرَ عقلي على النشاطِ أثناء القراءة، ويكأنَّني أُشاركهُ التأليف لا القراءة وحسب!

يُؤخذ على كاتبنا واقعيّتهِ اللامُتناهية، والتي أبكتْ القلب قبلَ أنْ تُبكي العَين.

أعجبتني كثيرًا جدًّا (ثُلاثيّة العجوز) والتي أبدعَ كاتبنا فيها أيُّما إبداع؛ حيثُ وضّحَ لنا الصورة البشرية من شياطين الإنس، أولئكَ الذينَ باعوا دينهم للشَّيطانِ بثمنٍ بخسٍ، وسجدوا لهُ طالبينَ منهُ العون على إتمامِ ما بنيّاتهم من فساد!

أيضًا أخذتني قصّة (حجر الإله)، تلكَ القصّة التي هي تُحفةٌ أدبيّةٌ بحدِّ ذاتها.

لن أُطيلَ أكثرَ من هذا؛ كي لا أقومَ بحرقِ الكتاب.

(السّوار) كتابٌ رائع.. قَلّما تجد لهُ شبيه.

مُراجعتي لكتاب (أنتَ ميّت) لحضرةِ الأديب/ إسلام الفخري.

الحمدُ لِلَّهِ الذي رزقني قراءة هذا الكتاب وجعلَ لي حظًّا من فَهمِ مُحتواه.

قد جمعَ حضرة أستاذي ما بينَ الموهبة والخِبرة ليُخرِجَ لنا هذهِ المجموعة الرائعة.

(أنتَ ميّت) مائةٌ واثنتا وثمانون من الصفحات، طُبِعَتْ لدار إشراقة للنشر والتوزيع، حَوتْ بداخلها ثمانية وعشرون قصة مُتنوّعة، إمتازتْ بالواقعيّة أكثر منهُ إلى الخيال، كما تُصنَّف ضمن فئة الأدب الاجتماعي.

قصصٌ جميلة أخذتني عقلًا وقلبًا واجبرتني على مُعايشةِ الأحداث كما لو كُنتُ هُناكَ.. بداخلِ الصفحات!

راقني تنوّع الأفكار داخل المجموعة كَتنوّعِ عناوين قصصها، كما أعجبتني الفكرة العامّة للمجموعة، وراقني العنوان حينَ طالعتُ مُحتوى القصة التي تحملهُ.

جمعتْ المجموعة بداخلها تنوّعًا للمشاعر؛ حيثُ البَسمات والعَبرات.

(أنتَ ميّت) صفحاتٌ حُقَّ للمكتبةِ العربيّة أنْ تزدانَ بها؛ حيثُ الواقعيّة المُعاصِرة، وطرح قضايا مُجتمعيّة بطريقةٍ مُيسّرة ومُبّسطة.

إمتازَ أسلوب أستاذي بالقوّةِ والوضوح، بالإضافةِ لطريقةِ حضرتهِ المُوّفقة في السرد، وكذا اختيارهِ للفُصحى سردًا وحوارًا اللهمَّ إلَّا بعض الحوارات التي كتبها بالعاميّة لتُلائم الجوّ العامّ للقصة، وأيضًا عاميّة بعيدة عن الركاكة.

أحداثٌ شيّقة نسجها حضرةِ أديبنا بفِكرٍ واعٍ وعقلٍ نَشط، فزادها إثارة وتشويق، ناهيكَ عن المُتعة المُؤكدة أثناء المُطالعة.

(أنتَ ميّت) أُعِدُّها من روائعِ المكتوباتِ الأدبيّة.

قد شعرتُ أثناء القراءة بعُمقِ ثقافة أستاذي وإرتقاء فِكره، بدايةً من نجاحهِ في اختيارِ العنوان، مرورًا بالأفكار الرائعة، وأخيرًا بالمُحتوى الهادف.

تعايشتُ مع الأحداث التي أقرأها بداخلِ الصفحات، حتّى أنَّني قد دَوّنتُ بدفتري الخاصّ جُملًا لم أستطع أنْ أُمررها مرور الكرام.. "ومرَّ الوقت بطيئًا حتّى تجمَّدَ قلب العصفور"، "ليستْ كُلّ الأشياء الصغيرة عديمة القيمة؛ فقد كانَ يُلقى بداخلي أظرف صغيرة الحجم خفيفة الوزن، عالية القيمة"،"ولو كانَ للجماداتِ أُمنية كما لها إدراك؛ لتمنَّيتُ أنْ تلقي أي يد بداخلي الآن رسالة.. أي رسالة ولو لم يأتِ ساعي بريد لتوصيلها لأيّ مكان".

أيضًا قد أثّرتْ بوجداني قصة (أنتَ ميّت)، حتّى أنَّني قد شعرتُ بدوارٍ حينَ تَحرّكتْ الجُثّة من مكانها، مُنتزعة كفن الجُثّة المُجاورة لتسترَ سوءتها، وهالني مشهد خروجها من باطنِ الأرض إلى ظاهرها.

أحببتُ قصة (صديقة الشَّمس) رُغم أنَّ نهايتها الجميلة المُؤثرة تسبّبتْ في دمعي.

أمَّا عن قصة (كلاب الدرب الوسطاني) فبها من الحنين إلى الماضي ما يجعلكَ تتخيّل نفسكَ صغيرًا

تخشى الكلاب، ولكنْ لا بُدَّ وأنْ تسيرَ من ذاتِ الطريق الذي هو محلّ إقامتهم؛ إذ أنَّهُ الطريق الوحيد لرجوعكَ إلى حيثُ أتيت!

كذلكَ قد سكنتْ قلبي قصة (رسالة من صندوق بريد)، تلكَ القصة التي لو لم تحتوي المجموعة القصصيّة إلَّاها لكانتْ كافية ووافية؛ حيثُ أظهرتْ براعة حضرة أديبنا وصقل موهبته، ناهيكَ عن إحساسهِ المُرهَف.

وعن الواقعيّة الحديثة فهاكَ قصة (تخفيف أحمال)، قصة لو سَمِعَها الصخر لرّقَ لها، أحداثها حقيقية بنسبةِ مائة في المائة، ونهايتها مُؤثرة جدًّا جدًّا.

وعن قهرِ الرّجال فإليكم (حذاءٌ أسود)، قصةٌ ثُلاثيّة الأبطال، أحداثها ليستْ من نسجِ الخيال، بل هي ابنةُ واقعٍ نعيشُ فيه.

قصة (روبن وود عزبة أبو طالب) قصةٌ تستحقّ أنْ يُجازى عليها حضرة أستاذي بأقيم وأرقى الجوائز، تلكَ القصة التي لو تعمّقتها للامستَ صدق وإخلاص حضرة أديبنا، وأمانتهُ لقلمهِ

وموهبته، وكذا مُعايشتهِ للواقعِ وعرض آفاتهِ كما هي دونَ تغييرٍ بزوائف.

(أنتَ ميّت) مجموعةٌ قصصيّة سَلِسَة، يُمكنُكَ قراءتها في جِلسةٍ واحدة كما فعلتُ أنا.

أنتَ ميّت.. عملٌ قيّمٌ يُضافُ لمكنونِ المكتبةِ العربيّة.

مُراجعتي لكتاب (نصوص ذهبيّة)، لحضرةِ الأديب/ هشام عيد

الحمدُ لِلَّهِ الذي جعلَ لي في القراءةِ فُسحةً وفرحة.

(نصوص ذهبيّة) وهي حقًّا كذلك، مائة وإحدى عشرَ صفحة، مليئة بالعِظاتِ والعِبَر، أعدّها لنا وترجمها أستاذي الأديب، والمُترجم النابغة (هشام عيد).

لم أَكُن قد قرأتُ لأستاذي أعمال مُترجمة من قبل، وحينَ رزقني رَبّي هذا الكتاب شعرتُ بابنهارٍ بالغ؛ إذ وجدتني أمامَ مُترجمٍ من طرازٍ خاصّ، يُترجمُ الأحداثَ لإحساس، لا النصوص لنصوصٍ وحسب!

قد نقلَ أستاذي إحساسهُ الطاغي على الترجمة لي كَقارئة، فرأيتني أفرحُ ببدايةِ قصة (الأمير السعيد) لأوسكار وايلد، وأبكي حُزنًا على فِراقِ العصفور الطيّب في نهايتها.

كذلكَ قد أخذني أسلوب حضرة أديبنا لداخلِ قصة (الصيّاد والسمكة) لألكسندر بوشكين، فشاهدتُ

الصيّاد الطيّب وزوجهُ العجوز التعيسة، وكذا السمكة الذهبيّة الطيّبة.

لم يطلب الصيّاد الطيّب من السمكة أيّ شيء، لكنَّ زوجهُ الغضوب البائسة قد أمرتهُ بطلبٍ ليُخبرهُ للسمكة كي تُلّبيهِ لها، فعلَ ما أرادتْ فما كانَ من السمكةِ الذهبيّة الطيّبة إلَّا أنْ حقّقتْ لهُ مُراد زوجه.

أرى أنَّ مقولةَ "القناعة كنزٌ لا يَفنى" مُتجسّدة في قصة (الصيّاد والسمكة)، فرغم تحقيق السمكة لأحلامِ زوج الصيّاد إلَّا أنَّها لم تشبع حتّى... تُرى ما الذي حَدَثَ لتلكَ العجوز الشمطاء؟!

إنَّهُ لمن الانبهارِ أنْ تَرى كاتبًا مُتمّسكًا بأُمِّ الضادِ وعتاقتها كَتمّسُكِ حضرة أديبنا بها.

لكم أعجبتني مسرحيّة (ميشيل) عن رائعة (ليو تولستوي) للكاتب الإنجليزي (مايلز ماليسون)، وروعة ترجمة أستاذي لها، واهتمامِ حضرتهِ بأدقِ أدق التفاصيل، أحسستُ جُلّ مشاهدها بعد أنْ صوّرَ لي أستاذي تلكَ المشاهد، مع التركيزِ على

الشخصيات والإلمام بالجانب النفسي والاجتماعي والعَقَدي لها.

تسبّبَ الفصل الأوّل من المسرحيّةِ في إسالةِ دمعي؛ حُزنًا على حالِ الإسكافي (سيمون) وزوجهِ (ماتريونا) وكذا طفلتهما (أنوكشا)، بينما أصابني الخوف في الفصلِ الثاني منها، تحديدًا حينَ مَزّقَ (ميشيل) جلد الأناكوندا إربًا، وهُنا شعرتُ بما شَعَرَ بهِ (سيمون) من خوفٍ وفزع، وتذكّرتُ مع (ماتريونا) تهديد ووعيد النبيل لهم، حالَ فشلهم في صُنعِ حذاءٍ فائق الروعة.. حتّى أنَّني كِدتُ أنْ أُنادي (أنوكشا) كما فَعَلَ سيمون، لتَرى ما فعلهُ (ميشيل) بجلدِ الأناكوندا!

أمَّا الفصل الثالث فقد أبكاني؛ حينَ عَلِمتُ السرّ وراء حقيقة (ميشيل)، وما أخبرَ بهِ عن تَعلُّمهِ لدروسٍ ثلاث، وكيفَ أنَّ الحُبَّ الطاهر الصادق العاري من الأغراض، يُمكنُ أنْ يكونَ سببًا في حياةِ الإنسانيّة بداخلِ الإنسان.

وعن قصّة (عمّ صاصا) فتلكَ القصة التي خطَّها أستاذي بيمينهِ فأبدعَ فيها أيُّما إبداع!

دُرّة أدبيّة تحوي بداخلها درسًا عظيمًا، لمَن يعي ويتعظ، قد أخذتْ لُبّي فكرة القصّة، وواقعيّة أستاذي في تجسيدِ شخصياتها، بالإضافةِ للسردِ والمُفردات، ناهيكَ عن الأسلوب الأخَّاذ.

عمّ صاصا لو لم يفعل طِيلة حياتهِ إلَّا أنْ أدخلَ السرور على قلبِ بيتر لكانَ خيرًا له، لكنَّهُ اِستزادَ في فعلِ الخير؛ حتّى جعلَ الملاك يقبضُ حُفنة تُراب من قبرهِ ذي الرائحة العَطِرة.

لكم راقتني قصة (الحمامة والثعلب وأبو قردان) عن ابن المقفع، والتي خطّتها يُمنى أستاذي، فكانَ من الجمالِ ما كان.

(نصوص ذهبيّة) أحببتُها.. ولجميلِ ذكرياتي أضفتها.

مُراجعتي للتُحفة (أينَ ذهبت الغزالة؟)، لحضرةِ الأديب/ هشام عيد.

الحمدُ لِلَّهِ الذي جادَ علينا بالعقل وجعلهُ المَيزة بينَ الإنسان وغيرهِ من الخلائق!

تَاقَتْ نَفْسِي إلى قراءةِ كتاب، أينَ ذهبت الغزالة؟.

مُنذُ فترة وأنا أُريدُ قراءته، لكنْ أنشغل ويُشغل عقلي فأُسوّف قراءته، ظللتُ هكذا حتّى ألّحت عليَّ نفسي بقراءتهِ.

أينَ ذهبت الغزالة؟

عنوانٌ جاذب للنفسِ والعقل؛ إذ أنَّ النَّفسَ تحنُّ لطفولتها، بينما العقل يُحاول الإجابة على العنوان ولكنْ بطريقتهِ الخاصّة.

أُحِبُّ كِتابات الأطفال عامّة، وكِتابات أستاذي (هشام) خاصّة؛ إذ أنَّ حضرتهُ قد جمعَ بها النفع والعِبرة والحكمة، وكذا روح الدُعابة التي يُحِبُّها الأطفال.

قصّة واحدة كفيلة أنْ تُغنيكَ عن مُطالعةِ مئات الصفحات، ما دُمتَ قد فهمتَ المقصد واتضحت لكَ الغاية.

أعجبني كثيرًا أسلوب حضرة أستاذي (هشام)، ومُراعاتهِ لمُفرداتهِ وعدم تهاونهِ في جزالة اللغة، بل على العكسِ تمامًا؛ إذ أنَّ حضرتهُ يُعلّم النشء (أُمّ الضاد)، بل ويحضّهم على معرفتها والتمسُك بها.

أينَ ذهبت الغزالة؟.. تُحفة أدبيّة بكُلِّ ما تحملهُ الكلمة من معنى.

وُفقَ أستاذي في اختيار الفكرة والمحتوى، وأبدعَ في الصياغة، ونجحَ في اختيار الشخصيّات والأسماء.

لا أُريدُ أنْ أُطيلَ أكثرَ من هذا؛ كي لا أقوم بحرقِ المحتوى.

أرى أنَّ أستاذي (هشام) سيكون رائدًا في مجال كتابات الأطفال، كما هو رائد في مجال الترجمة والروايات، والمجموعات القصصيّة.

أينَ ذهبت الغزالة؟

دُرر على هيئةِ أحرُفٍ، ونصائح ثمينة من العمّ (حمار)، ومحاولات كثيرة للتلّون من قِبلِ (سعدان) القرد.

أينَ ذهبت الغزالة؟.. رسالة تنبيه للكِبار قبل الصغار.

قد سعدتُ كثيرًا بقراءتها، فجزى رَبّي كاتبها الخير والإحسان.

مُراجعتي لرواية (سلطان)، لحضرةِ الأديب/هشام عيد.

(سلطان) رواية قصيرة للناشئة، سُطِرت بأحرُفٍ نورانيّة من عقلٍ واعٍ فاهم، ليستْ صفحاتٍ محبوراتٍ وحسب؛ بل هي رسالة بداخلها رسائل لقارئها العزيز.

نويتُ أنْ أقضي سهرة الليلة مع هذا الكتاب، وقد كانَ بفضلِ اللّه _سبحانهُ وتعالى، فلنِعمَ السهرةُ هذهِ ولنعمَ الكتابُ هو!

فكّرتُ مليًّا في العنوانِ قبلَ أنْ أتصفح الكتاب، لكنَّني قد تركتُ تفكيري جانبًا وشرعتُ في القراءة، حبَّذا القراءة إنْ كانتْ لكُتبٍ أُحِبُّها!

قد بهرني أسلوب أستاذي (هشام)؛ حيثُ الفصاحة والوضوح والسلاسة، أمَّا عن اللغة فحضرة أستاذي رجلًا من رجالاتها، أراهُ ويكأنَّهُ خيَّاطًا يُمسكُ بأُمّ الضاد، فتستسلم لهُ طوعًا ليُصيغها كيفما شاء، ومتى شاء، وبأيّة طريقةٍ شاء.

(سلطان) صفحات محبورات بالعِلمِ والمعرفة والإيمانِ، ولا عجبَ إنْ كانَ كاتبها ذو قلمٍ رسالي، يختصّ النشء لعِلمِ حضرتهِ بأهمية النشء ودوره في المجتمع.

وُفقَ أستاذي في توظيف الشخصيّات وتنوعها.

كما أبدعَ حضرته في طرح الفكرة بسلاسة تُناسب عقول الناشئة، بل وتُساعدهم على فَهمها دونَ صعوبة.

(مَرْوان) عازف الناي، طيّب القلب، ليّن الطِباع، القانع بما يملك والمُحافظ عليهِ بالرضا.

(علّام) صاحبه المُحِبّ الحالم، المُتطلّع لكُلّ ما هو جديد.

يختلفانِ في المسكن والملبس والمعيشة بصفةٍ عامّة، لكنَّ الصداقة هي مَن أبدلت الاختلاف بالودّ والتقبُّل.

(ساندي) فتاة رقيقة تعكس طهارة السُحب وصفاء السّماء، تُحِبُّ الخير وتحترم الجميع، وتبغض الكِبر.

العمّ (سامي) يَحملُ نفسًا مُتناقضة، لكنَّ خيرهُ سيتغلّب على شرّهِ فيعود من أمريكا حاملًا الدواء لسلطان!

(سلطان) صورة مُصغرة للحياة على كوكبِ الأرض، بفصائل وكائنات متنوعة، يجمعهم التعايُش، ويُفرّقهم الجشع والطمع، ورُّبما الخوف.

(سلطان) تُحفة أدبيّة سعدتُ بقراءتها، فجزى رَبّي كاتبها خير الجزاء على ما أنتجَ قلمه من نفعٍ عميم.

وقفة مع قلمِ المُستشار الأديب بهاء المُرّي

خَلَقَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى القلمَ قبلَ أنْ يخلقَ السماوات والأرض وما بينهما، كما عَظَّم اللَّهُ قَدْرهُ فكانتْ لهُ سورة تَحملُ اسمهُ في القرآن العظيم.

إنْ دَلَّ تكريم الرحمٰن للقلمِ على شيءٍ فإنَّهُ يَدُل على عظيمِ ما يحملهُ هذا القلم من رسالة، فالقلم لهُ رسالة من أنبلِ الرسالات، وهي ألَّا يُسطرَ بهِ إلَّا الحقّ، وأنْ يكونَ أداةً لكشفِ الحقائق بعيدًا عن الميوعةِ والزَيف.

ومن الأقلامِ المُميّزة في عصرنا الحالي، قلمٌ قَلّما وُجِدَ لهُ شبيه؛ حيثُ المِصداقية الناجمة عن الواقعية، والصدق والأمانة في كُلِّ ما يسطرهُ من حروف، ليسَ الغرضُ منها شُهرةً أو بلوغِ مَنصبٍ أو حتّى التكسُب المادّي، فصاحب هذا القلم قد شَرَّفهُ اللَّهُ وأغناهُ من فضله، فجعلَ ما يَكتُبُ خالصًا للَّهِ ربّ العالمين، راجيًا من ورائهِ نفع القارئ ولو بشّقِ كلمة.

قلمٌ واقعي يَسطُرُ ما خَفيَ عن الإنسان من جوانبِ إنسانيته، من خلالِ خِبراتٍ حياتية مُتراكمة، بالإضافةِ لتجارُبٍ واقعية مريرة.. عن قلمِ المُستشار الأديب بهاء المُرّي أتحدّث.

كُلّ ما هو واقعي مؤلمٌ مرير، أمَّا ما كانَ دونَ ذلكَ فهو من نَسجِ الخيال، والنظرة الوردية للحياة، فالواقع هو مُسيلُ أقلام المهمومينَ ببلدانهم، الطامحينَ في تغييرِ ما طرأ عليها من خَبَثٍ إلى صلاحٍ وفلاح.

المُستشار الأديب بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) فما قرأتُ لحضرتهِ مُؤلَفًا إلَّا وزادني عُمرًا فوقَ عُمري؛ نَظرًا لإثرائهِ المُؤلفَات بخِبراتِ حضرتهِ الشخصية.

طبيعي أنْ تبكي العيون، لكنَّ الغريب في الأمرِ هو بُكاء النفسية، أجل، هذا ما يَحدُثُ حينَ يبلغُ صدق الكاتب أقصاه، فينقلَ لكَ ما خَفيَ عنكَ من أمرِ واقعك، أو قُلْ ما وُريَ عنك، ففي بعضِ الأحيان يَجهل الإنسان واقعهُ أو بعض جوانبه، لذا كانَ لزامًا على الكاتبِ وما تقتضيهِ رسالتهِ من أمانةٍ أنْ

يُظهِرَ لكَ الحقائق مُجرّدة كما هي، وهذا ما يفعلهُ أديبنا (صاحب القلم
الواقعي).

الكِتابة الواقعية عملية شّاقة على الذهنِ والنفس، على عكسِ الكِتابة الخيالية التي لا تُحمّل النفس مشّقة، فحينَ يسطر أحدهم أمرًا واقعيًا فلا يكاد يُنهيهِ حتّى تراهُ مُجهَد الذهن والنفس، وهذا ما يجعل قراءة هذا النوع من الأدب تتسبب في الإرهاق الذهني للقارئ.. فما سَطَرَهُ الكاتب بصدقِ ألمهِ وَصَلَ شعوره للقارئ.

أنعمَ اللَّهُ على أديبنا المُستشار بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) بالموهبةِ الأدبية مُنذُ صِغرهِ فعَمِلَ على اِنمائها وقد كان، فما تركها ولا جافى قلبهُ قلمه، واختارَ حضرتهِ لموهبتهِ الخير فكانتْ الكِتابة النافعة، لا سيّما وإنْ كانتْ مقرونة بعُصارةِ تجارب من صميمِ الواقع.

تنوعتْ مُؤلفات أديبنا المُوقّر لكنَّ رسالاتها واحدة، وهي التمسّكُ بكتابِ اللَّهِ العظيم، وسُنّة رسولهِ الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ومن ثَمَّ العودة للقِيَمِ

والأخلاق، والأدب والأصل الطيّب، وهذا لأنَّ كُلّ ما غابَ عنهُ الدّين خابَ وخَسِر، وكُلّ مَن غابَ عن الدّين اِنسلخَ من الإنسانية، فأطلقَ لشهواتهِ العنان ليفعلَ ما يحلو لهُ وإنْ خالفَ بذلكَ الفِطرة السمحة، والملّة الحنيفية.

المُستشار الأديب بهاء المُرّي (صاحب القلم الواقعي) موهوبٌ ذو قلمٍ مُميّزٍ في زمنٍ عَزَّ فيهِ التميُّز.

نصائح مريميّة للمقبلين على الحياة الزوجيّة

تعريف الزواج؟

الزواج هو ارتباط الرجل بالمرأة ارتباطًا شرعيًا عن طريق وثيقة حكومية تُسمّى (عقد النكاح)، والزواج هو ارتباط عائلي إذ يجمع بين عائلة الزوج وعائلة الزوجة، ليُصبحا بمثابة عائلة واحدة تجمعُها قرابةُ النسب.

لماذا شُرِّع الزواج؟

لمّا خلق اللَّهُ الأرضَ أرادَ أن يُعمّرها فخلق أبينا آدم _عليه السلام _ ليكونَ خليفةً لهُ في الأرض، وخلق لهُ زوجة ليسُكن إليها هي أُمّنا حوّاء _عليها السلام _ وسُمّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها خُلِقَت من ضلعٍ حيّ، ضلعُ آدم _عليه السلام _ خلقها اللَّهُ من ضلعهِ الأيسر وهو نائم؛ لتكونَ أقربَ إلى نفسهِ وأحبُّ إلى قلبه.

ولِعمارة الأرض لا بُدَّ من أُناسٍ كثيرين؛ لذا أنعمَ اللَّهُ عليهما بالذُريّة، وجعل كلاهما لباسًا للآخر،

وجعل بينهما المودّة والرحمة وبيَّن ذلك في كتابهِ العزيز حينَ قال:

"يا أيُّها النّاس اتقوا رَبّكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللّه الذي تساءلون بهِ والأرحام إنَّ اللَّهَ كانَ عليكم رقيبًا"

كما قال أيضًا:

"هنَّ لباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ".

وفي كتابِ اللَّهِ العديد من الأيات الدالّة على جعل المودّة والرحمة أساس الحياة الزوجية.

شُرِّعَ الزواج للمُحافظة على الأنساب وتلبيةً للرغبات، ومن ثَمَّ إقامة أُسرة قوية أساسيها المودّة والرحمة وقوامها الطهارة الجسدية؛ فالزواج عكسُ السِفاح _أعاذنا اللَّهُ وإيَّاكم_ والسِفاحُ مُحرّمٌ لِمَا فيهِ من اختلاطٍ للأنساب

وضياعٍ للحقوق، كما أنَّهُ مُخالفٌ للطِباعِ النقيّة؛ فالأنفُسِ السوية تأنفُ من فعلٍ كهذا.

وللزواج فوائدٌ عِدّة منها على سبيلِ المِثال لا الحصر:

1_الستر والعفاف.

2_الحصان لكلا الزوجين.

3_تلبية الغريزة الفطرية وما يترتب عليها من غرائز كالأمومة والأُبوّة.

4_الإستقرار بشتّى معانيهِ مُصطحبًا معهُ الشعور بالأمان.

5_تَحمُّل المسؤولية وما يترتب عليها من تكوين سليم للأُسرة.

هذه نُبيذة مُختصرة عن فوائد الزواج.

المعيار النبوي لاختيار كلا الزوجين؟؟

المعيار النبوي لاختيار الزوجة:

قال سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "تُنكح المرأة لأربعٍ لمالِها ولجمالها ولحسبها ولدينها فأظفر بذاتِ الدين تَرِبَت يداك".

ما نفهمهُ من الحديثِ أنَّ المرأة المستوفية الشروط أو إحداها تزيد فُرص زواجها عن مَن فقدنَّها،فالمال والجمال والحسب والدين من الشروط المُحبِّبَة والمُرّغبة في الزواج، وأفضل هذهِ الأربع هي الدين، لذا قال سيدنا رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ " فأظفر بذات الدين تَرِبَت يداك ".

أي أَسرِع بالفوزِ بصاحبة الدين وإلَّا اِلتصقت يداك بالتراب، فالمال ينفد والجمال يتغيّر، والحسب لا ينفع، أمَّا الدين فبفضلِ اللَّهِ_سبحانهُ وتعالى_ لا ينفد ولا يتغيّر، وينفع صاحبته؛ فذات الدين تحفظُ زوجها في نفسها ومالهِ وعيالهِ إن هو غابَ عنها وتتقي اللَّهَ فيهِ حاضر غائب، حيًّا وميّتًا_ إن لم تُبدلهُ ببعلٍ آخر _ لذا رغبّت السُنّة النبوية المُطّهرة في الزواج بذات الدين التي تَقُرّ عين زوجها فهي التي إذا نَظَرَ إليها أسرّته.

المعيار النبوي لاختيار الزوج:

قال رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "إذا جاءكم مَن تَرضونَ دينهُ وخُلقهُ

فزَّوجوه، إلَّا تفعلوا تَكُن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ كبير".

وهُنا خَاطبَ سيدنا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أولياء المرأة؛ حِفظًا لها ومُراعاةً لحيائها وعُلّوًا بشأنها.

ومعناهُ إذا تقدّم إليكم مَن ترضونَ دينهُ وخُلقهُ ومن ثَمَّ تأمنونهُ ابنتكم فزَّوجوه، وإن لم تفعلوا تكونوا سببًا في فتنة ذلكَ الرجُل ومِن ثَمَّ انتشار الفحشاء والمُنكر.

النظرة الشرعية:

لَمّا أرادَ أحد الصحابة _رضوانِ اللَّهِ عليهم أجمعين_ الزواج بإحدى نساء الأنصار، وأخبر بذلك سيدنا رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ فسألهُ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "أنظرت إليها"؟

فأجابَ الصحابي بالنفي.

فقال لهُ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_: "إذهب فأنظر إليها فإن في أعيُنِ الأنصارِ شيئًا" أو قال:"إذهب فأنظر إليها لعلّهُ أنْ يُؤدَمَ بينكما".

والنظرة الشرعية تَكُن في حضرةِ أولياء المرأة، وتقتصر على الوجه والكفان، كما قال بذلك مُعظم العلماء، وللمرأة الحقّ في النظر إلى مَن تقدّم لخِطبتها كذلك.

المُدّة الشرعية للخطبة:

الخِطبة هي التصريح بالزواج، أو هي الفترة التي يتعارف فيها كلا الزوجين على بعضهما البعض، في حضورِ الأولياء دونَ الخُلوة أو انتهاك حُرمةِ المخطوبة.

وفي الخِطبة يُقدّم الخاطب لمخطوبتهِ "الشبكة" كجزءٍ من المهر كما هو المتعارف إلى حين عقد النكاح ومن ثَمَّ الدخول.

والمُدّة الشرعية للخِطبة هي ستة أشهُرٍ كحدٍ أقصى لا تزيد عن ذلكَ إلَّا للضرورة.

الضوابط الشرعية للمخطوبين:

1_أنْ يرى منها ما يظهر غالبهُ كالوجه والكفين.

2_أنْ لا يمسَّها ولا يقربها.

3_أنْ لا يختلي بها سواء مكانيًا أو هاتفيًا؛ حتّى لا يقعا في المحظور.

4_أنْ لا يُجالسها إلَّا في حضرةِ أوليائها.

وليعلمَ الخاطب أنَّ مخطوبتهِ مُحرّمةٌ عليهِ ولا تحلّ لهُ إلَّا بالدخول؛ والذي يحدث بعد عقد النكاح، لذا وجبَ عليهِ أنْ يتقي اللَّهَ فيها، ولا ينتهك حُرمتها ومن ثَمَّ يؤذيها، وليُحافظ الخاطب على مخطوبتهِ، والتي ستُصبحُ فيما بعد أُمًّا لأبنائه.

ولتُحافظ المخطوبة على نفسها ولا تنتظر من أحدٍ أنْ يُحافظَ عليها، ولا تدع أحدًا يتجرؤ عليها ومن ثَمَّ ينتهك حُرمتها، كذلك فلتُحافظ على سيرة عائلتها وسيرتها هي ففيما بعد ستُسأل عنها أمام أبنائها؛ فالجوهرة المكنونة تكمن قيمتُها في بُعدها عن الأيدي، فلا يمسَّها أحدٌ ولا يراها، لذا فهي مصونةٌ قيّمةُ القيمة، رائعةُ المِثال، حُقَّ لمَن قُسِمَت لهُ أن يفخر بها فكذلك الفتاة.

عقدُ القران:

هو عقدُ النكاح أو كتب الكتاب، في هذهِ الحالة تُسمّى الفتاة ب المعقود عليها وهي ليست زوجة؛ لذا لا ينطبق عليها ما ينطبق على الزوجة، وكذلك بالنسبة للرجل.

فلا يحلان لبعضهما ما لم يدخُلا، فإنْ هما دخلا حُللا لبعضهما ولكُلٍّ منهما حقوق وواجبات.

هل يجوز للمخطوبة أنْ تأخذ الشبكة والهدايا التي قدّمها الخاطب حال فسخ الخِطبة قبل الزواج؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك، مادامَ الخاطب يريدُ إسترداد ما قدّمه من قبل، وإلَّا فيجوز لها إن كان برضا الخاطب أن يترك لها ما قدّم، أمَّا غير ذلك فعليها بردّ الأشياء للخاطب وإن حالت عليها الأحوال فالحقوق لا تسقط بالتقادم.

هل يجوز للمعقودِ عليها إرجاع الذهب للعاقد في حال فسخ العقد قبل الدخول؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك، لأنَّها بالعقد عليها حُقّت لها حقوق على

العاقد عليها منها حقّها في الذهب، والمال الذي كُتب باسمها، أو أي شيءٍ في حوزتها.

هل يجوز للمعقود عليها الإرث في العاقد عليها حال وفاتهِ قبلَ الدخول؟؟؟

نقول واللَّهُ أعلم، نعم يجوزُ لها ذلك، ففي هذهِ الحالة يُفسخ العقد بأحد شرطي الفسخ وهما:
1_إمَّا بالموت أو 2_بالمُفارقة قبل الدخول

حينها تدخل حيّز قولهِ تعالى: "ولكم نصفُ ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهنَّ ولد فإن كان لهنَّ ولدٌ فلكم الرُبعُ ممّا تركن من بعد وصيةٍ يوصينَ بها أو دين ولهنّ الرُبع ممّا تركتم إن لم يكن لكم ولد".

ولا بُدَّ وأن يكون العاقد المُتوفي غير متزوج قبل المعقودِ عليها؛ كى ينطبق عليها ما سلف ذكره.

النصيحة الأولى:

قُرّائي الأعزّاء ،لتعلموا أنَّ الزواج هو تآلف النفوس وأهمُ ما فيهِ التوفيق من اللَّهِ والإتفاق بين الزوجين وراحة البال لكليهما ورضا القلب عن بعضهما البعض، ويأتي تأليف القلوب بالمُعاملة

الطيّبة والعِشرة الحَسنة وتقوى اللّه، أمَّا السكينة الروحية فتأتي بحُبّ كلا الزوجين للآخر وهُنا تتحقق مقولة أن روحا الزوجين واحدة تسري في جسدين؛ ولِمَ لا وقد بيَّن اللَّهُ _سبحانهُ وتعالى _ هذا في قولهِ: "ومن أياتهِ أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها" فاللَّهُ _سبحانهُ وتعالى _ بيَّن للزوج أهمية زوجته، والتي لا يُمكنهُ الحياة بدونها، وهىَ كذلك لا يُمكنها الحياة بدونهِ؛ فليحافظ كلٌّ منهما على الآخر.

نصيحتي لنفسي قبلكم.. إيَّاكم والخجل فإنَّهُ قاتلٌ للحياة الزوجية؛ فبوجودهِ لا مُحادثة ولا نقاش، ولا نُصح ولا صداقة بين الزوجين، ولا تعبير عن المشاعر التي هي نعمة من اللَّهِ إن وُضعت في موضعها الصحيح.

النصيحة الثانية:

عليكِ أُختيّتي العزيزة بفتح قلبكِ لزوجكِ؛ فهو أحقُّ النّاس بهِ، ولا تترددي في إسماعهِ ما يُحُبُّ سماعه، فهذا حقّه عليكِ وكذلك هو.

نصيحتي لنفسي قبلكم.. أحبّوا بعضكم أيُّها الأزواج ولا تكونوا كالبعض يدفنونَ مشاعرهم، ولا يدرونَ أنَّ ملح الحياة الزوجية هو حُبّ الزوجين لبعض وخوفهما على بعض.

النصيحة الثالثة:

أخي العزيز عليكَ ببناء صداقة قوّية مع زوجتك؛ فهي لكَ خيرُ صديقة، لذا صادقها واحكي لها ما بداخلك، وأنتِ أُختيّتي العزيزة لا تخجلي من زوجكِ، واسمعي منهُ وشجعيه على ذلك؛ كأن تفتحي معهُ حوار إن كانَ كتوماً، ولا تكثري من الكلام في حال تعبهِ وغضبه؛ فاوجزي وانجزي، صادقي زوجكِ يكن لكِ خيرُ صديق.

النصيحة الرابعة:

عليكَ أخي العزيز باحترام زوجتك، بمعنى أن لا تجرح مشاعرها ولا تُهِن كرامتها، وأنتِ أُختي العزيزة عليكِ باحترام زوجكِ؛ فلا تُحنِّثي لهُ يمينًا ولا تردِّ لهُ كلمة، ولا تعصي لهُ أمرًا ما دامَ لا يأمركِ بمعصية اللَّه، اِجعلي الاحترام هو أسلوب حياتكِ الزوجية، فالاحترام لا يأتي إلَّا بالاحترام مثله.

النصيحة الخامسة:

عليكَ أخي العزيز باسعاد زوجتك، عن طريق فعل ما تُحُبّ وترك ما تكره، وأنتِ أُختي العزيزة عليكِ باسعاد زوجكِ كيفما شئتِ.

النصيحة السادسة:

عليكَ أخي العزيز بفَهم زوجتك حقّ الفَهم؛ تفاديًا للخلاف _لا قَدّرَ اللَّه_ وأنتِ أُختي العزيزة عليكِ فَهم زوجكِ، فإن فهمتيهِ عرفتي ما الذى يُريدهُ من نظرة لا من كلمة، إفهمي زوجكِ تكوني تُرجمانه، وكذلك إجعليه يفهمكِ وسّهلي لهُ ذلك، فالتفاهم من أفعال العقلاء.

النصيحة السابعة:

أُخيّتي العزيزة عليكِ بتقدير زوجكِ، فالتقدير هو سُكّر الحياة الزوجية، قدّري زوجكِ بأي طريقة، بكلمة، بنظرة، بحركة، بفِعل، فتقديُركِ لزوجكِ يُزل تعبهُ وهمّهُ وحزنه، وأنتَ كذلك أخي العزيز.

النصيحة الثامنة:

عليكَ أخي العزيز بمُراعاة زوجتك، وأنتِ أُخيّتي العزيزة عليكِ بمُراعاة زوجكِ، فإن كانَ فَرِحًا فلا تحزني، وإن كانَ حزينًا فإيّاكِ أن تفرحي، وإن كانَ غاضبًا فأهدئ ودعيهِ جانبًا، وإن كانَ هادئًا فلا تغضبي، راعِ زوجكِ تسعد حياتكِ.

النصيحة التاسعة:

عليكَ أخي العزيز بالاهتمام بزوجتك، وأنتَ أُخيّتي العزيزة عليكِ بإعطاء زوجكِ كامل اهتمامكِ، فالاهتمام يُرَدُّ بالاهتمام، فاهتمي بزوجكِ يهتم هوَ بكِ.

وأخيرًا وليس بآخر بإذن الله تعالى:

على الزوجينِ أن يتقيا اللَّهُ في بعضهما البعض، فتقوى اللَّه تجلب السعادة والتي هي مطلب رئيسي في الحياة الزوجية، فاتقي اللَّهَ فيهِ يتقي اللَّهَ فيكِ، واتقِ اللَّهَ فيها تتقِ اللَّهَ فيك، وليعلم كلا الزوجين أنَّ أحدهما إمَّا جنّة الآخر أو ناره.

زوجكِ أُخيّتي العزيزة هو أقرب النّاس لكِ؛ فلهُ أُحلَّ ما حُرّم على غيرهِ منكِ، فعاملي زوجكِ بالحنان يَكُن لكِ فيضانًا من الحنان، تذكّري أُخيّتي أنَّ الزوج يرجو من زوجتهِ الطيبة فكوني معهُ طيّبة يَكُن معكِ أطيّب.

وعليكِ بالتحلّي بالابتسامة فلها مفعول السحر في إزالة هَمّ وغم زوجكِ، خاصّةً عند عودتهِ من العمل، فحينَ يراكِ مُبتسمةً ينسَ ما لاقاهُ من تعبٍ ونَصب، فكوني لهُ بَسومةً يَكُن لكِ باسمًا.

الحقوق الزوجية في السُنّة النبوية:

قال رسولِ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ في حَجّة الوداع:

"ألا واستوصوا بالنساءِ خيرًا، فإنّما هُنَّ عَوانٌ عندكم، ليسَ تملكونَ منهنَّ شيئًا غير ذلك، إلَّا أن

يأتينَ بفاحشةٍ مُبيّنة، فإن فعلنَّ فاهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ ضربًا غير مُبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهنَّ سبيلًا، ألا إنَّ لكم على نسائكم حقًّا ولهنّ عليكم حقًّا فحقّكم عليهنَّ

أن لا يوطنّ فرشكم مَن تكرهون، ولا يأذنّ في بيوتكم لمَن تكرهون، ألا وحقهنَّ عليكم

أن تُحسنوا إليهنّ في كسوتهنّ وطعامهنّ" رواهُ ابن ماجة والترمذي وقال:حديثٌ حسنٌ صحيح.

وعن معاوية بن حيدة _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ قال:

" قلتُ يا رسولَ اللَّه: ما حقُّ زوجة أحدنا عليه؟

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أن تُطعمها إذا طَعِمت وتَكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تُقبّح ولا تهجر إلَّا في البيت " رواهُ ابو داوود.

لباسُ الزوجة لزوجها وزينتها لهُ:

يُباح للزوجة أن تلبسَ ما شاءت من اللباس الضيق، والقصير وغيرهِ من اللباس الذي يُحبُّ أن يراهُ الزوج على زوجته، يُباح للزوجة أن تتزين لزوجها بشتّى الطُرق ما لم تقع في المحظور.

تزيني أُخيّتي العزيزة بما يُرضي اللّه، فالزينة المُباحة كثيرة جدًّا، عليكِ بالانتفاع بها كالحناء والكُحل وأدوات الزينة الأُخرى.

اِحذري أُخيّتي أن يَرى أحدٌ منكِ شيئًا من هذهِ الزينة غير زوجكِ، فهذا واجبكِ نحوه، أن تتزيني لهُ وتلبسي لهُ ما شاء من الثياب.

مَن يجوز لهم أن يروا زينتكِ:

1_زوجكِ ،وهذا حقّه عليكِ.

2_أبيكِ.

3_أبا زوجكِ.

4_أبنائكِ.

5_أبناء زوجكِ.

6_إخوانكِ وأبنائهم.

وأمام النساء كما ذكرت الآية رقم 31 من سورة النور.

بعض الأسئلة التي قد تُفيد مَن يقرأُها:

1_هل يجوز للزوجة التصدق بدون عِلم الزوج؟

نقول واللَّهُ أعلم، هُناكَ قولان: أحدُهما أنَّهُ يجوز للزوجة أن تتصدق بدون عِلم زوجها من غير إسرافٍولا تبذير ولهُ مِثلُ أجرها.

وأمَّا الآخرُ: فأنَّهُ لا يجوز لها أن تتصدق أو تتصرف في مالهِ دونَ عِلمهِ ولا يَصّحُ لها أن تُعطي أحداً طعاماً أو شراباً أو أي شيءٍمن بيتهِ دونَ إذنهِ فإن فعلت ذلك تأثم.

2_هل يجوز للمرأة أن تخرج دونَ إذن زوجها؟ وهل لها أن تعصي لهُ أمرًا؟؟

نقول واللَّهُ أعلم، لا يجوز لها ذلك ولا يحقُّ ولا يَصلُح، لأنَّ عصمَّتها بيدِ زوجها وهوَ صاحب القوامة عليها، وأمَّا عن الشِقّ الثاني من السؤال:

لا يجوز لها أن تعصي أمرهُ ما دامَ لم يأمرها بمعصية اللَّه، فإن هوَ أمرها، فلا سمعَ لهُ ولا طاعة.

3_هل خِدمة الزوجة لحماتها واجبة عليها من ناحية الشرع؟؟؟

الحماة هي أُمّ الزوج وهو المكّلف بها، وليست خِدمتها واجبة على الزوجة؛ إذ ليست بأُمّها ولكن نقول: هي أُمُّ زوجكِ الذي يَكدُّ ويتعبُ لأجلكِ، هي الأُمّ التي أنجبت رجلاً ربّتهُ وكبّرتهُ ليكونَ زوجًا لكِ، فلو قبّلتِ رأسها صباح مساء ما وفيتيها حقّها، وحقّها عليكِ أن تُعامليها كأُمّكِ، فأحترميها وقدّريها، وارأفي بها وأحبّيها، وتَمني لها الرضا وأرضيها وأسعديها، ليَرضى عنكِ اللَّه، وإيَّاكِ إيَّاكِ ثُمَّ إيَّاكِ أن تظلميها أو تُقصّري في حقّها، وحذاري أن تكوني سببًا لقسوة وجفاء ابنها عليها، وأعيّني زوجكِ على بِرّ والديهِ ليَرضى عنكِ اللَّه.. للعِلم فقد كانت سيدتُنا وسيدةُ نساء أهل الجنّة ابنةُ سيدنا وحبيبنا ونبينا مُحمّدٍ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ فاطمة الزهراء _رَضيَ اللَّهُ عنها_ أُمّ الحسن تخدم

بيت زوجها سيدنا عليٍ بن أبي طالب _رَضيَ اللَّهُ عنهُ_ وحماتها سيدتُنا فاطمة بنت أسد _رَضيَ اللَّهُ عنها_ وهي هي فمثلِها تُخدَم لا تَخدِم، فبها نقتدي.

إن كانَ بهِ نفعٌ فمن اللَّهِ وحدهُ، وإن كانَ غير ذلك فمن الشَّيطان ونفسي، جعلهُ اللَّهُ خيرًا لمَن يقرأه.

وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لِلَّهِ ربّ العالمين.

مريم توركان

الفهرس:

الإهداء..... 4

1-في حضرة الفاروق..... 5

2-لحم الضأن..... 13

3-مشروب الموز باللبن..... 16

4-فلانة بنت علّانة..... 19

5-حاولت السفر بخيالي.. فكانَ ما حدث 23

6-حُبلى بغير بشر..... 28

7-حكايات جدّتي الراحلة..... 32

8-أنا لا أكذب ولكنّي أتعلّم..... 36

9-يوم السلخانة وضياع الأمانة..... 39

10-يا رجال العالم.....44

11-جدّتي أم علي..... 48

12-زينات ذكرى أبيها الحبيب..... 54
13-حرامٌ عليكِ فِعلٌ كهذا..... 58
14-عالمي الذي لا يقطنهُ غيري..... 61
15-العيد فرحة.. ولكنْ..... 63
16-قلمي العزيز..... 65
17-إلى أيَّامٍ من العمر الماضي..... 67
18-وعد الله..... 70
19-إنَّ معي رَبّي سيهدين..... 75
20-سلاح الإيمان..... 79
21-رجل بأُمّة..... 83
22-كائن بشري..... 86
23-أما آن لكم أن تُناصروهم..... 89
24-إكرام الميّت دفنه..... 92
25-أينَ حقوق الأشقاء..... 94
26-حيادك باطل..... 99

27-فترقبوا.....101

28-ألا إنَّ نصر الله قريب.....103

29-خمسة وسبعون عامًا يا عرب 105

30-لكنّنا لن نيأس..... 108

31-أين الجنائيّة الدوليّة من الدّم الفلسطيني 111

32-الرجال منهُ براء..... 115

33-حنانيكم بالكُتّاب..... 118

34-لكنّنا لسنا كذلك..... 120

35-إنّها المواقف..... 122

36-هم الرجال في زمنٍ عَزَّ فيهِ الرجال 127

37-مراجعتي لكتاب العباءة المُهترئة 129

38-مراجعتي لكتاب وجع الكتابة..... 132

39-تعقيبي على قراءتي لكتاب

قاصٍ من مصر.....137

40-مراجعتي لكتاب خفايا التاريخ..... 146

41-مراجعتي لرواية انتفاضة مقبرة.... 150

42-مراجعتي لكتاب عبد الوهاب مطاوع

صاحب القلم الرحيم..... 153

43-مراجعتي لكتاب دهاليز الكتابة..... 158

44-مراجعتي لرواية شيخ قريتنا الغريب 162

45-تعقيبي على قراءتي لكتاب محمد رجب

البيومي فارس القلم في وجه خصوم الإسلام 165

46-مراجعتي لكتاب حكايات البنات..... ١٧٠

47-مراجعتي لكتاب حكايات عاشق الكتابة 173

48-مراجعتي لكتاب للحقيقة وجوه أُخرى 176

49-تعقيبي على قراءتي لكتاب

الوّارق ..أبو حيّان التوحيدي..... 178

50-تعقيبي على قراءتي لكتاب

يومًا ما في أغسطس..... 183

51-تعقيبي على قراءتي لكتاب

كاريري ودموعي وابتساماتي..... 186

52-مراجعتي لرواية بالحبّ الفصيح..... 190

53-تعقيبي على قراءتي لكتاب

لعنة فستان فرح..... 192

54-مراجعتي لكتاب السّوار..... 195

55-مراجعتي لكتاب أنت ميّت..... 198

56-مراجعتي لترجمة نصوص ذهبيّة..... 203

57-مراجعتي للتُحفة أين ذهبت الغزالة؟.....207

58-مراجعتي لرواية سلطان..... 210

59-وقفة مع قلم المستشار بهاء المُرّي..... 213

60-نصائح مريميّة للمُقبلين

على الحياة الزوجيّة.....217

تمّت بحمد الله.